بسم الله الرحمن الرحيم

معهد بيت الحكمة

أثر العوامل الاقتصادية على مكانة الدولة :٢٠٠٥-٢٠١٧

السعودية: دراسة حالة:

The Impact of the Economic Factors on State Position:

٢٠٠٥-٢٠١٧

Saudi Arabea: Case Study

مقدم من الطالب: محمد عبدالعزيز عواد المدارمه

الرقم الجامعي:(١٦٢٠٦٠٠٠٠٩)

إشراف الدكتور: صايل فلاح السرحان

استكملاً لمتطلبات الحصول على الماجستير في العلوم السياسية الفصل الدراسي الثاني

الفصل الثاني ٢٠١٨/٢٠١٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قرار لجنة المناقشة

أثر العوامل الاقتصادية على مكانة الدولة (2005-2017)

المملكة العربية السعودية دراسة حالة

إعداد: محمد عبدالعزيز عواد المدارمه

المشرف: الدكتور صايل السرحان

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم:		التوقيع:
الدكتور: صايل السرحان	(مشرفا ورئيسا)	----------
الأستاذ الدكتور: محمد المقداد	(عضوا)	----------
الأستاذ الدكتور: علي الشرعة	(عضوا)	----------
الأستاذ الدكتور محمد بني سلامة	(مناقش خارجي)	----------

قُدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في معهد بيت الحكمة:

قسم العلوم السياسية في جامعة آل البيت

نوقشت و أوصي بإجازتها بتاريخ 9 / 5 /2018

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التفويض

أنا الطالب محمد عبدالعزيز عواد المدارمة، أفوض جامعة آل البيت بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أو المؤسسات او الهيئات أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع:.....

التاريخ:...../...../.....

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإقرار والإلتزام بأنظمة و تعليمات جامعة آل البيت

أنا الطالب محمد عبدالعزيز عواد المدارمة

التخصص: العلوم السياسية الكلية: معهد بيت الحكمة القسم: العلوم السياسية

أقر بأنني قد إلتزمت بقوانين جامعة آل البيت و أنظمتها و تعليماتها و قراراتها السارية و المتعلقة بإعداد رسائل الماجستير و الدكتوراه عندما قُمت شخصياً بإعداد رسالتي بعنوان: أثر العوامل الاقتصادية على مكانة الدولة(٢٠٠٥-٢٠١٧) المملكة العربية السعودية دراسة حالة.

التوقيع:.....

التاريخ:..../...../.....

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

الى رمز التضحية والصبر والنقاء الذي اوصاني بمتابعة دراستي

جدي المرحوم بإذن الله عواد عبد الله ثلجي المدارمة

والى جدتي متعها الله بوافر الصحة ام عبد العزيز

الى الذين ما بخلوا عليّ بشيء امي وابي والى اخي واختي وعمي الغالي محمد والى روح جدي ابو هاني وجدتي ام هاني

أهدي هذا الجهد المتواضع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر والتقدير

بادئ ذي بدء أشكر الله سبحانه وتعالى أن وفقني لإنجاز هذه الرسالة، فالحمد لله من قبل ومن بعد.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الدكتور صايل فلاح السرحان الذي أشرف على هذه الرسالة، فأمدني من علمه الزاخر ما يملأ معرفتي بهذا الجانب من العلم، ولم يبخل علي من وقته وجهده أي نصح وإرشاد في سبيل تحقيق هذا المنجز العلمي، فله مني كل تقدير.

وفي النهاية شكري وتقديري لكل من ساعدني ووقف إلى جانبي.

الطالب: محمد عبد العزيز المدارمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المحتويات

التفويض ..... ج

الإقرار والإلتزام بأنظمة و تعليمات جامعة آل البيت ..... د

الإهداء ..... هـ

الشكر والتقدير ..... و

قائمة المحتويات ..... ز

قائمة الجداول ..... ط

الملخص باللغة العربية ..... ي

المقدمة: ١

أولا: أهمية الدراسة ٣

ثانياً: أهداف الدراسة ٤

ثالثاً: مشكلة الدراسة، وأسئلتها: ٤

رابعاً: فروض الدراسة: ٦

خامساً: حدود الدراسة: ٦

سادساً: المتغيرات والمفاهيم الأساسية في الدراسة: ٧

سابعاً: منهجية البحث ٨

ثامناً: الدراسات السابقة ١٣

الفصل الأول العوامل الاقتصادية، ومكانة الدولة، في العلاقات الدولية ١٧

المبحث الأول العوامل الاقتصادية في العلاقات الدولية ١٨

المطلب الأول العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية: ١٩

المطلب الثاني أدوات تنفيذ السياسة الخارجية ٣٥

المبحث الثاني مكانة الدولة في العلاقات الدولية ٤٥

المطلب الأول عناصر القوة في تحقيق مكانة الدولة: ٤٧

المطلب الثاني أثر العوامل الاقتصادية على مكانة الدولة في العلاقات الدولية ٥٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني مكانة المملكة العربية السعودية تبعاً للعامل الاقتصادي..... ٧٥
المبحث الأول نشأة المملكة العربية السعودية ومراحل تطورها كدولة مانحة للمقدرات التنموية..... ٧٦
المطلب الأول: مراحل تطور النظام السياسي في المملكة العربية السعودية:..... ٧٦
المطلب الثاني: المكانة الاقتصادية للمملكة العربية السعودية ٨١
المبحث الثاني: الجانب التنموي والاغاثي للمملكة العربية السعودية ٨٤
المطلب الأول: النشاط التنموي للمملكة العربية السعودية ٨٥
المطلب الثاني: النشاط الإغاثي للمملكة العربية السعودية ١٠٠
الخاتمة ١٤٠
أولاً: النتائج..... ١٤١
ثانياً: التوصيات..... ١٤٣
المراجع و المصادر ١٤٥
المراجع العربية:..... ١٤٥
الرسائل الجامعية..... ١٤٧
المواقع الإلكترونية ١٤٨
Abstract in English..... ١٤٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الجداول

الجدول	الصفحة
جدول (١) يوضح توزيع المركبات و السيارات الخاصة في العالم جغرافياً	٤٥
جدول (٢) طاقة الرياح المركبة في العشر الأوائل عامي ٢٠٠٣و ٢٠٠٤	٤٦
جدول (٣) بيان بالمشاريع التي يساهم الصندوق السعودي للتنمية بتمويله بالمملكة الأردنية	٥٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أثر العوامل الاقتصادية على مكانة الدولة :٢٠٠٥-٢٠١٧
السعودية: دراسة حالة:

إعداد:

الطالب محمد عبد العزيز عواد المدارمة

إشراف الدكتور

صايل السرحان

الملخص باللغة العربية

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر العوامل الاقتصادية على مكانة الدولة من خلال دراسة حالة المملكة العربية السعودية خلال الفترة ٢٠٠٥-٢٠١٧، ودراسة قدرة الدول على استخدام الأدوات الاقتصادية ومدى انعكاسها على مكانتها، بالإضافة إلى التعرف على العلاقة بين نوع وحجم الأدوات الاقتصادية السعودية ومدى تأثيرها على مكانة الدولة ومستقبل سياستها.

وقد اتبع الباحث منهجي النظام الدولي والمصلحة القومية، وذلك في سبيل الوصول إلى حل لمشكلة الدراسة والإجابة على تساؤلاتها وتحقيق أهدافها وصولاً إلى نتائجها المنطقية.

وعليه فقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين العوامل الاقتصادية للدول ومكانتها بين دول العالم، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر لتلك العوامل على السياسة الخارجية للدول عموماً وللمملكة العربية السعودية خصوصاً، أضف إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذلك وجود علاقة طردية بين حجم الأدوات الاقتصادية ونوعيتها للسعودية وتحقيق مكانة بارزة على المستوى الإقليمي والدولي، كما أن العوامل الاقتصادية مكنت السعودية من علاقات متينة بين العديد من دول العالم حتى أصبحت دولة ذات مكانة في كثير من دول العالم مما تقدمه من مساعدات للدول الفقيرة والمنكوبة من جهة وما تحققه من مشاريع إنمائية واقتصادية بين العديد من دول العالم، وذلك يؤكد أن المملكة السعودية كانت ولا زالت قادرة على حسن استخدام خياراتها الاقتصادية في تنمية وتطوير سياستها الخارجية إقليمياً ودولياً.

الكلمات المفتاحية: العامل الاقتصادي، مكانة الدولة، المملكة السعودية، المساعدات التنموية، الإغاثات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة:

تسعى العلاقات الدولية، للحصول على معرفة عامة حول سلوك الجماعات السياسية، وسلوك الافراد، وتشمل العلاقات الدولية، على وسائل وطرق لتحليل الافتراضات، والوقائع السياسية عن طريق اجراء الاستنباط وتصنيف الاهداف القيمة، واختيار البدائل، وبيان نتائجها المحتملة، واختيار الطريقة الأكثر ملاءمة للوصول إلى الغايات المطلوبة.

وقد عرّفت الموسوعة البريطانية، العلاقات الدولية بأنها "العلاقات بين حكومات دول مستقلة" ويستعمل كمرادف، لمعنى السياسة الدولية، وهذا التعريف يعطي أهمية للعلاقات، بين الدول المستقلة.

و قد كان تولي الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، مقاليد الحكم في المملكة العربية السعودية، عام ٢٠٠٥، منطلقا نحو تحول ملموس في السياسة الخارجية السعودية، نتج عنه بروز دور المملكة، كلاعب اقليمي مهم في المحافل الدولية، مما أهلها للعب دور فعال، و مؤثر، وفق سياسة تنتهج الوضوح، و الواقعية، و دقة التقييم، و التوازن السياسي، و شكلت جولات الملك عبدالله بن عبدالعزيز، لعدد من الدول، و الزيارات للقادة، و المسؤولين في العالم، إلى تمكين المملكة العربية السعودية، في لعب دور إقليمي مهم في خريطة العلاقات الدولية.

و لقد لعب النفط، دوراً كبيراً و هاماً، في تعزيز و تطوير، المسيرة التنموية، في منطقة الخليج العربي، بشكل عام، منذ بداية السبعينيات، من القرن المنصرم؛ حيث اهلها لبلورة عدد من المشاريع الكبرى، في مختلف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القطاعات الاجتماعية، و الاقتصادية، و التجارية، و الصناعية، لتأمين استغلال الإمكانيات التي توفرها هذه الثروة الهامة؛ رسمت المملكة العربية السعودية، استراتيجية متكاملة من تطوير صناعتها النفطية و التي اهلتها لتكون ثالث اهم مصدري النفط في العالم و من أهم لاعبي السوق النفطي، حيث أهلها ذلك حتى تصل إلى مصاف دول العشرين المتقدمة، اقتصادياً و استطاعت بفعل حشد موارد مالية هامة، في مجال التنمية الاقتصادية، في بلدان إسلامية حول العالم، من خلال صندوق التنمية السعودي . مما أعطاها قيمة، و أهمية، لدى تلك الدول المتلقية للمساعدات و الهِبات و القروض حيث تحرص هذه الدول على التوافق و الانسجام مع مخرجات السياسة الخارجية السعودية، بالقدر الذي يتناسب، مع حجم تلك المساعدات الاعتمادية، على الاقتصاد السعودي، وقد استمر اعتماد هذا الأسلوب، من قبل المملكة العربية السعودية، إلى الاعتماد على الاقتصاد كقوة ناعمة، لبناء مكانتها الإقليمية، والدولية، حتى استلام الملك سلمان بن عبدالعزيز، الحكم بعد وفاة، الملك عبدالله بن عبدالعزيز حيث بدأت المملكة تستخدم الاقتصاد، و القوة العسكرية، لبناء مكانتها الاقليمية، وبدأت سياستها الخارجية تأخذ نمطاً جديداً تدخلياً، في محيطها الإقليمي، من هنا، تأتي هذه الدراسة، لرصد الشروط، و الأساليب، و الأدوات، التي انتهجتها المملكة، لبناء مكانتها الإقليمية، و الدولية، مع التركيز على آلية استخدام العامل الاقتصادي بشكل خاص.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا: أهمية الدراسة

إن جدوى، دراسة موضوع العوامل الاقتصادية، على مكانة الدول، "السعودية حالة دراسة" في هذه المرحلة، يكتسب أهمية خاصة تفرضها الأحداث، والمتغيرات، في بنية المنطقة والإقليم على حد سواء، والصراعات، التي نشهدها في وقتنا الحاضر، لم تعد صراعات عسكرية فقط بل أصبحت اقتصادية لأنها أشد أثراً من الصراعات العسكرية، أو تكافئها، ومن هنا، جاءت فكرة هذه الدراسة، التي تبرز أهميتها، من ناحيتين علمية "نظرية"، وعملية (تطبيقية).

١. الأهمية العلمية "النظرية:

أ. يعتبر الاقتصاد في زمننا الحاضر، هو العنصر الأكثر فاعلية، في التأثير على العلاقات الدولية، لما له من تأثير مباشر، على حياة الأفراد، والدول، لذلك تنبع منه الأهمية لهذه الدراسة

ب. التحولات في مفهوم قوة الدولة، وتقدم العوامل الاقتصادية، على كافة العناصر المكونة لقوتها حيث أصبح الاقتصاد يوجه السياسة، ويقودها، إضافة، إلى ظهور مفهوم القوة الناعمة، والذكية.

ج. بروز المدخل الوظيفي، الذي يشكل الاقتصاد، ركناً أساسياً منه.

د. من المتعارف عليه، علمياً، أن الدولة المتقدمة، هي التي تستخدم العوامل، الاقتصادية، لتعزيز نفوذها وتعزيز مكانتها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. الأهمية العملية:

أ. دراسة قدرة الدولة، على استخدام العوامل الاقتصادية، لتعزيز مكانتها، من خلال تسليط، الضوء على الحالة السعودية، وفقاً لممارستها العملية، وسلوكها السياسي.

ب. تقييم نجاح المملكة العربية السعودية، في توظيف أدواتها الاقتصادية، وتوزيعها.

ج. بيان انعكاس العوامل الاقتصادية، ومدى استفادة، صانع القرار من مثل هكذا دراسات.

ثانياً: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة، إلى تحقيق عدد من الأهداف أهمها:

أ. دراسة قدرة الدولة، على استخدام، الأدوات الاقتصادية، ومدى انعكاسها، على مكانتها.

ب. استجلاء العلاقة، بين نوع، وحجم الأدوات، الاقتصادية، ومدى تأثيرها.

ج. تبيان أثر هذه العوامل، على مستقبل سياسة المملكة العربية السعودية.

د. توضيح، واستكشاف، أثر العوامل الاقتصادية، على مكانة الدولة في العلاقات الدولية.

ثالثاً: مشكلة الدراسة، وأسئلتها:

يعد النفط، والغاز الطبيعي، عنصراً أساسياً، يعتمد عليه، التقدم الاقتصادي للدول، وتحرص الدول المستوردة، للنفط، والغاز، من الخارج على أن تحتفظ بعلاقات طيبة، مع الدول، التي تمدها به، فالولايات المتحدة، تحتفظ بعلاقات وطيدة، مع عدد من الأقطار العربية المنتجة للنفط، وبالمثل سرعان، ما اكتسب الوطن العربي، أهمية سياسية كبيرة، بعد اكتشاف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النفط في أراضيه، التي تضم أكثر من ثلثي، الاحتياطي العالمي، من هذه المادة المهمة، كما، يسهم بإنتاج حوالي، ثلثي الإنتاج العالمي (الهيتي/٢٠٠٠/ص٦٩)

ونلاحظ، أن السياسة الاقتصادية في العلاقات الدولية، لعدد كبير، من الدول، في يومنا هذا، تخطط مستقبل علاقاتها، وارتباطاتها، على أساس تأمين، الحصول على النفط، ومشتقاته، للمدى الطويل، حتى لو تطلب ذلك، استعمال الطرق، والوسائل، غير المشروعة أحياناً. وقد شهد الاقتصاد في المملكة العربية السعودية، تطورات مهمة انعكست بشكل ايجابي، على الأداء الاقتصادي العام، منها ارتفاع أسعار النفط، وبالتالي، الإيرادات المحصلة منه، والزيادة الملحوظة، في الانتاج والتصدير.

وبناءً على مشكلة الدراسة، أمكن صياغة السؤال المحوري الرئيسي- في المشكلة على النحو التالي:

ما مدى، تأثير العوامل الاقتصادية، على مكانة الدولة، في العلاقات الدولية؟

ويتفرع عن هذا السؤال، الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما مدى، قدرة المملكة العربية السعودية، على توظيف العوامل الاقتصادية، لتعزيز مكانتها، وإلى أي مدى، نجحت في توظيف دلك؟
٢. هل هناك، علاقات، بين نوع، وحجم، الأدوات الاقتصادية، وفاعليتها؟
٣. هل يختلف، التأثير، باختلاف، تصنيف الدولة المتلقية (نامية-متقدمة)، وتوزيعها الجغرافي؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: فروض الدراسة:

تتمحور الدراسة، حول فرضية، رئيسية، مفادها:

تسهم العوامل الاقتصادية، في تعزيز، مكانة الدولة، في النسق الدولي.

ويتفرع عن هذه الفرضية، الرئيسية، الفروض الفرعية التالية:

١. هناك علاقة، ارتباطية إيجابية، بين الموارد، الاقتصادية المتاحة، في المملكة العربية السعودية، وتعزيز علاقتها، مع الدول المحتاجة لها، في الاقليم.

٢. هناك، علاقة ارتباطية إيجابية، توافر عنصر النفط، وجذب سياسات، خارجية لدول إقليمية، لتتوافق، مع السياسة الخراجية السعودية.

٣. كلما، زادت قدرة صانع القرار، في السعودية، على إدارة مواردها، والتأثير، فيها تعززت، مكانتها، في النسق الدولي والنظام الدولي.

خامساً: حدود الدراسة:

لقد روعي، أن تكون الفترة الزمنية للدراسة، بين عامين٢٠٠٥و٢٠١٧، أما اختيار العام ٢٠٠٥، كبداية، للفترة الزمنية للدراسة، فلأن هذا العام، شهد بداية عهد جديد، في المملكة العربية السعودية، حيث تسلم، الملك عبد الله بن عبد العزيز، سلطاته الدستورية، كما، بدأت، أسعار النفط، تشهد تحسناً، ملحوظاً، انعكس إيجاباً، على الاقتصاد السعودي. إضافة، إلى أن الفترة، التي تلته، شهد طفرة، في هذه الأسعار، وبزيادة احتياطات نقدية، بينما، تحاول الدراسة، استجلاء قدرة الحكومة السعودية، على توظيفها، في مجال، بناء مكانتها الإقليمية، والدولية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما اختيار العام، ٢٠١٧كنهاية للفترة الزمنية للدراسة، فلأن هذا العام، يمثل التاريخ الذي يمكن، التوقف عنده، للحصول على البيانات، والمعلومات، والمعطيات المتعلقة، بهذا الموضوع.

سادساً: المتغيرات والمفاهيم الأساسية في الدراسة:

يبرز في هذه الدراسة، المتغيران التاليان:

المتغير المستقل: العوامل الاقتصادية

المتغير التابع: مكانة الدولة (المملكة العربية السعودية)

وفيما يلي، تعريفاً اصطلاحياً وإجرائياً لكل من المتغيرين:

١. العوامل الاقتصادي

أ. التعريف الاصطلاحي: وهي العلاقة المتبادلة على كافة المستويات الرسمية وغير الرسمية في مجال التجارة والاعتمادات المتبادلة والاستشارات (البرهان،٢٠١١، ص٢٢)

ب. التعريف الإجرائي: أمكن صياغة المؤشرات الكمية التالية للعوامل الاقتصادي

١. التبادل التجاري

٢.الاستثمار

٣. القروض والمنح والمساعدات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سابعاً: منهجية البحث

استنادا على موضوع الدراسة، ومشكلتها البحثية، فقد رأى، الباحث أنه من الأنسب استخدام منهجي، النظام الدولي، والمصلحة القومية، وفيما يلي، شرح موجز عن هذين المنهجين.

أولاً: منهج النظام الدولي

يُعد منهج النظام الدولي هو المنهج الأنسب من بين العديد من مناهج البحث العلمي لدراسة موضوع الدراسة الحالي، ذلك أن منهج النظام الدولي هو القادر والأكثر كفاءة في دراسة وتحليل العلاقات الدولية القائمة سياستها الخارجية على عوامل داخلية ذات أبعاد دولية كالعام الاقتصادي الذي يُعد من أكثر العوامل ديناميكية في العصر الحديث والأكثر تأثيراً على سياسات الدول إقليمياً وعالمياً، فلو أمعنا النظر في مشكلة الدراسة وأسئلتها لوجدنا أن منهج النظام الدولي من شأنه أن يحقق الوصول إلى إجابات واضحة ومنطقية حول موضوع الدراسة الحالية وهو قادر على الوصول إلى نتائجها والتي تعتبر ترجمة لأهدافها التي حققتها ووصلت إليها هذه الدراسة.

وعليه فقد أشار برس (٢٠١٦) إلى ماهية منهج النظام الدولي، وذلك من خلال تعريفه إياه بأنه: "الإطار المؤسسي والدبلوماسي والسياسي والقانوني الناظم للعلاقات الدولية خلال فترة تاريخية معينة، وبعد تفاعل الوحدات السياسية لهذا النظام (النظام الدولي) تعاوناً وتنافساً وحرباً هو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحرك الأكبر فيه، إضافة إلى كل إطار تنظيمي قادر على التأثير في واقع العلاقات الدولية، مثل المنظمات والحراكات السياسية والشركات الكبرى ذات النفوذ العابر للحدود" (برس، ٢٠١٦، ص ١).

أصحاب المنهج ورواده

يُعد ايمانويل فالرشتاين من أبرز رواد منهج نظرية النظام الدولي في أغراض دراسة الأنظمة والعلاقات الدولية في مجالات العلوم السياسية، حيث قام فالرشتاين بتحليل السياسات الداخلية وكذلك الخارجية للدول بناءً على ربط العلاقات الدولية وأسبابها وتحليليها للخروج بنتائج العلاقات الدولية وأهم ظواهرها ومظاهرها (حمدان، ٢٠١٨، ص ١).

مقومات منهج النظام الدولي

من شأن هذا المنهج أن يعمل على دراسة في العلاقات الدولية والعوامل التي تؤدي إلى ظهور تلك العلاقات وإبراز صورتها على الشكل الذي تبتغيه دولة ما كالعامل الاقتصادي والذي بدوره يؤدي إلى توجيه سياسات الدول وعلاقاتها بين دول العالم الأخرى، وأخذ مكانتها بين تلك الدول، وعليه فأن هذا المنهج يعمل على بيان مكانة الدولة من خلال دراسة مقوماتها الداخلية والتي ترتبط بشكل رئيس مع سياسات دول العالم سواءً على المستوى الإقليمي أو الدولي. إذن فأن استخدام هذه النظرية في تحقيق أهداف الدراسة الحالية تتم من خلال المقومات التالية:

- البيئة الداخلية للدول في كيفية تسيير شؤونها الداخلية المتعلقة بالجانب الاقتصادي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الطاقة الاقتصادية المتعلقة بالاستيراد والتصدير.
- التطور المعرفي والثقافي والتكنولوجي في تسيير العامل الاقتصادي للبيئة الداخلية والخارجية للدول.
- البيئة الخارجية للدولة والتي تشمل دراسة استقصائية لعوامل البيئة الخارجية للدول في تسيير علاقاتها وإمكانياتها الاقتصادية وبناء علاقات دولية قائمة على التبادل التجاري والتطور الاقتصادي.

كيفية توظيف المنهج في الدراسة

للقيام بدراسة موضوع الدراسة الحالية والسعي لإيجاد حلول علمية ومنطقية لمشكلتها والإجابة على أسئلتها والوصول إلى أهدافها المرجوة، فأن هذه النظرية يمكنها تحقيق ذلك من خلال إجراء دراسة استقصائية مستفيضة للدراسات السابقة والمصادر والمراجع العلمية ذات العلاقة وتوظيفها ضمن الإطار النظري للدراسة في فصول ومباحث ومطالب فرعية، وبالتالي مقارنة الأحداث والظواهر والمعلومات التي شملها الإطار النظري بمشكلة الدراسة وأسئلتها وإجراء تحليل منطقي في خاتمة الدراسة للوصول إلى أهم النتائج العلمية التي تصيب الهدف الذي أُنشئت لأجله هذه الدراسة، وبيان أثر العامل الاقتصادي على مكانة الدولة عموماً وعلى المملكة العربية السعودية بشكل خاص كحالة للدراسة الحالية خلال السنوات الممتدة من عام ٢٠٠٥ وحتى عام ٢٠١٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: منهج المصلحة القومية

يعتبر منهج المصلحة القومية من مناهج البحث العلمي القادر على دراسة العلاقات الدولية الساعية إلى تحقيق مكانتها بين دول العالم في كافة المجالات وأهمها المجال الاقتصادي وهو موضوع الدراسة الحالية. لذا فأن منهج المصلحة القومية يُعد أيضاً من المناهج الخاصة بدراسة تلك العلاقات بين الدول وتحديد أسباب شروع الدول لبناء علاقاتها وتحليلها وتفسيرها بشكل يتناسب ومجريات العمل البحثي، كما يعمل هذا المنهج على دراسة العديد من الظواهر الخاصة بدولة ما وتقييمها وأخذ ما يتناسب مع متطلبات دراسة معينة ورد ما لا يتوافق مع تلك الدراسة للوصول إلى أكثر الحلول منطقية في معالجة مشكلة الدراسة (وردة، ٢٠١٧، ص ١٣).

أصحاب المنهج ورواده

يُعد توماس روبنسون أحد أبرز وأهم رواد منهج نظرية المصلحة القومية، ذلك أنه قام بوضع عدداً من الأسس والمقومات التي من شأنها تفسير الظواهر الطبيعية للدول وسلوكها تفسيراً منطقياً علمياً قائماً على أسس علمية منهجية، وذلك من خلال تقسيم دراسة المصلحة القومية لأربعة أقسام يتم في كل قسم دراسة عامل من العوامل التي تجعل من مصلحة الدول القومية أمراً واضحاً لا لبس فيه في مجريات الحياة المتعلقة بالعلاقات الداخلية وربطها بالعلاقات الخارجية لسياسات الدول، وتتمحور هذه العوامل حول دراسة متغيرات الدول على صعيد البيئة الداخلية وأيضاً

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخارجية، ودراسة البيئة العامة لسياسة الدولة الداخلية والخارجية، بالإضافة إلى دراسة العوامل الأولية ومن ثم الثانوية التي من شأنها وضع حجر الأساس لإمكانية تحليل وتفسير مكانة الدولة بناءً على مقوماتها وعواملها الداخلية كالعامل الاقتصادي (النجاب، ٢٠١٧، ص ٢).

مقومات منهج المصلحة القومية

تقوم هذه النظرية المنهجية على دراسة حال الدول القومية التي تسعى إلى تقوية جذورها على المستوى الوطني والإقليمي وكذلك الدول، حاملة في طياتها مفاهيم متعددة تعمل على دراستها بشكل واسع النطاق كالقوة والأهداف القومية والمصالح الوطنية الاقتصادية، ودراسة تحديد وجهات السياسات الخارجية للدول بناءً على ما تمتلكه من قوى وخيارات اقتصادية داخلية، كما يَعتبر هذا المنهج أن أي خطأ في المعلومات وكيفية بناءها سيؤدي بالنهاية إلى مضمون ونتائج غير صحيحة تؤدي إلى تغيير العديد من المفاهيم والحقائق الواقعية (وردة، ٢٠١٧، ص١٣).

كيفية توظيف المنهج في الدراسة

يسعى منهج نظرية المصلحة القومية لإيجاد أفضل الحلول من بين عدة بدائل متاحة للوصول إلى حل منطقي لمشكلة الدراسة وتحقيق أهدافها بشكل ذي كفاءة وفعالية، إذ أن هذه المنهجية تعمل على دراسة جميع المتغيرات المتاحة للدول التي تتفاوت في مستوى بناء الدولة وتحقيق مكانتها التي تطمح إليها من بين دول العالم، كما يمكن أن أُوظف هذه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنهجية أيضاً في دراسة عموم القضايا في الشؤون القومية الداخلية وربطها بالمتغيرات والشؤون الإقليمية والدولية على حد سواء لمعرفة أين تتجه سياسة الدولة طبقاً لما تملكه من مقومات وعوامل نجاح كالعام الاقتصادي على وجه الخصوص، كما يمكن توظيف هذه المنهجية من خلال طرح المادة الأولية للدراسة وهي الدراسات السابقة والأبحاث المنشورة والكتب وصياغتها بما يتماشى مع متطلبات الدراسة مع الأخذ بالاعتبار جميع العوامل الثانوية التي من الممكن أن تؤثر إما سلباً أو إيجاباً على مجريات الحياة السياسية والاقتصادية ضمن نطاق الدولة الواحدة وما بين دولة ما ودول أخرى، مع عين ترقب المصلحة القومية وتدعمها للتفوق باستمرار.

ثامناً: الدراسات السابقة

أمكن الاطلاع، على عدد، من الدراسات السابقة، المباشرة، وذات الصلة وفيما يلي، عرض موجز لهذه الدراسات:

دراسة إياد صابر(٢٠٠٥) بعنوان: "أثر الثروة النفطية على العلاقات السياسية العربية—العربية". وظهرت نتائج الدراسة على الصعيد الاقتصادي مساهمة الثروة النفطية في إيجاد نظام طبقي بين الدول العربية بدلاً من إيجاد تكامل اقتصادي أساسه المصالح القومية، وعلى الصعيد الاجتماعي ساهمت الثروة النفطية بإحداث تغيرات هامة في النسق الاجتماعي، الاقتصادي، السياسي. حيث تركز النمط الاستهلاكي بين مجتمعات الدول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النفطية وبرزت نظرة الاستعلاء لدى مجتمعاتها تجاه المجتمعات العربية الأخرى، أما على الصعيد السياسي فقد ساهمت الثروة النفطية في انتقال مركز القوة من الدول صاحبة النهج القومي إلى الدول صاحبة النهج الاقليمي الضيق الذي تتنافس فيه الوحدات الصغيرة فيما بينها الأمر الذي أدى إلى ضعف الروابط السياسية بين الدول العربية وانحسار الجهود الرامية لإيجاد وحدة عربية سياسية. (صابر،٢٠٠٥، ص ص١-١٣٥)

دراسة محمد السماك (١٩٩١) بعنوان: "استراتيجية الربط العربية بين النفط والسياسة"، تناولت الدراسة المراحل التي مر بها النفط العربي إنتاجاً وتسعيراً وتسويقاً كسلاح بيد الدول المنتجة للنفط، وتبين الآثار السياسية لنجاح استعمال هذا السلاح خصوصاً عام (١٩٧٣) وكيف عملت الولايات المتحدة الأمريكية على محاولة تفويض أسس استعماله لاحقاً لمنع الدول العربية من ربط سياساتها النفطية بالقضايا القومية لاسيما منها القضية الفلسطينية. (السماك،١٩٩١)

دراسة أحمد الهاشمي (٢٠٠٧) بعنوان: "النفط والغاز الخليجي وأهميته في عصر العولمة".

وأظهرت نتائج الدراسة التي توصل إليها الباحث من خلال هذه الدراسة التي ركزت كثيراً على فرضية العلاقة الايجابية بين الأدوار والتأثيرات التي لعبها النفط والغاز الخليجي وبين الاستقرار الذي شهدته العلاقات الدولية في عصر العولمة والنظام العالمي الجديد رغم أنها كانت تلعب دوراً

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ايجابياً في حالة الاستقرار السياسي والاقتصادي العالمي بما كانت تحققه من أمن المنطقة. بل لا بد من التقرير بأن هناك ثلاث عوامل تكاملت معاً ولا يمكن فصل إحداها عن الآخر كانت السبب في حالة الاستقرار في العلاقات الدولية. (الهاشمي،٢٠٠٧، ص ١-٣٢٦)

١. الهيمنة الامريكية.

٢. المجتمع الأمني المتعدد.

٣. النفط والغاز الطبيعي وخصوصاً في منطقة الأمم عالمياً وفي منطقة الخليج.

دراسة منصور أبا حسين (٢٠٠٥) بعنوان: "أثر النفط على الأمن الوطني في المملكة العربية السعودية".

وتوصلت الدراسة إلى أن للنفط دوراً كبيراً في تدعيم و تقوية عناصره قوة الدولة سياسياً و اقتصادياً و اجتماعياً و تعزيز أمنها الوطني بمقوماته و أبعاده المختلفة و خاصة على الصعيد الداخلي. ولكن على الرغم من التأثيرات الايجابية و الملموسة للنفط، إلا أن شكل أحد عوامل عدم الاستقرار في الدولة و خاصة على الصعيد الخارجي بسبب الأطماع المتزايدة من قبل الأطراف و القوى الدولية للسيطرة على مناطق إنتاج النفط التي تشكل السعودية أهمها و أكثرها حيوية، و اندلاع الصراعات العسكرية في المنطقة (حربي الخليج الأولى و الثانية) التي شكلت تهديداً للأمن السعودية. (أبا حسين،٢٠٠٥، ص ١-٢٧٠)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعد الاطلاع على هذه الدراسات و بيانها لطبيعة العامل الاقتصادي و تتبعها و تطورها و العوامل التي عززتها، فلا يوجد دراسة ربطت بين استخدام الدول الصغيرة لمواردها الاقتصادية في تعزيز مكانتها، فإن هذه الدراسة سوف تسلط الضوء على العوامل الاقتصادية على مكانة الدولة في العلاقات الدولية، وكيف تؤثر العوامل الاقتصادية على مكانة الدولة، حيث أن هذه الدراسة تأخذ المملكة العربية السعودية حالة منفردة عن غيرها، نظراً لما تلعبه المملكة العربية السعودية من دور في المنطقة، علماً بأن الدراسات السابقة كانت تأخذ العوامل بشكل عام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

العوامل الاقتصادية، ومكانة الدولة، في العلاقات الدولية

يعيش العالم، اليوم في ظل تحولات اجتماعية، واقتصادية، وسياسية، وعسكرية، متسارعة ولا تزال هذه التحولات، تحمل المزيد من المفاجآت، وقد أعادت هذه الظروف تشكيل، وصياغة السياسة الخارجية، للدول، على نحو مختلف عما كان عليه الوضع، قبل نهاية الحرب الباردة.

وبالفعل، فقد شهد العالم بعد هذه المرحلة، عدة متغيرات دولية، كان من أبرز سماتها، انفراد الولايات المتحدة الأمريكية، لإدارة معظم، القضايا الدولية، بشكل احتكاري، وبتحكمها الانفرادي في إدارة أزمات الشرق الأوسط منذ أزمة الخليج (١٩٩٠-١٩٩١) وتزايد حجم، ونوع، التأثير والتدخل السياسي، والعسكري، الأجنبي في شؤون، العديد، من دول العالمين، العربي، والإسلامي (سعيد،١٩٩٢، ص٢٢٤)

وقد انعكس ذلك، على الاقتصاد والاعتماد المتبادل، حتى، أصبحا ذا أهمية كبيرة، في العلاقات الدولية. واعتماداً على ما سبق، سيتم دراسة هذا الفصل، من خلال المبحثين التاليين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

العوامل الاقتصادية في العلاقات الدولية

الاقتصاد هو أساس القوة و بدون القوة الاقتصادية لن يكون هناك قوة سياسية، و بالقوة الاقتصادية تحتل الدول، مكانة مرموقة، في المجتمع الدولي؛ القوة الاقتصادية، هي أساس القوة العسكرية أيضاً، لأن متطلبات القوة العسكرية، تحتاج إلى ميزانيات ضخمه، لا تستطيعها كثير من الدول و العامل الاقتصادي، بات اليوم، هو أساس التفرقة، بين الدول، و تصنيفها بين متأخرة، و متقدمة، بالإضافة لذلك، أن الاقتصاد هو أساس التقدم العلمي، و التقني، لأن العلم، و الأبحاث، و الدراسات، التي تمد الدولة، و المقومات، القوة تحتاج إلى ميزانيات ضخمه أيضاً، و ها هو المجتمع الدولي يعطينا، أمثلة على نماذج الدول القوية، اقتصادياً والتي، ساهمت قوتها الاقتصادية في تحويلها إلى قوة سياسية، و عسكرية، مهابة الجانب. يضاف لذلك أن الدول القوية، اقتصاديا تستطيع أن تساهم، في تقديم القروض، والمساعدات، للدول الضعيفة، والصغيرة، مما يعزز مكانتها في العلاقات الدولية (طشطوش،٢٠١٠، ص٢٦).

وعليه سيتم دراسة، هذا المبحث من خلال المطلبين التاليين:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول

العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية:

ولا يمكن، دراسة أي دولة، تقيمها في مجال مسيرتها، في بناء قوتها الذاتية، مالم تدرس مواردها الطبيعية، كمقومات أساسية، أو كمفتاح لقوتها الوطنية. و أن كميات، و تنوع هذه المقومات الاقتصادية، و إمكانية استثمارها بشكل جيد، يستخدم عادة، للتمييز بين الدول الفقيرة، و الغنية، بها حيث إمكانية، و سهولة، الحصول على كميات كافية، من المواد الخام، و مصادر الطاقة على جميع أنواعها، أو المواد شبه المصنوعة، المستخدمة في صناعات المعدات و اللوازم العسكرية، تعتبر بمثابة دلائل قوة، كما أن، قابلية الحصول على هذه المواد، لا يعني بالضرورة، أن الدولة تنتجها ضمن حدودها السياسية، و إنما تعني، إمكانية السيطرة على كميات ضرورية، عن طريق التجارة، و الاتفاقات، فقطاعات اقتصادية كثيرة، في دول عديدة، تعتمد على سهولة، و إمكانية، استيراد موادها الأولية، من أسواق أجنبية. وبناءً على ذلك، فإن قوة الدولة المالية، وأرصدتها، تظهر هنا كعنصر أساسي، في إمكانية، الحصول على الموارد الطبيعية، أو امتلاكها، التأثير فيها، من خلال إدارتها.

وعليه، تمكن دراسة هذا المطلب، من خلال استعراض العوامل المؤثرة، في العلاقات الدولية وهي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: العامل الجغرافي:

ستتركز الدراسة، من خلال العامل الجغرافي على العامل الجيوبولتيكي (GEOPOLITICAL FACTOR) الذي يفسر طبيعة العلاقة، بين البيئة الطبيعية، والبيئة السياسية، إذ أن الجغرافيا السياسية تهتم بدراسة، وتحليل التغيرات، التي تحصل للظاهرة الدولية في تعاقباتها، وتنقلاتها المكانية، وفقاً للتأثير، والتفاعل المتبادلين بينها، وبين مختلف ظواهر البيئة، كموطن للإنسان. (العويني/٦١,٨٢ص٣٥).

وترجع فكرة ربط العامل الجغرافي بالمجال السياسي، إلى العهد الإغريقي، وبالتحديد، عند أرسطو في كتابه (السياسة)، عندما تطرق لنظرية العلاقة، بين المناخ، والحرية. (بدوي، مرسي،١٩٩٨، ص ٢١٢)

إن دراسة، العامل الجغرافي، يتطلب دراسة الموقع، والمساحة، والحدود، وتأثر ذلك، في العلاقات الدولية:

١) الموقع: ويقصد بالموقع، دراسة موقع الدولة فلكياً، ونوع الموقع، كذلك دراسة، الموقع، تجاه الدول المجاورة، وفي دراسة الموقع الجغرافي، نجد أن، أول ما يتبادر إلى الذهن موقع الوحدة السياسية، من الناحية الفلكية، أي الموقع، بالنسبة لخطوط الطول، والعرض، ولعل، التحديد بالنسبة لخطوط العرض، أهم منه، لخطوط الطول، ذلك لأنه، على أساس الدرجات العرضية، يتشكل المناخ بوجه عام، وكذلك النشاط البشري، وهذه أمور حيوية، في تشكيل اتجاهات الدولة السياسية. (سعودي عبد الغني ١٩٧١، ص١٧)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢) المساحة: هي عنصر من عناصر القوة المكانية للدولة، من ناحية عسكرية، فإن سعة المساحة، تتيح فرص نشر المواقع الاقتصادية الحيوية، وخاصة، الصناعة على امتداد اقليمها، وما يترتب عليه، من نشر مراكزها السكانية، والمناطق الحيوية، وتتيح المساحة، فرص الدفاع العمق، وتلعب دورا بارزا، في إحراز النصر النهائي، إذ يمكن، أن تتمتع الدولة ذات المساحة الكبيرة، سياسة إخلاء الأرض وتعمل على، تطبيق المبدأ المعروف ببيع الأرض، وشراء الزمان. وهو ذات المبدأ، الذي اعتمدته روسيا، في حربها، مع فرنسا، في زمن نابليون (١٨١٠-١٨١٢) وكذلك، مع ألمانيا النازية، في الحرب العالمية الثانية، وتمكنت من الصمود، وأن تعمل، على طرد الغزاة، وإلحاق الهزيمة بهم. وفي خلاف الحرب اليابانية -الصينية- تمكن اليابانيون، من الاستيلاء، على المدن الصينية الهامة، ومراكزها الصناعية، وخطوطها الحديدية أما الصينيون فقد تراجعوا، صوب الغرب، ونقلوا عاصمتهم إليها. (السماك، ١٩٩٣، ص ٤٣-٤٤)

٣) الحدود: تعتبر الحدود، الفاصل بين سيادة دولتين، فهي ذلك الخط، الذي تتقابل عنده، سيادتان. إذا انتهت تلك الفترة، التي كانت تفصل فيها، سيادة دولة، عن السيادة الأخرى. بواسطة مساحة كبيرة من الأرض، أي التخوم، إذ كانت سيادة الدولة الفعلية، تتضاءل تدريجيا، من البعد، عن مركز الدولة، وهكذا، اختلفت، وتغيرت، طبيعة الحدود، على مدى، العصور التاريخية، بسبب اختلاف وظيفتها، وهي فصل السيادات، عن بعضها البعض (سعودي، ١٩٧١، ص ١٠٤-١٠٥)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتنقسم الحدود إلى نوعين:

أ) الحدود الطبيعية: وهي الحدود، التي تتفق والحواجز الطبيعية، كالبحر، والصحراء، والأنهار.

ب) الحدود الاصطناعية: وهي إما حدود فلكية، تتبع خطوط عرض، أو خطوط طول، أو تنشأ خطوط اتفاقية هندسية والمشكلة هي، أن الحدود السياسية، أحيانا، لا تراعي ظروف السكان، ورغبات المواطنين، بقدر ما تراعي، مصالح الدول المستعمرة. وقليل جداً، من الحدود السياسية، في العالم، تتفق مع الحدود الاثنوجرافية، ويرجع ذلك، إلى عاملين رئيسيين هما:

١) الاختلاط والتداخل، بين الشعوب، بعضها البعض الآخر، بحيث لا يمكن، عمل فاصل واضح، وعازل بينهما. وهذا معناه، أنه لا يمكن، تخطيط الحدود، التي ترسم بفصل الشعوب فصلا دقيقا، وبالتالي، نجد كثيرا من الشعوب، تدخل داخل حدود، شعوب اخرى مجاورة.

٢) إن تخطيط الحدود عادة، يتم على أسس غير إثنولوجية، بل على أسس، المصالح الاقتصادية، والحربية. (سعودي، ١٩٧١، ص ١١٨-١١٩)

ثانياً: العامل العسكري:

قلبت الثورة التكنولوجية، كل المعطيات الاستراتيجية العسكرية، فانتقل العالم إلى عصر الصواريخ العابرة للقارات، وطائرات التجسس بدون طيار، والأقمار الصناعية القادرة على التصوير سريا لهدف، بحجم كرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التنس، وأصبح مسرح العمليات العسكرية، يمتد إلى جميع أرجاء الكرة الأرضية، الذي يشكل حاليا، مسرحا استراتيجيا موحداً. وإن ظهور الأسلحة النووية والهيدروجينية، يمثل أخطر تطور، في ميدان تكنولوجيا الحديثة، مما أدى، إلى قيام توازن الرعب النووي، واستراتيجية الردع، وبالتالي، أدى إلى خلق سلام من نوع جديد: السلاح النووي القائم على قواعد غير مسبوقة في الردع (Daniel،١٩٩٧،p٤١)

والقوة العسكرية، هي تعبير، عن الحشد العلمي للعناصر البشرية، والمقومات التقنية، والاعتبارات الاقتصادية، لما يخدم، أهداف هذه المؤسسة، التي من مظاهرها القوات المسلحة، وذلك، بما يخدم أعمال الدفاع، والهجوم.

ويرتبط هذا العامل، ارتباطاً وثيقاً، بقدرة الدولة الاقتصادية، فالدولة الغنية، ذات الاقتصاد القوي، التي تتوفر فيها، الإمكانيات المادية، و البشرية، تستطيع أن تتفوق على غيرها، بامتلاك السلاح، و تطويره، ويُلحظ ذلك خلال فترة الحرب الباردة، و التسابق على التسلح، بين الولايات المتحدة، و الاتحاد السوفياتي(السابق) فلولا القاعدة الاقتصادية، و الصناعية المتينة القوية، لم استطاعت هذه الدول أن تطور وتصنع أسلحة حديثة، و عالية التقنية، مثل: الصواريخ، و القنابل النووية، و الغواصات، و الطائرات....الخ، فالاقتصاد هو الدعامة الحقيقية للقوة العسكرية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: العامل العلمي والتكنولوجي وعصر المعلوماتية:

يعد من أهم العوامل المؤثرة، في العلاقات الدولية، ويزداد تأثيره بشكل مضطرد، وقد حقق التقدم التكنولوجي، تغيرات جوهرية، في حياة الإنسان، والمجتمع. وشمل ذلك، التحولات، في ميدان الدبلوماسية الاستراتيجية، والثقافة، والاقتصاد، وألفت الابتكارات العلمية عامل المسافة بين الوحدات الدولية (dieter،١٩٩٧،p٣٤).

رابعاً: الموارد الاولية:

تشكل مسألة الحصول، على الموارد الأولية، أهمية قصوى لعموم البلدان، فبسبب كونها حيوية جداً، ويندر ان نجد بلداً، قد حقق الاكتفاء الذاتي، فإن طلب الحصول عليها، غالبا ما يصبح هدفاً

ملحاً. من أهداف السياسة الخارجية، ومن الناحية التاريخية، فإن ضرورة الحصول، على الموارد غالبا ما كان تبريرا رئيسيا لاستخدام القوة، من قبل القوة الاستعمارية، للسيطرة على الأقاليم المستعمرة. واليوم، فإن هذه الطريقة المباشرة، لم تعد تستخدم كما كانت سابقا. بل أصبح، التفاوض حول اتفاقات التجارة، من أكثر الطرق استخداماً، للحصول على الموارد الاولية. (Robert،١٩٨١،١٠٢-١٠٣p p)

لقد تزايد الطلب على الطاقة، لاسيما النفط استجابة لتصنيع، و التمدن، و الثراء المجتمعي، و أدى إلى التوزيع عالمي لاستهلاك الطاقة، و توزيعا شديد التفاوت، فاستهلاك الفرد، الواحد من الطاقة في الدول الغربية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصناعية، على سبيل المثال، يزيد أكثر(٨٠ مره) على استهلاك الفرد الواحد في الجزء الواقع جنوب الصحراء الكبرى، في افريقيا كما أن حوالي ربع سكان العالم، يستهلكون ثلاثة ارباع الطاقة الأولية في العالم ككل، وفي عام ١٩٨٠ ،بلغ الاستهلاك العالمي للطاقة زهاء (١٠تير واط يساوي مليار كيلو واط)، و إذا بقي استهلاك الفرد الواحد، على مستوياته الحالية فإن سكان العالم، الذي سيبلع تعدادهم (٨,٢)مليارات بحلول ٢٠٢٥ ،سيحتاجون إلى حوالي (١٤)تير واط، منها ما يربوا على ٤ تير واط، في البلدان النامية و اكثر من ٩ تير واط في البلدان الصناعية، اي بزيادة تبلغ، ٤٠% على عام ١٩٨٠ ،اما اذا اصبح استهلاك الفرد من الطاقة متساويا بانتظام على الصعيد العالمي عند المستويات الحالية للبلدان الصناعية، فإن العدد نفسه، من سكان العالم، سيحتاج بحلول عام ٢٠٢٥ ،إلى زهاء (٥٥) تير واط (حجاج،١٩٨٩،ص١٤٧).

أضحت حضارة المعرفة المعلوماتية، توسع معالمها، و تؤسس خائصها، في كل الميادين، وفي كل مجال للنشاط، فإن الوصول الفوري للمعلومات، و القدرة على وضعها في الاستعمال، قد ضاعف عدد اللاعبين المهمين، و قلل عدد أولئك الذين يتمتعون بسلطة كبيرة، ومن خلال خططها، لأهمية التضارب بين، ما تقوم به التكنولوجيا الجديدة بصورة كبيرة، لجهة تغيير مفاهيم الشعب بالنسبة للدولة، وما تقوم به لجهة تنامي المجتمع المدني العالمي، فهي تفرز تأثيراً عسكرياً، و ذلك بتوسيع التشرذم السياسي، و

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعي، من خلال تمكين المزيد من الاهتمامات، و الأشياء المبعثرة في أنحاء المعمورة من الاندماج و الازدهار، فما كان الفاكس و أجهزة وصل الأقمار الاصطناعية و شبكة الانترنت تربط الناس، عبر الحدود بسهولة متنامية، في الوقت الذي، تفصلهم عن العلاقات الطبيعية و التاريخية، داخل نطاق الدول، الأمر الذي ترتب عليه، مجموعة نتائج متشابكة و متفاعلة فيما بينها، وكلها تؤكد تراجع مكانة الدول في المستقبل. وبالنسبة لتأثيرات حضارة المعرفة المعلوماتية والحكومية فإن الحكومات الوطنية، بكل بساطة لا تفقد فحسب سلطتها على اقتصاد يسير في طريق العولمة، بل إنها تتقاسم السلطات السياسية والاجتماعية والثقافية والأدوار الأمنية الكامنة في جوهر السيادة مع رجال الأعمال والمنظمات الدولية والشركات، ومع عدد كبير جداً، من الجماعات والأفراد والمواطنين، تعترف بالمنظمات غير الحكومية وزعماء الأقليات. (طشطوش،٢٠١٠، ص٣٢)

وفي الواقع، إن انتشار التكنولوجيا الحديث لا يجعل من المجتمعات مستقرة بالضرورة أو يغيرها نحو الأحسن، إذ إن نمو القدرات التكنولوجية لبعض الدول يمكن أن تؤدي، إلى قيام الصراع الدولي، وفي الوقت نفسه، إلى قيام الاستقرار الدولي. (طشطوش،٢٠١٠، ص٣٢)

خامساً: العامل الدبلوماسي:

في الحقيقة، أن الدبلوماسية ليست أداة فعالة لإدارة العلاقات الدولية، في وقت السلع فحسب، وإنما هي، أهم أدوات تنفيذ السياسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخارجية للدول، وهذه الأهمية تجد مكانتها في الاستعمال الشائع الذي يخلط بين الدبلوماسية، والسياسة الخارجية نفسها، رغم الاختلاف الواضح بينهما والناتج عن كون الدبلوماسية، جزء لا يتجزأ من السياسة الخارجية، فهي مجرد آلية، من آليات تنفيذ السياسة الخارجية، والدبلوماسية هي، فن إدارة المفاوضات بين الدول. (p.١٢٨/١٩٨٢/SCRUTON).

إن التمثيل و التفاوض هما، الركيزتين الأساسيتان للدبلوماسية، حيث تلجأ إليهما الدول، و كذلك المنظمات الدولية و الإقليمية لفض النزاعات و الصراعات الدولية، التي تنشب بين الدول، وما يترتب عنها من توقيع، و إبرام لمعاهدات ثنائية، أو متعددة الأطراف، فالعامل الدبلوماسي هو، العامل الرئيسي- الذي تلجأ إليه عادةً الدول قبل خوضها لحرب، أو نزاع، فهو يلعب دوراً كبيراً، في تحقيق الاستقرار الدولي ومن ثم، تكريس السلم و الأمن العالميين. يبدُ أن العامل الدبلوماسي، لا يستطيع بمفرده، إدارة العلاقات الدولية التي تتميز بالتعقيد والتناقض، فالعلاقات الدولية ليست علاقات تعاون و تكامل قائمة على أساس مبادئ، و أسس السلم و الأمن، فحسب و إنما هي كذلك علاقات صراع قد تفضي- إلى وقوع حروب بين الأطراف المتنازعة، مما يحتم على صانع القرار، اللجوء إلى استخدام الاستراتيجية (العامل العسكري) كأداة فعالة لإدارة هذا النوع من العلاقات التي تتميز بالتوتر و التأزم.(جندلي،٢٠٠٧،ص٨٧)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سادساً: العامل الاقتصادي:

شكل هذا العامل، الموضوع المركزي في الدراسة، و تكمن أهمية العامل الاقتصادي، من المنظور الماركسي- في أن "تاريخ المجتمع الإنساني، هو في تاريخه الاقتصادي، في تاريخ القوى الانتاجية، إنه تاريخ الصراع من أجل ملكية أدوات الانتاج" (بدوي، مرسي، سابق، ص:٢٢٥).

فالعامل الاقتصادي، يشكل حجر الزاوية، بالنسبة للإتجاه الماركسي- بشقيه التقليدي و الجديد، فأقوى دول العالم تأثيراً، في الساحة الدولية، هي تلك الدول التي تستحوذ على أقوى مستوى اقتصادي، مثل: الولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا، على خلاف تلك الدول المتخلفة، التي يرجع تخلفها بالأساس إلى ضعف و هشاشة بنيتها الاقتصادية، مما يؤدي بها إلى الاعتماد شبه الكلي على الخارج في المجال الاقتصادي.(جندلي،٢٠٠٧،ص٨٢).

لقد كان، ولا يزال، العامل الاقتصادي المفسر الأساسي لظواهر العلاقات الدولية منذ اندلاع الثورة الصناعية في أوروبا وبالتحديد، في بريطانيا إلى غاية مرحلة، ما بعد نهاية الحرب الباردة في العقد الأخير، من القرن العشرين، و البدايات الأولى من القرن الحادي و العشرين، ففي الفترة التي أعقبت الثورة الصناعية (١٨٩٠-١٩١٤) كانت الظاهرة الاستعمارية في إحدى صورها، مظهراً من مظاهر التفوق الاقتصادي، لقوة معينة، على حساب قوى أخرى، كما أن العلاقات الاقتصادية بين الدول الاستعمارية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والـــدول المســـتعمرة كانـــت في إحـــدى صـــورها، مـــن صـــور التبعيـــة الاقتصـــادية، في الســـلع المصـــنعة، و غيرهـــا مـــن المنتوجـــات الزراعيـــة، و المـــواد الأوليـــة. وهـــي العلاقـــات اللامتكافئـــة، التـــي ينـــتج عنهـــا اتســـاع الهـــوة بـــين الـــدول المنتجـــة، و الـــدول المســـتهلكة، و يرجـــع ذلـــك، إلى اعـــتماد هـــذه الأخـــيرة عـــلى منتـــوج واحـــد، في صـــادراتها للخـــارج، وعـــلى المـــواد الخـــام الأمـــر الـــذي يجعـــل الـــدول الاســـتعمارية تـــتحكم في اقتصـــادياتها، بـــل و تخضـــعها، لشـــروط تعجيزيـــة تزيـــد الوضـــع تخلفـــاً، و تـــدهوراً مـــن بينهـــا، انخفـــاض قيمـــة العملـــة الوطنية، و تسريح العمال.(العويني، مرجع سابق، ص ص٤٧-٤٩).

في أعقـــاب الحـــرب العالميـــة الثانيـــة، ظهـــرت الولايـــات المتحـــدة، كقـــوة اقتصـــادية مـــؤثرة، في العلاقـــات الدوليـــة، لفـــترة الحـــرب البـــاردة، و ترجـــع قـــوة الولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة الاقتصـــادية، إلى خروجهـــا مـــن الحـــرب العالميـــة الثانيـــة، دون خســـائر مـــدمرة، في قاعـــدتها الصـــناعية، إذ اســـتحوذت، عـــلى حـــوالي ٦٩% مـــن إجـــمالي احتيـــاطي الـــذهب الكـــلي عـــلى المســـتوى العـــالمي، ولم يكـــن عليهـــا ديـــون فكـــان لهـــا أن تلعـــب دوراً بـــارزاً، في بنـــاء الاقتصـــاد الأوروبي و الياباني بعد الحرب.(جنسن،١٩٨٩، ص٢٤٦).

تمثـــل المعونـــات الاقتصـــادية التـــي تقـــدمها الـــدول المتقدمـــة، إلى الـــدول الناميـــة، أداة هامـــة مـــن أدوات السياســـة الخارجيـــة لهـــذه الـــدول. ولا جـــدال، في أن الهـــدف الأســـاسي، مـــن تقـــديم هـــذه المعونـــات الاقتصـــادية الأجنبيـــة هـــو دعـــم المصالح الذاتية للدول التي تقدمها بالدرجة الأولى. الذي أملى التوسع، في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تقديم برامج المعونات الاقتصادية الخارجية، بعد الحرب العالمية الثانية، هو اشتداد حدة الحرب الباردة، و الصراع الذهبي، بين العالمين الغربي و الشيوعي، مما جعل التنافس، على التأثير في أوضاع المناطق غير المنحازة بهذه المعونات، الوسيلة الأكثر فعالية، في تقدير كل من، الكتلتين، لخلق سياسي، و نفسي، يكون أكثر تجاوباً و تعاطفاً مع مركز كل منهما، في هذه الحرب الباردة. كذلك فقد استعملت وسيلة المعونات الاقتصادية كأداة للضغط السياسي في بعض الحالات، وكان التهديد بقطع المعونة أو تخفيضها عاملاً، من عوامل الإكراه على تغيير اتجاهات و نزاعات سياسية معينة.(مقلد،١٩٩١،ص٤٨).

وفي أحيان أخرى، كانت هذه المعونات الاقتصادية تقدم بشروط معينة، لخدمة المصالح الاقتصادية للدولة التي تمنحها، ومن ذلك مثلاً، أن القروض، التي يقدمها بنك التصدير و الاستيراد، الأمريكي تشترط ضرورة استخدامها في تمويل مشتريات الدول المتلقية لهذه القروض من الشوق الأمريكي وحده، أي أن، البنك هو الذي يحدد وجهة هذا الانفاق وتختلف الترتيبات التي تقدم، بموجبها المعونات الاقتصادية الخارجية، و إن كانت لا تخرج بصورة عامة، عن إطار الترتيبات الثنائية للمعونات الاقتصادية.

وهذه الترتيبات الثنائية هي، بمثابة اتفاقات منظمة لهذه المعونات، بين الدول المانحة، و الدول المتلقية لها، و بمقتضاها يتحدد حجم المعونة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و مـــداها، و كيفيـــة الاســـتفادة منهـــا، و طريقـــة ســـدادها، و الفوائـــد المتحصلة عليها... الخ.

و يؤخـذ عـلى الترتيبـات الثنائيـة، أنهـا تعطـي الدولـة المانحـة للمعونـة الاقتصـادية السـيطرة المبـاشرة عـلى الكيفيـة، التـي تسـتخدم بهـا هـذه المعونـة، مـما يضـيق مـن حريـة التصرـف، و الاختيـار أمـام الدولـة المتلقيـة، و يجعلهـا في مركـز المضـطر، إلى إنفـاق المعونـة بالكيفيـة، التـي تحـددها هـذه الاتفاقـات التـي تلعب فيها، الدول المانحة الدور الأكبر بالطبع.

وفي حالات أخرى، تستخدم هذه المعونة كأداة للضغط، و المساومة، من قبل الدول المانحة لجعل الدولة المتلقية، تغير من اتجاهاتها و سياساتها، في المواقف التي تشمل على مساس بمصالح الدولة المانحة.(مقلد،سابق،ص٤٨).

يعتـبر الاقتصـاد في زماننـا الحـاضر، هـو العنصرـ الأكـثر فاعليـة، في التـأثير في مجال العلاقـات الدوليـة، و أبرزهـا لمـا لـه مـن تـأثير مبـاشر، عـلى حيـاة الأفـراد، و المؤسسـات، لا بـل الـدول ذاتهـا، فـالقوة الاقتصـادية تعنـي، نسـبة عاليـة مـن الاكتفـاء الـذاتي بالإضـافة إلى قـرة الدولـة عـلى تقـديم المسـاعدات الماديـة، و المعنويـة لأصـدقائها، عنـدما تـدعو الحاجـة لـذلك، فـإن القـدرة الاقتصـادية تعنـي، قابليـة الدولـة في إدامـة الاقتصـاد القـوي في السـلم و الحـرب عـلى حـد سـواء.(طشطوش،٢٠١٠،ص ص١٨-٢١).

ومـع ظهـور مفهـوم العولمـة، و تقلـيص المسـافات بـين الـدول، ازداد التبادل التجاري وعظم شأن اعتماد متبادل فيما بينها، ونشط و ذلك، لعدم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قدرة أي دولة في العالم مهما بلغ حجمها، و قوتها، و اتساع مساحتها، و تنوع مواردها، أن تعلن الاكتفاء الذاتي، أو أن لا تستورد، أو تصدر شيئاً، من و إلى غيرها من الدول فالدول المنتجة، تحتاج إلى أسواق مفتوحة لتصريف منتجاتها، ليعود ذلك، بالنفع عليها وعلى سكانها، كذلك الدولة التي تحتاج السلع، و الخدمات، لابد لها من استيرادها، كذلك المواد الخام التي لا غنى لصناعتها عنها، و خصوصاً إذا لم تتوفر في أراضيها، لذلك تنشأ حركة تجارية، بين الدول من تلقاء ذاتها، وهذه الحركة التجارية تضفي بظلالها، على العلاقات الدولية فتجعل الدول توقع المعاهدات، و الاتفاقيات فيما بينها، مما يعزز علاقتها السياسية وبالتالي ينشط حركة العلاقات الدولية، فيما بينها كجزء من المجتمع الدولي. (طشطوش، ٢٠١٠، ص٢٢).

و للعوامل الاقتصادية، جوانب متعددة من التأثير، في العلاقات الدولية، مثل: المساعدات، و المنح، و القروض التي تقدمها الدول الغنية للدول الفقيرة، فهذا الجانب، يجب عدم إغفاله من ناحية تأثيره في العلاقات بين الدول، وفي هذا الإطار، تقوم الدول العظمى، و الدول الكبرى الصناعية، بتقديم المساعدات، و القروض، للدول الفقيرة، و النامية لمساعدتها في تنمية مجتمعاتها و صولاً إلى تحسين نوعية حياة الإنسان، في تلك الدول. وفي هذا المجال نشأت منظمات اقتصادية دولية، مثل: صندوق النقد الدولي، البنك الدولي، و منظمات الأمم المتحدة...الخ، كلها تهدف إلى تقديم المساعدات الاقتصادية، للدول المحتاجة.(طشطوش، ٢٠١٠،ص ص٢٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أمثلة الدول، التي تقدم المساعدات الاقتصادية، الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تقدم القروض، و المساعدات، للدول المحتاجة، من خلال، وكالات، و منظمات متخصصة في هذا المجال، و منتشرة فروعها في مختلف أرجاء العالم.

كذلك اليابان، التي تسهم بالمشاريع الإنمائية في مختلف دول العالم، بالإضافة إلى، فرنسا و بريطانيا، و غيرها من الدول القادرة على تقديم المساعدات.

إن هذه المساعدات، لها تأثير كبير في إضفاء نوع من التأثير السياسي، من قبل الدول المانحة، على غيرها، من الدول، من أجل أن تحتل مكانة دولية مؤثرة، سعياً لأن تكون عنصراً رئيسيا فاعلاً، و مؤثراً في العلاقات الدولية، وهذا ما نشاهده من خلال، المساعدات الكبيرة التي تقدمها الولايات المتحدة الأمريكية، لكثير من دول العالم.

وهذه المساعدات أيضاً، قد تأخذ أشكالاً متعددة غير التنمية، مثل: المساعدات العسكرية(أسلحة، معدات، ملابس، تجهيزات، اتصالات...الخ) وهذه المساعدات تستخدم للمحافظة على، توازن القوى و تعزيز الأحلاف، كذلك قد نأخذ شكل المساعدات الفنية حيث يتم إرسال الخبراء و الفنيين لإنشاء و إدارة المشاريع، التي تقام في الدول النامية.(صبري، سابق، ص٣٣).

وتستخدم المساعدات الاقتصادية كوسيلة للضغط، و التأثير، على الدول المحتاجة لها، من خلال، التهديد بقطع هذه المساعدات، و أيضاً

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقاطعة الاقتصادية، و منع الاستيراد كذلك زيادة الرسوم الجمركية على البضائع المستوردة من الدول المراد الضغط عليها، حيث تغلق أسواقها أمام هذه البضائع مما ينعكس سلباً على الدول المصدرة. ومن آثار الاعتماد على المساعدات الاقتصادية الخارجية، هو أن تبقى هذه الدول، واقعة تحت سيطرة الدول المانحة و زيادة تبعيتها لها مما يجعلها تحكم سيطرتها عليها عسكرياً، من خلال القواعد العسكرية تحقيقاً لأهدافها الاستراتيجية ذات المدى البعيد. (صبري، سابق، ص٣٣).

لذلك نجد، أن العامل الاقتصادي مهم جداً و مؤثر في العلاقات الدولية، وما شاهدناه من أحداث في العالم و رغبة الدول الكبرى من السيطرة على منابع الطاقة و مصادرها دفعها وقد يدفعها مستقبلاً لشن حروب شرسة و طاحنة و ذات تأثير طويل المدى، على الأمم و الشعوب، المتأثرة بها، فالاقتصاد، هو عصب الحياة وهو في زمن العولمة، عصب الحياة السياسية و روح العلاقات الدولية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

أدوات تنفيذ السياسة الخارجية

هنـاك مجموعـة مـن الأدوات التـي يلـزم توافرهـا لتنفيـذ السياسـة الخارجية

١.الاداة الدبلوماسية:

تعـد أقـدم، وأهـم، الأدوات وأكثرهـا قبـولاً، وتعنـى الاتصـال السـلمي الـذي يـتم بـين مسـئولي الوحـدات الدوليـة المختلفـة والتـي تشـمل نقـل وجهـات النظـر، والتفـاوض، لتحقيـق أهـداف السياسـة الخارجيـة لتلـك الدولـة. تسـعى جميـع الـدول، الى تحقيـق اهـدافها والمحافظـة عـلى مصـالحها المختلفـة، عـلى جميـع المسـتويات، السياسـية، والاقتصـادية و التجاريـة، و الثقافيـة، و حمايـة أمنهـا القـومي مـن التحـديات و التهديـدات الداخليـة و الخارجيـة، ومـن هنـا يكـون لكـل دولـة مصـلحة في الاتصـال و التفاعـل المسـتمر، و الـدائم، مـع غيرهـا مـن الـدول، مـن أجـل، تحقيـق هـذه الأهـداف، و تلـك المصـالح. إن مـما زاد مـن أهميـة الدبلوماسـية، كـأداة للسياسـة الخارجيـة، تنـوع أنماطهـا و تعـدد أشـكالها، فهـي لم تعـد، ذلـك، الـنمط التقليـدي، المتمثـل بشخصـية السـفير، أو بنشـاط البعثـة الدبلوماسـية، و إنمـا توسـعت، و أخـذت أشـكالاً و أنماطـاً مختلفة.(الرشدان،الموسى،٢٠٠٥، ص ص٢٤-٢٦).

فقـد تأخـذ الدبلوماسـية، شـكل "دبلوماسـية القمـة" ويقصـد بهـا المـؤتمرات التـي يعقـدها رؤسـاء الـدول فـيما بيـنهم لمناقشـة بعـض القضـايا الدولية، أو العلاقات بين الدول المشتركة في لقاء القمة. لقد شاع في السنوات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأخيرة، هذا النمط من الدبلوماسية، وهذا النوع من النشاط الدبلوماسي يعكس مدى التطور في أهمية، العلاقات فيما بين الدول، و اهتمام حكومات دول العالم في البعد الدولي.

النمط أو الشكل الآخر للدبلوماسية، هو "دبلوماسية الأزمات" ويقصد بهذا النوع من الدبلوماسية ، النشاط الدبلوماسي الذي يوجه لحل أزمة دولية طارئة، و إدارة الأزمات الدولية أصبحت إدارة هامة، في العلاقات الدبلوماسية المعاصرة. ذلك أن المجتمع الدولي المعاصر معرض باستمرار لأزمات سياسية مختلفة نتيجة للاختلافات العقائدية، و السياسية، و الاقتصادية بين الدول ولعدم مقدم أو رغبة الدول في استخدام القوة العسكرية، لوضع حد للأزمات، لذا، جاءت دبلوماسية الأزمات كبديل للحرب و كمخرج للتوتر بين الدول.

و أما النمط الثالث، و الأخير، للدبلوماسية المعاصرة، فهو "دبلوماسية المحالفات" وهي تعني، النشاط الدبلوماسي، الذي يكرس لإنشاء تحالفات عسكرية أو تكتلات سياسية. ولقد ظهر هذا النمط من الدبلوماسية نتيجة لزيادة اتجاه الدول، نحو التحالفات، و التكتلات. لقد فرضت الطبيعة الفوضوية، و صراع القوة في المجتمع الدولي المعاصر أهمية التحالفات العسكرية.

كما أن التكتلات السياسية، أصبحت أداة لزيادة النفوذ السياسي للمجموعات الدولية، و الدول القوية في المجتمع الدولي، ولما للتحالفات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العسكرية، و التكتلات السياسية من أهمية لأمن الدولة، و نفوذها فلقد حظيت باهتمام خاص في المجال الدبلوماسي يفوق الاهتمامات الأخرى.

٢.الأداة العسكرية

تستخدم الأداة العسكرية، في أشكال مختلفة، أن نحدد ثلاثة استخدامات رئيسية للأداة العسكرية، فقد تستخدم الأداة العسكرية كأداة للهجوم، و استخدام الأداة العسكرية للتوسع، و السيطرة، سمة من سمات العلاقات الدولية المعاصرة. ومما زاد من فاعلية، و أهمية، استخدام الأداة العسكرية كأداة للهجوم، هو نجاح هذه السياسة في تحقيق عدد من الأهداف القومية للدول التي أخذت بها. وقد تستخدم الأداة العسكرية كأداة للدفاع واستخدام الأداة العسكرية، للدفاع استخدام مشروع، حيث أن الدولة مضطرة للدفاع عن أمنها و مصالحها القومية. (صالح،٢٠٠٣، ص ٦٦).

كما أن الدولة، تلجأ للدفاع تحظى بدعم و عطف الرأي العام العالمي، حيث ينظر إليها على أنها دولة معتدى عليها، لكن مقابل الشرعية، و العطف العالمي، تفقد الدولة التي تلجأ لاستراتيجية الدفاع مزايا عسكرية هامة، منها، فقدان زمام المبادرة، و الاستعداد و فرض الحرب عليها، في وقت، قد يكون غير مناسب. ووفق ظروف غير ملائمة إن المحصلة النهائية لاستراتيجية الحرب الدفاعية، تعتمد على قدرة، و إمكانيات حكومة الدولة المدافعة، و الروح المعنوية لشعبها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقد تدخل الدولة، في حرب دفاعية، لكن نظراً لتوفر الامكانيات لديها، و قدرة حكومتها على التعبئة العسكرية، و تضحية شعبها، تحول الحرب الدفاعية، إلى حرب هجومية بعد احتواء الهجوم المعادي، وصده ومن ثم تحويل المعركة إلى أراضي الدولة المعتدية. وفي هذه الحالة تتحول الاستراتيجية للدولة من استراتيجية دفاع، إلى استراتيجية هجوم و هنا تكسب الدولة شرعية الحرب، و تحقق مصالح قومية جديدة، غالباً ما تكون مصالح استراتيجية.(مقلد،١٩٩١،ص٤٤٥).

٣.الأداة الدعائية:

تعتبر الدعاية، من الوسائل الفاعلة، التي تعتمد عليها الدول، في تنفيذ سياستها الخارجية، و دور الدعاية في المجتمع الدولي، حديث العهد نسبيا، ويرجع تقريبا إلى الحرب العالمية الأولى، عندما توسعت الولايات المتحدة، في تطبيق الدعاية التي تخدم مجهودها في هذه الحرب (مقلد،١٩٩١،ص٤٤٧).

وبعد الحرب العالمية الثانية، اكتسبت الدعاية ابعاد جديدة، وتنوعت اساليبها و تطورت بدرجة مذهلة، حتى اصبحت احدى واجهات الحرب الباردة، و محور خطير، من محاور الاحتكاك و المجابهة بين الكتلتين الغربية، و السوفيتية.

ومما ساعد، على تزايد أهمية الدعايات الخارجية المواجهة، الأداة التأثير السياسي الدولي، عدة اسباب منها: اتساع نطاق التفاعل بين الدول، بفعل التطور الذي حدث في كفاءة وسائل الاتصال الجماهيري و اساليبه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفنيـة، و التكنولوجيـة، وانتشـار التعلـيم، وتـدعم النزاعـات الديمقراطيـة في العـالم، وتضـاف تـأثير العوامـل الثقافيـة، و الايدلوجيـة في اسـتقطاب المشـاعر و الآراء و الاتجاهـات عـبر الحـدود القوميـة للـدول، مـما يجعـل مـن الممكـن النفـاذ إلى الـرأي العـام الخـارجي، و التـأثير في اتجاهاتـه، و اتخـاذ هـذا التـأثير، وسـيلة للضـغط عـلى الـدول و الحكومـات الأجنبيـة في المواقـف التـي تمـس مصالح الدولة، التي تقدم هذه الدعايات(مقلد،١٩٩١،ص ٤٤٨).

٤.الأداة الاقتصادية:

و تعنـي، اسـتخدام و توجيـه بعـض المـوارد الاقتصـادية المختلفـة (سـلباً أو إيجابـاً)، لتحقيـق أهـداف السياسـة الخارجيـة، مثـال: اسـتخدام المسـاعدات الاقتصـادية، المقاطعـة الاقتصـادية. و تـرتبط القـدرة الاقتصـادية بعـدد هائـل مـن الوسـائل، و الأنشـطة الخاصـة كالتصـدير و الاسـتيراد و السـلع و الخـدمات ومـنح المسـاعدات الاقتصـادية و تبـادل الـثروة، و المعـاملات الماليـة و أدوات الحمايـة التجاريـة، و العقوبـات، و المقاطعـات الاقتصـادية ومـنح الأفضـليات التجاريـة، كوضـع الدولـة الأكـثر رعايـة و أدوات تحديـد سـعر صرف العملـة الوطنيـة، و الاسـتثمارات المبـاشرة، وغـير المبـاشرة في الخـارج، و اشـكال المفاوضـات كافـة الخاصـة بتنظـيم التعـاملات الاقتصـادية و التعـاون الإقليمـي. (عبد الله،١٩٧٦، ص١٠٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقد أصبح الاقتصاد محور عمليات تفاعل، واسعة النطاق بين الدول، لا تؤثر فحسب على رفاهية الشعوب، وإنما على أمن الدول. (coombes/١٩٨٢/٦٧-٦٦ pp).

تتعدد الأدوات الاقتصادية الرئيسية في العلاقات الدولية على النحو التالي:

١) التعريفات الجمركية: يعتبر فرض الضرائب الجمركية على الواردات من أكثر الأدوات التي تستخدمها الدول في التأثير على مجرى التجارة الدولي، و تتنوع الأغراض التي تخدمها هذه الضرائب الجمركية، فهي قد تستخدم كمصدر، من مصادر الدخل القومي للدولة، او لتوفير الحماية الضرورية، للصناعة المحلية، او لتغيير الشروط، التي تم على اساسها المبادلات التجارية، او كوسيلة اقتصادية انتقامية ضد بعض الدول، او كأداة للمساومة بطريق الضغط، او الإغراء في المفاوضات .(مقلد،١٩٩١،ص٤٧٣)

٢) القيود الكمية او نظام الحصص: والمقصود بالقيود الكمية، كأداة من أدوات السياسة الاقتصادية، في محيط التجارة الدولية، تخصيص حصص محددة، من الواردات كإجراء للحد من تدفقها، وهي بذلك تعتبر البديل المباشر للإجراء الاول المتعلق بالتشدد، في فرض الضرائب الجمركية، و نظام القيود الكمية على الواردات يحقق من وجهة نظر الدولة التي تأخذ به عدة مزايا، منها أنه يساعد على دعم الانتاج المحلي، و يحول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دون تسرب النقد الأجنبي، كما يستخدم كسلاح من أسلحة الحرب الاقتصادية. (مقلد،١٩٩١،ص٤٧٤)

٣) القيود النقدية: وهي وسيلة أخرى، من الوسائل الاقتصادية المستخدمة، في تنفيذ السياسة الخارجية للدولة، و بمقتضاها، تمارس الدولة رقابة صارمة، أو حتى مطلقة على النقد الذي ينفق في الخارج، سواء ما تعلق منه بتمويل الواردات الأجنبية، أو ما ينفق على أغراض السياحة و بموجب هذه الرقابة، فقد تمنح الدولة تراخيص نقد في حدود معينة لأغراض الإنفاق على استيراد السلع الأجنبية أو غير ذلك من الأغراض والسبب الذي يدفع الدول، إلى الأخذ بنظام الرقابة على النقد و وضع قيود تنظم حركته في الخارج، هو إما حماية ميزان المدفوعات من العجز بسبب الإسراف في الانفاق ، أو للحد، من شراء السلع، التي تمول بالعملات الصعبة او النقد الاجنبي و في هذه الحالة يقتصر نفاق العملات الصعبة أو النقد الأجنبي على تمويل السلع الضرورية لدعم الاقتصاد القومي دون ان يتجاوزها لاستيراد السلع الكمالية. (مقلد،١٩٩١،ص٤٧٥)

٤) إجراءات الحظر على المبادلات التجارية مع بعض الدول المعادية: إن سياسة الحظر، على المبادلات التجارية، مع الدول المعادية قد يكون حظراً كلياً شاملاً، أو يكون حظراً جزئياً محدوداً، ومن أمثلة الحظر الشامل: حظر الولايات المتحدة على التجارة، على كل من الصين الشيوعية، و كوبا، و من أمثلة الحظر الجزئي، أو المحدود، سياسات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحظر الغربية على بيع السلع الاستراتيجية للدول الشيوعية، و يعتبر الحظر على السلع الاستراتيجية، من الأمور الصعبة عملياً حيث أن القيمة الاستراتيجية لأي سلعة تختلف مع الوقت، و أن سياسة الحظر الشامل، او الجزئي، تعتبر من الإجراءات الفعالة التي تعاقب بها الدول بعضها، غير ان مفعول الحظر قد يضعف أحيانا بتأثير عدد من العوامل، مثل الالتجاء إلى أساليب التجارة غير المشروعة عن طريق بيع السلع المحظورة، و تصديرها إلى طرف

ثالث يتولى بدوره إعادة بيعها و تصديرها، إلى الدول التي يطبق إجراء الحظر ضدها مثل أن هونج كونغ و مستعمرة ماكاو البرتغالية كانتا تتخذان، قاعدة لتهريب السلاح الأمريكي للصين الشيوعية (مقلد،١٩٩١،ص٤٧٥)

٥)المقاطعة الاقتصادية: إن المقاطعة الاقتصادية، و رفض شراء السلع التي تنتجها دولة اجنبيه معينة، و يختلف إجراء المقاطعة عن أجراء الحظر إذ أن الذي يفرض المقاطعة هي حكومات الدول نفسها في حين أن، الذي يمارس المقاطعة، و يشارك فيها هي مؤسسات، و شركات، و مصالح معينة داخل الدولة و يكون ذلك تحت تأثير الدافع القومي، البحت في ظرف من الظروف، ويوصف إجراء المقاطعة بأنه إجراء للدول الضعيفة، التي تحجم حكومتها بدافع الخوف، عن فرض عقوبات اقتصادية على اعدائها، فإن مسؤوليتها، تنتقل من الحكومات إلى المنظمات، و الأفراد، و من أمثلتها المقاطعة التي نفذتها الصين قبل تحولها للشيوعية ضد اليابان و غيرها من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دول أوروبيـــة، التـــي انتهكـــت ســـيادة الصـــين، و اعتـــدت عـــلى اســـتقلالها القومي(مقلد،١٩٩١،ص٤٧٦)

٦) ترتيبـات الانـدماج الاقتصـادي الاقليمـي: إن مثـل هـذه الخطـوة متقدمـة، نحو تنمية روابط التجارة بين مجموعة، معينة من الدول، و كثيراً ما تقام ترتيبـات الانـدماج الاقتصـادي الاقليمـي باتفاقيـات، تهـدف إلى حـذف العوائـق الجمركيـة، أو الـتخلص منهـا، تـدريجياً لتشـجيع حركـة التجـارة و انتقالها بين الدول الاعضاء ومن الامثلة السوق الاوروبية المشتركة.

٧) الاعانـات: إن هـذه الاعانـات تقـدمها الدولـة لمنتجيهـا المحليـين، حتـى تمكـنهم للارتقـاء بمسـتوى منافسـتهم في الاسـواق العالميـة، و لهـذه الاعانـات صـور، و أشـكال متعـددة تتمثـل في إعانـات نقديـة أو رفـع أسـعار السـلع المنتجـة في الأسـواق المحليـة أو تخفـيض أجـور الشـحن و النقـل في وسـائل المواصـلات، التـي تملكهـا الدولـة، أو رفـع رسـوم الجمركيـة، عـلى السـلع التـي تسـتورد مـن الخـارج، أو تسـويق السـلعة في الخـارج بأسـعار اقـل مـن مثيلاتهـا في السـوق المحليـة، أو اقـل مـن تكلفـة الانتـاج نفسـها أو سياسـية الاغـراق التـي نفـذتها اليابان في وقت من الاوقات (مقلد،١٩٩١،ص٤٧٧).

٨)تجميـد او تـأميم أرصـدة بعـض الـدول الاجنبيـة لسياسـتها العدائيـة: إن هـذا الاجـراء، تجميـد أو تـأميم الارصـدة لدولـة أجنبيـة، داخـل اقلـيم الدولـة التـي توقـع هـذه العقوبـات الاقتصـادية عـلى اعـدائها، ولا يشـترط ان تكـون الارصـدة لحكومـة تلـك الدولـة، بـل حتـى قـد تطـال هـذه العقوبـة رعايـا الدولة التي نفذت الاجراء تجميد ضدها ومن الامثلة تجميد الولايات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتحدة أرصدة الجمهورية الايرانية الاسلامية (مقلد،١٩٩١،ص٤٧٨).

٩.الاجراءات الخاصة بتخفيض العملة المحلية: هو اجراء اقتصادي تلجأ إليه الدول أحيانا لتشجيع صادراتها، إلى دول أجنبية أن استخدام هذه الاساليب الاقتصادية، و التجارية، يكون أكثر فاعلية في الدول الشيوعية منه في الدول الاخرى، و يرجع ذلك، إلى كون الحكومات الشيوعية، تسيطر سيطرة تامه، و مطلقة، على كل ما يتعلق بشؤون التجارة الخارجية (مقلد،١٩٩١،ص٤٧٨).

٥.الاداة الاستخباراتية: ويقصد بها المهارات، و المواد المستخدمة، في جمع و تفسير المعلومات المتعلقة، بقدرات، و خطط و نوايا، و سلوكيات الوحدات الدوية الاخرى، و يشمل تلك الادوات المهارات الخاصية بكيفية جمع المعلومات، و تفسيرها، كما يشمل، مجموعة من الموارد كالأدوات الاستطلاع و الجواسيس ، و أدوات الرمز و فك الرمز.(سليم،١٩٨٩،ص١٠٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

مكانة الدولة في العلاقات الدولية

ليس ثمة خلافات جوهرية، أو ذات شأن، في تعريف المكانة الدولية أو تحديد المقصود منها. فمعظم التعاريف تقرَر، أن المكانة الدولية، هي القدرة على التأثير في سلوك الآخرين، أو التحكم في سلوكهم، تجاه قضية معينة. و نظراً إلى أن، هذه التعاريف قد حصرت نطاقها بعملية التأثير، فإن المهتمين بالعلاقات الدولية و شؤونها قدموا تعاريفاً أكثر وضوحاً، نظراً إلى رابط القوة بعلاقات الدول، هو الأساس، في تطبيق القوة، و آثارها العملية. بمعنى أن تسمح(أي العلاقة) بقيام إحدى الحكومات، بحمل حكومة دولة ما، على أن تتبع سلوكاً معيناً، لم تقم باختياره بمحض إرادتها، كأن تجعل تقدم على القيام بأعمال، لا ترغب في القيام بها، أو تمنعها من القيام بأفعال ترغب في القيام بها. وتتمثل إحدى مشكلات هذا التعريف، في الحالات، في أن التأكد من احتمالات قيام الطرف الثاني، بالفعل، أو عدم قيامه، إذ لم تكن تأثيرات، قوة الطرف الأول قائمة. (Tarter،١٩٨٥،p.p٢٣-٢٤)

والمكانة الدولية لأي دولة يحدد مدى قدرتها، و مكانتها و صلابة موقفها بين الدول، و يوضح مدى نفوذها في العالم، كما يحدد مدى ما تحصل عليه(من الدول الأخرى) من الحقوق أو، الأشياء المادية، و المعنوية، التي تريدها (p٢٦،١٩٩٧،K،Holsi)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و بإمكاننا افتراض، أن كل دولة، تسعى للحصول من الدول الأخرى على أقصى- فائدة ممكنة عبر الهيمنة، و استغلال الأضعف،(أو العلاقة الغير متوازنة) لذلك يصح القول: كلما كانت الدولة قوية، قلت هيمنة الآخرين(الأقوى منها) عليها، و انخفضت قدرتهم على استغلالها، والعكس صحيح أي: كلما كانت الدولة ضعيفة زادت هيمنة الآخرين عليها، و ارتفعت قدرتهم على استغلالها (فاضل،١٩٩٧،ص٣٨)

ومهما يكن من أمر التباين، فإن أي أساس لتعريف المكانة الدولية، إلى العلاقة السلوكية، التي تجبر طرفاً على الانصياع لرغبة الطرف الآخر في الاتجاهات، و الخيارات، التي تحقق رغباته، أو تتوافق معها، وذلك في فترة محددة، أو ممتدة في مجال معين، أو عدة مجالات. وبذلك يمكن هذا المبحث من خلال المطلبين التاليين:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول

عناصر القوة في تحقيق مكانة الدولة:

تعتبر القوة، بشكل عام، وسيلة لتحقيق غاية معينة بذاتها، ولذلك من الصعب تصور، أن دولة ما، تنفق الأموال، و الطاقات، لامتلاك القوة، لمجرد امتلاكها، أو لاستعراض قوتها في مواجهة الآخرين. إلا ان المشكلة تكمن، في أن القوة قد تكون هدفاً في حد ذاتها، حسبما اتجهت المدرسة الواقعية، كما في كتابات، هانز مور غانثو التي أكدت أن القوة في حد ذاتها، قد تمثل قيمة مرغوباً فيها.

ليست القوة، فعلاً ساكناً، إنما علاقة بين طرفين، يتم في إطارها، تفاعل وسائل تأثير، و أساليبه، في الإرادات، و السلوك، فترة من الزمن، تشكل في التحليل النهائي، إما حواراً، أو صدام إرادات، تتحدد بناء عليه ملامح نمط العلاقة القائمة بين الطرفين. وقد تتخذ هذه العلاقة شكل الايصال الصريح الذي تستخدم فيه أدوات القوة، و أساليبها، بوضوح. كما قد تتخذ أشكلاً إيحائية تتحرك عبرها رسائل مختلفة. إلا أنه ينبغي التنبه إلى أن التأثير لا يسير دائماً في اتجاه واحد طوال الوقت، فقد تكون دولة ما هي الطرف الفاعل، وقد تكون الدولة الأخرى هي الهدف أو العكس، فمهما بلغت قوة أحد الطرفين فإنه، معرَض لردود أفعال، ومهما بلغ ضعف الطرف الآخر، تكون لديه قدرة على القيام ببعض الأفعال المؤثرة. كما أن، علاقات القوة قد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لا تكـــون ثنائيـــة، في كثـــير مـــن الحـــالات، فمعظـــم أنمـــاط التفـــاعلات الدوليـــة، في العصر الحـــديث، متعـــدد الأطـــراف، عـــلى نحـــو يفـــرز أنمـــاط تـــأثير شديدة التعقيـد، و حتـى في إطـار بعـض، أشـكال علاقـات القـوة، التـي يكـون مـن الواضح أنها ثنائية، ربما يكون ثمة طرف ثالث يتدخل بشكل مؤثر.

ليسـت القـوة مطلقـة، بـل تعتـبر نسـبية، فمـن غـير الممكـن وصـف طـرف مـا، بأنـه قـوي، أو ضـعيف، إلا في إطـار مقارنتـه بطـرف، أو أطـراف أخـرى. وتلـك المقارنـة هـي التـي تحـدد موقعـه في هيكـل القـوة، عـلى المسـتوى الإقليمـي أو الـدولي. فـالفكرة العامـة هـي، أن الدولـة تكـون قويـة بمـدى قـدرتها عـلى التـأثير في سـلوك الآخـرين بـأكثر مـما يـؤثر بـه الآخـرون في سـلوكها. إلا أن الأمـر، لا يبـدو بهـذه البســاطة كــذلك، فنســبية القــوة لهــا تعقيــداتها هــي الأخــرى، بفعــل التطورات العلمية، و التكنولوجية المتسارعة.

تتسـم نمـاذج تـأثير القـوة بالتعقيـد، فـالقوة عمليـة تتضـمن أكـثر مـن مجرد قـدرة دولـة مـا، عـلى التـأثير في سـلوك دولـة أخـرى، في حالـة محـددة، إذ أن عمليـة التـأثير، لا تتوقـف عنـد رد فعـل الدولـة عـلى الفعـل الموجـه إليهـا مـن الدولـة الأولى، بخاصـة وأن رد الفعـل قـد يكـون القبـول مـا يتطلـب مـن الدولـة المـؤثرة فعـلاً تعاونيـاً مـا لتـدعيم الاتجـاه الـذي اتخذتـه الدولـة المتـأثرة، أو قـد يكـون عـدم القبـول، مـا يضـطر الدولـة المـؤثرة إلى رد فعـل مضـاد، و بالتـالي، ثمـة سلسـلة مـن الأفعـال، و ردود الأفعـال التاليـة، التـي يمتـزج فيهـا الفعـل بـرد الفعل بحيث يصبح كل طرف فاعلاً و هدفاً في الوقت نفسه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لكل عملية، تأثير محددات خاصة بها تتفاعل الأفعال، و ردود الأفعال المتصلة بها في مجال أو نطاق معين، ووفقاً لقواعد لعبة معينة، تتحكم بكل عملية. فوصف دولة ما -في سياق تلك النقطة- بأنها قوية، لا يعني، أنها قادرة على التأثير في سلوك الآخرين في جميع المجالات، وفي كل القضايا، أي أنها، قادرة على هزيمتهم عسكرياً، و منحهم مالياً، و السيطرة عليهم ثقافياً، و اختراقهم سياسياً، فكوريا الشمالية مثلاً، يمكنها أن تؤثر في سلوك كوريا الجنوبية بتهديدها عسكرياً، لكن ليس لديها ما تؤثر به اقتصادياً أو ثقافياً من الناحية العملية. كما أن حيازة دولة ما، عنصر قوة محدداً، لا يعني، أنها قادرة على استخدامه، في التأثير، على كل أنماط السلوك المحيطة بها، بما في ذلك سلوكيات، ترتبط بالهدف الواسع، من امتلاك هذا العنصر ذاته. إلا أن الأمر الاساسي المرتبط، بمفهوم القوة هو أن، تأثير أي دولة في توجهات الدول الأخرى أو سلوكها، لا يحقق أي نتائج ذات أهمية إلا إذا استندت على إمكانات مادية، و معنوية مختلفة، عبر تعبئة عناصر معينة منها كأدوات للتأثير، إما بالإقناع، أو الإغراء، أو التهديد، أو المعاقبة، في مواجهة الأطراف المستهدف التأثير فيها. (حسين،٢٠٠٦،ص١٥)

و مهما يكن من أمر، فقد وصلت أهمية توافر الإمكانات كعنصر من عناصر مفهوم قوة الدولة، إلى حد تبلور تيار، بين محللي القوة، يطرح تعريفاً آخر للقوة، لا يستند إلى كونها عملية تأثير في الإيرادات، و إنما رمزاً لامتلاك القدرات (schweller،٢٠٠٣،pp٣١١-٣٤٧)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فمن يمتلك عناصر قوة (موارد-قدرات) معينة يصبح قوياً، ومن لا يمتلكها، يعد ضعيفاً، على نمط ما، هو متصور في التفكير العام بشأن القوة، خصوصاً و ان الإمكانات يمكن رؤيتها أو لمسها أو قياسها، بخلاف التأثيرات التي تصعب الإحاطة بأبعادها المختلفة. وعلى الرغم، من أن التعريفات القائمة على امتلاك القدرات، لم تصبح عريفات سائدة، باعتبارها لا تقدم تفسيرات كافية لظاهرة القوة، كما أنها، تطرح إشكاليات أكثر تعقيداً مما تطرحه التعريفات المتداولة، بشأن فكرة التأثير، إلا أن، أي تعريف للقوة لا يتجاوز مطلقاً مسألة، أن أحد عناصرها الأساسية القليلة- التي تضاف إلى الأفعال، و ردود الأفعال- هو امتلاك القدرات التي تجعل محاولة التأثير ممكنة أو فعالة. (Millan،١٩٧٨، ch ٢ nd).

وعليه، فإن دراسة مكانة الدولة، يبرز من خلال استعراض مجموعة من القضايا: قد لا تكون معرفة العدو كافية، إذ لا بد أيضاً من معرفة الذات، لكن المشكلة الحقيقية تكمن، بالكيفية، التي يمكن التوصل بها إلى تقدير سليم لإمكانات الطرف الآخر، و نواياه، أو ما يمتلكه الطرف المعني ذاته، من إمكانات على نحو، يتيح تصور ما يمكن أن يحدث في اللقاءات الفعلية، أو بمعنى آخر، قياس القوة.

إن تقييم قوة الدول يتم بالاستناد إلى التجارب السابقة بينها على الأرض. وبما أن الحروب أو اختبارات القوة الحادة، عادة، لا تتكرر كثيراً إلا في مناطق غير مستقرة، فلا إمكان دائماً لإدراك القوة الحقيقية للدول، لذلك،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تستبدل عمليات التقييم بالاستناد على أسس افتراضية كالإمكانات الحالية أو المتوقعة للطرفين المتقابلين، من خلال معادلات تحاول صهر المقومات الكلية لقوة الدولة، مادية، و معنوية، ثابتة و متغيرة، للوصول إلى تقدير تقريبي للقوة.

إضافة إلى أقسام التخطيط، و جهات التقدير في المؤسسة الرسمية، تطوير أساليب علمية يمكن من خلالها، قياس قوة الدولة، استناداً، إلى الإمكانات المتاحة لها، بافتراض أن الدولة تكون قوية، أو قادرة على تحقيق أهدافها بقدر ما تسمح به عناصر القوة المملوكة لها وفق عدة مناهج لقياس القوة و أهمها اثنان:

الأول: يركز على قياس، قوة الدول، استناداً إلى العوامل المادية التي يمكن قياسها مباشرة بمؤشرات كمية، واعتمد بعض محلليه على عناصر الدخل القومي، و عدد السكان، و حجم القوات المسلحة، كمؤشرات لقوة الدولة؛ بينما اعتمد آخرون، على إجمالي الدخل القومي و النفقات العسكرية، أو الناتج المحلي الإجمالي، ومعدلات استهلاك الطاقة؛ و ارتكز اتجاه ثالث على المؤشرات العامة للاقتصاد القومي: الزراعة، الصناعة، التعدين و الأراضي و السكان و القوة العسكرية للدلالة على قوة الدولة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثاني: حاول الجمع بين العوامل المادية، و العوامل المعنوية، التي يصعب قياسها، كقياس قوة الدولة استناداً، إلى ثمانية عناصر أساسية هي الجغرافية، و السكان، و الموارد الطبيعية، و القوة الاقتصادية، و القوة العسكرية، و الوظائف الحكومية، و عملية صنع القرار، و أدخلت اتجاهات أخرى، عوامل مثل: الأخلاق القومية، أو القدرات الثقافية أو العمل الجماعي، و نظام القيم و القدرات التنظيمية، إضافة إلى القدرات التقليدية في عملية التقييم، استناداً إلى أوزان مفترضة لكل منها. (رجب،ص١٣٥)

وعلى الرغم من ذلك، فإن بعضاً من محللي قياس القوة انفسهم، يعترف بأن مثل هذه المقارنات لا تقيس قوة الدولة (أو تأثيرها)، ولكنها تقيس فحسب القاعدة التي ترتكز عليها قدرتها على التأثير، كقدرتها على شن حرب، أو مكافأة دولة أخرى اقتصادياً، أو التأثير في توجهات الرأي العام داخلها، و ذلك يعود للعديد من الأسباب و الاعتبار أهمها:

أ. تتضمن عناصر القوة القومية ثوابت(كالمساحة الجغرافية)، و متغيرات(كالقوة العسكرية)، متداخلة بعضها على البعض الآخر، و متفاعلة بدرجة يصعب معها تقييم قوة الدولة على أساسها. فمن الصعب، حصر التفاعلات بين العناصر المادية(كعدد السكان) وغير المادية(كالإرادة القومية)، أو تحديد أدوات قياس، وتحليل تضمن مستوى مقبول من الموضوعية، فكثيراً ما استخدمت، تلك القياسات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لطرح تصورات تبتعد عن الموضوعية بغرض التقليل من قدرات طرف أو المبالغة في قوة طرف آخر.

ب. تتغير مع الزمن أوزان تأثير بعض العناصر الرئيسية للقوة، من حيث أهميتها، ضمن أسس القوة أو درجة فعاليتها في التأثير، بفعل تطور وسائل الاتصال و أدوات الحرب و أساليب التجارة و غيرها. وقد وضح ذلك في الجدال الخاص بوراثة الاقتصاد للقوة العسكرية و وراثة المعرفة للاقتصاد، إلا أن بعض عناصر القوة الثابتة ذاتها، قد لحق به تغيرات أساسية. فقد تقلصت الأهمية الاستراتيجية للموقع الجغرافي إلى حد كبير، ولم يعد متاحاً للدول أن تغلق الممرات المائية إلا بثمن كبير، كما لم تعد الحدود الطبيعية تشكل منعة دفاعية غير مشكوك فيها في ظل تطور أشكال الحرب، و بخاصة الجوية، وانتشار الصواريخ البالستية القادرة على الاختراق. كما لم تعد الموارد، أو المحاصيل الرئيسة التي اصطلح على وصفها بالاستراتيجية، كالبترول و القمح، تكتسب أهميتها السابقة نفسها التي اكتسبها عبر المنح، أو المنع، بفعل انفتاح الأسواق و تعدد الموردين، و سهولة النقل، و وجود البدائل.

ج. إن التأثيرات المحتملة لكثير من مقومات القوة لا تسير في اتجاه واحد، بحيث لا يعني امتلاك عنصر قوة معين وجود مقدار محدد حتمي من التأثير في اتجاه ما، و المثال الواضح، بهذا الشأن هو حجم السكان، فعدد سكان الدولة، قد يشكل ميزة تدعم قوتها، وقد يمثل عبئاً يؤدي إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إضعافها وقفاً لحالة التجانس أو مستوى التعليم و الصحة. لكن الأكثر دلالة، هو الموقع الجغرافي، فموقع الدولة الاستراتيجي، قد يمثل أساساً قوياً لتأثيراتها، و سيطرتها في المنطقة المحيطة بها، لكنه قد يعرضها بشكل دائم لمحاولات الغزو و الاحتلال و الضغط الخارجي المستمر، وفقاً لمستوى عناصر قوتها الأخرى. كما أن ثمة ما يشبه فرصة بديلة، أو تأثيرات جانبية، تحيط بكثير من أدوات القوة، فامتلاك الدولة، قوة عسكرية ضخمة أن يؤدي إلى تأثيرات قوية في الأطراف المحيطة، بما يدعم الأمن، و المكانة، لكنه قد يرهق اقتصاد الدولة بشدة.

د. يرتبط التأثير بكيفية تقييم النظم السياسية لهذه القوة أو تلك، فما يؤثر في واقع الأمر بيس القوة، وإنما القوة المدركة أو المتصورة، بكل ما يمكن أن يحيط بالمدركات من إعاقات.

هـ. لا تمتلك الدول بالضرورة، إمكان تحويل موارد القوة المتاحة لها، أو ترجمتها، إلى ادوات قوة محددة يمكن استخدامها مباشرة في التأثير بحكم مشكلة الخصائص النوعية لها.

بالمحصلة فالقوة لها تأثير لكن ليس خارج إطار أبعادها المختلفة، بل إن، القوة تتناقص بدرجة كبيرة، عند حدود نطاقها، و مداها، و مجالها، إذ يقل ثقلها بشدة، ولا تستطيع أن تحدث أي سيطرة. ويرتبط النجاح، و الفشل، في ممارسة القوة، بإدراك المشاركين، في عملية التأثير لحدود القوة، خصوصاً مع وجود بعد إنساني في تلك العملية ، فالنجاح، في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التـأثير يفـرز سـلوكاً واثقـاً، يـرتبط بـبعض المكاسـب الشخصـية التـي تتطلـب حكمـة في توظيفهـا. أمـا الفشـل، فيـؤدي إلى إلحـاق أضرار بـبعض الأشـخاص أو كلهـم المتـورطين في الموقـف، أو عـلى الأقـل، سـتظهر ميـول بيـنهم، إلى اللجـوء إمـا إلى العنـف، أو الانسـحاب، كـأكثر أشـكال التعامـل مـع الخسـائر احتمالاً، وهو ما يجعل لعبة القوة شديدة التعقيد.

إن المشـكلة لا تكمـن، في إدراك أن القـوة قـد تكـون بالفعـل، هـي محـرك العلاقـات الدوليـة، عـلى الأقـل في اتجاهـات تفاعلاتهـا الحاكمـة لحركـة التـاريخ و رسـم الخـرائط السياسـية، إذ أن القـوة -ولـيس الحـق أو العـدل- هـي التـي تشـكل ملامـح الواقـع في معظـم الأحيـان، و إنمـا في إدراك مـا الـذي تعنيـه تلـك القـوة بدقـة في عـالم شـديد التغـير، يشـهد أحيانـاً انقلابـات حقيقيـة كـما حـدث في ١١ أيلول/ سبتمبر العام ٢٠٠١.

كـما أن للقـوة مفهومـاً معقـداً، فـالقوة تبـدو سـهلة للغايـة في تعريفهـا، لكنـه لـيس كـذلك في أسسـها أو أدواتهـا و موازينهـا، أو اسـتخداماتها، ويصـعب قياسـها، و الأهـم أنـه لا توجـد حقـائق بسـيطة، بشـأن عناصرهـا، أو علاقـات مبـاشرة، بـين تلـك العنـاصر، فهنـاك دائمـاً اسـتدراكات مختلفـة أو متغـيرات وسـيطة تحـيط بكـل شيء، ولا يمكـن تجنـب التعامـل معهـا بتلـك الصـورة المركبـة، فـلا توجـد طريقـة أخـرى لتجنـب فشـل التحليـل أو فشـل القوة.(Ndahi/٢٠٠٢/٥٥-pp٣٩)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و أخيراً، إن قوة الدولة أو ضعفها، لا يزالان أهم أسس التعامل، بين الدول فعالية، فأفضل استراتيجية أن تكون الدولة دائماً قوية، وقوية تحديداً، في النقطة الحاسمة. و تمثل القوة العسكرية من وجهة نظر المدرسة الواقعية، بكل ما يرتبط بها من أسس، و أبعاد، أهم عناصر القوة، فالتغيرات التاريخية الكبرى، لم تحدث إلا من خلال، التهديد بها، أو استخدامها فعلياً، ولا تزال أقاليم كالشرق الأوسط تبدو وكأنها- إضافة إلى مناطق البلقان في أوروبا و البحيرات في أفريقيا و جنوب آسيا أيضاً- آخر غابات العالم، التي لا تزال محكومة بقوانين القوة المعدلة، و ثمة تصورات كثيرة غير دقيقة لدى كثيرين ممن يمتلكون القوة، ومن لا يمتلكون الكثير منها، على نحو قد يفرز يناريوهات سيئة. وفي ظل هذه الأوضاع، لا يمكن الوثوق تماماً إلا في القوة العسكرية على الأقل، لفترة ما قادمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

أثر العوامل الاقتصادية على مكانة الدولة في العلاقات الدولية

ثمة بعض التباينات، لجهة تقدير حجم كل عنصر من عناصر القوة، ومدى مساهمته في قدرة الدولة. فالمدرسة الواقعة، ترى أن القوة العسكرية تمثل الأداة الرئيسة لقوة الدولة، و تنظر إلى، كل وسائل القوة القومية الأخرى كالقدرات الاقتصادية، أو الأدوات الدبلوماسية و موارد القوة كعدد السكان، و المساحة الجغرافية من زاوية دعمها أو إضعافها لقوة الدولة العسكرية، أي بالقدر الذي يمكن تحويلها أو عدمه إلى قوة عسكرية. وفي المقابل ثمة فئة أخرى تشير إلى تقلص أهمية القوة العسكرية لصالح القدرات الاقتصادية في مرحلة ما بعد نهاية الحرب الباردة، و تيار آخر يركز على تحول القوة من الاقتصاد إلى المعرفة بأبعادها الثقافية-العلمية – التكنولوجية. وتستند مثل هذه التيارات، إلى مؤشرات مختلفة ذات أهمية، إلا أنها قد تثبت في واقع الأمر أن، أهمية القدرات الاقتصادية أو المعرفية قد تزايدت لتقرب من القوة العسكرية، ربما لتتفوق عليها في مجالات معينة، لكنها لا تثبت أن وزن القوة العسكرية قد تقلص. (حسن،٢٠٠٦،ص٢٥).

و غالباً، ما تمتلك الدول عدداً من قدرات القوة التي تتوافر من مواردها، و تقوم عادة بتوظيف الأدوات المتاحة لها بأساليب مختلفة (كالضغط العسكري، و الاتصالات الدبلوماسية، و الحصار الاقتصادي) في وقت واحد، لتحقيق أهدافها، وفقاً لأبعاد كل حالة. وقد أثبت بعض الدراسات، أن الأدوات الدبلوماسية هي، بصفة عامة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أكثر أدوات التأثير الخارجي استخداماً من جانب الدول، تليها الأدوات الاقتصادية، ثم الأدوات العسكرية التي تعتبر الخيار الأخير. (Waltz،١٩٩٩،p٣٣).

إضافة إلى ذلك، ثمة علاقة أكيدة بين امتلاك أدوات القوة و القدرة على التأثير في سلوك الآخرين. لكن كما كل عمليات ممارسة القوة، قد لا يكون وجود القدرات كافياً وحده للتمكن من التأثير على الآخرين، إذ ثمة عدة متغيرات وسيطة تحيط بذلك، أهمها قابلية أداة القوة ذاتها للاستخدام عملياً، و توافر الإرادة و الكفاءة لدى الطرف الفاعل في استخدام أدوات القوة في إطار المحددات المعقدة المحيطة بعملية التأثير، وبينها موازين القوى القائمة بين الطرفين. ففي أحيان كثيرة يرتبط النجاح، أو الفشل في التأثير بصلابة الإرادة أو ليونتها، أو توافر الكفاءة أو عدمه، فالعوامل غير المادية ذات أهمية حيوية مكملة؛ يضاف إلى ذلك إدراك الطرف الآخر وجود عناصر القوة المحددة لدى الدولة، ووجود إرادة مؤكدة، و مهارة بشأن استخدامها. فقد تتجاهل أو لا تدرك الدولة الأخرى وجود ذلك ما يطرح ،احتمالات معقدة بشأن عملية التأثير برمتها، فإدراك القوة يكون أحياناً بدرجة أهمية وجودها نفسه؛ ولا يعني ذلك أن القدرات قد تكون غير مؤثرة، أو أنه يمكن الشك في ذلك، لكنه يعني أن ثمة محددات مختلفة تحيط بعملية التأثير، و تؤثر في نتائجها النهائية، فامتلاك أدوات القوة لا يكفي وحده لتحقيق الأهداف، ولكن من دون امتلاك تلك الأدوات فإن أية دولة تصبح خارج اللعبة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولم يعرف التاريخ، سلعة أثرت سياسياً، و اقتصادياً ،في العلاقات بين، الدول كالنفط ،و مشتقاته، فقد صاحب عمليات استكشافه و امتيازاته و استخراجه و بيعه صراعات بدت سياسية و انتهت عسكرية. لقد أصبح النفط محوراً أساسياَ في السياسة الدولية، فهو فعلاً يتواجد بشكل تجاري في يد دول صغير محدودة القوة في معظمها دول نامية غير صناعية مما وضع هذه الدول ضمن الدائرة السياسية الحمراء للدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية التي تستولي على مناطق النفط في العالم واحدة تلو الأخرى. (المومني،٢٠٠٧،ص٤٤).

ويعد النفط أهم مصادر الطاقة في العالم، فهو محور الصراع الاقتصادي و السياسي الدائر في العالم؛ لما يتمتع به من مزايا، فهو سلعة استراتيجية لها خطورتها وقت السلم ،و الحرب على السواء، وعليه تستند قوة الدولة و أمنها، ومن خلال سيطرتها عليه تتحكم في الصراع العالمي، وهو مؤشر لقياس تقدم الأمم و ازدهارها، ومن هنا، يمكن إدراك سبب الصراع و تفاقم حدوثه في الوطن العربي، وقد كانت حرب الخليج عام ١٩٩١م حرباً على النفط. و تزداد أهمية النفط العربي يوماً بعد يوم تبعاً لتعدد و تزايد أهميته و استراتيجيته العسكرية حتى بعد انتشار استعمال الطاقة الذرية؛ لذا فهو الروح التي تجري في جسد الحضارة الإنسانية المعاصرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتنبع أهمية النفط الاستراتيجية، من حقيقتين أولهما: كونه مصدراً للطاقة، و ثانيهما: لأنه مادة خام أساسية لفروع الصناعات الكيماوية و البتروكيماوية، و تتمثل الصناعات القائمة على النفط في صناعة زيوت التشحيم، و العقاقير الطبية، و المنظفات الصناعية، و موارد التجميل، والورق، و المطاط الصناعي، و المبيدات الحشرية، و الأسمدة، و المفرقعات، وهي صناعات استراتيجية ذات الأهمية لشؤون الدفاع و الأعمار في وقت واحد. و إذاً آن لنا أن نطلق على عصرنا الحالي تسمية ذات مدلول معبر فالعصر الحالي هو عصر النفط. (برتش بتروليوم،٢٠٠٦).

يتضح مما سبق، أن الأمن الاقتصادي و الاستقرار الدولي و المحلي يتوقف على قوة الدعم القادمة من المصدر الرئيسي- و المهم للطاقة وهو النفط و الغاز الطبيعي و بالتالي، ففعل النفط و الغاز الطبيعي يشبه في أهميته فعل الحبل الذي يعتمد عليه متسلق الجبال، فلو انقطع ذلك الحبل لسقط المتسلق بع أن وصل إلى علو شاهق و ذلك سيعني الانهيار الجسدي و الوفاة، وذات الفعل يقوم به النفط ،و الغاز الخليجي و تقوم به المنطقة الخليجية الداعم الأكبر لقوة الحبل الذي يحمل الحضارة الإنسانية و الذي يحميها من السقوط، و الانهيار أو من التراجع إلى الوراء، و لأن الولايات المتحدة هي القوة الأهم عالمياً، فمسؤولية استقرار الداعم النفطي، و مسئولية استقرار العالم تقع على عاتقها، وليس أمامها إلا وضع الاستراتيجيات و التدخل بقوة لحماية أمنها و أمن حلفائها النفطي، وبالتالي،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أمن العالم و استقراره أو ان عليها أن تترك الحبل لقوة أخرى تمسك به و تحافظ على التوازن الحضاري و الاقتصادي العالمي. (برتش بتروليوم،٢٠٠٦).

إلى جانب النفط، يلعب الغاز الطبيعي دوراً رئيسياً و مهماً كمصدر للطاقة العالمية، بل أنه يتميز عن النفط باعتباره أقل إضراراً للبيئة، و بالتالي فالاعتماد على الغاز الطبيعي كمصدر للطاقة سيظل مستمراً، و تشير الإحصائيات بأنه سوف يكون هناك نمو الاستهلاك للغاز الطبيعي سنوياً بنحو ٢,٥% خلال العقود المقبلة، أما إحصائيات الاحتياطي العالمي من الغاز الطبيعي فيفيد التقرير الإحصائي الصادر من شركة BP أن العالم لديه احتياطات مؤكدة من الغاز الطبيعي بنحو ١٧٩,٨ ترليون متر مكعب تكفي استهلاكه لمدة ٦٤ عام بمستويات استهلاك عام ٢٠٠٥، بالمقارنة مع احتياطيات تكفي ٤٠ عام فقط من النفط الخام. (برتش بتروليوم،٢٠٠٦).

كما أن النفط، بعد حرب الخليج الثانية(احتلال أمريكيا للعراق) أصبح من العوامل الاقتصادية البارزة في التأثير على اقتصاديات العالم بأكمله و أصبح يلعب دور كبير في السياسة الإقليمية و الدولية و المملكة العربية السعودية كدولة من الدول البارزة في تصدير النفط، ساهم هذا العامل في تقدم الدور الإقليمي و الدولي للمملكة العربية السعودية ولعب دوراً فاعل في السياسة الدولية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي تمـوز ٢٠٠٣ حـذى السـعوديون إلى مـنح اتحـاد للشركـات بقيـاد رويـال دوتـش وشـل قـروب و شركـة توتـال و الشركة السـعودية للنفط(أرامكـو) مساحة مئتي ألـف كيلـو متر مربـع في منطقـة الربـع الخـالي النائيـة للتنقيـب عـن الغـاز و تسـخر السـعودية باحتيـاطي مؤكـد مـن الغـاز يقـارب سـبعة الآلـف مليـار مـتر مكعـب، مـن مـا جعـل المملكـة تحتـل المرتبـة الرابعـه بعـد روسـيا و ايـران و قطـر ولكنهـا تهـتم حاليـا بتـوفير الوظـائف و توسـيع الصـناعة البتروكيمائيـة و تلبيـة الطلـب الـداخلي المتزايـد ولـيس لـديها خطـط فوريـة لتصـدير الغـاز، ويعـد الاتفـاق الـذي أبـرم في تمـوز ٢٠٠٣ و المعمـول بـه في تشرـين الثـاني مـن العـام نفسـه اول سـماح للشرـكات الاجنبيـة بالتنقيـب عـن الغـاز و انتاجـه منـذ التـأميم الـذي حصـل في منصـف السـبعينيات مـن القـرن المنصرـم و تبـاع ذلـك في اذار ٢٠٠٤ اتفاقـات مماثلـة مـع سـينوبك الصـينية و ايني الايطاليـة و ريبسـول الاسـبانية ولـوك أويـل الروسـية ويمثـل هـذا البرنـامج التنقيـب عـن الغـاز و تطـويره أوسـع عـرض للتنقيـب في العـالم لأراض بكـر يراهـا العـالم منـذ توقيـع الامتيـاز السـعودي الأصـلي في ايـار ١٩٣٣ وفي حزيـران ٢٠٠٣ فشـلت شركـات الـنفط الامريكيـة الكبـيرة ان تكـون طـرف في قطـاع الغـاز وقـد يعـزى هـذا الفشـل إلى سـببين: الأول: أن الشركات تطلـب معـدلا اكـبر بكثـير مـن الـذي يمكـن ان يوافـق عليـه السـعوديون، الثـاني: امتعـاض السـعوديون مـن الاتهامـات المتكـرره مـن قبـل اعضـاء في الكـونغرس الامـريكي ان السـعودية لا تقوم بما يكفي لمحاربة الارهاب (ارتس،نومان،٢٠١٢،ص٤٩٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اما على الساحة العربية -الاسرائيلية-، أخذت المملكة العربية السعودية موقعا بارزا و كان اتفاق مكة، بين حماس، وفتح الذي رعته الرياض في شباط ٢٠٠٧ دعا السعوديون من خلاله وضع نهاية لمقاطعة اميركا و اوروبا للسلطة الفلسطينية و جرى احتكاك مره اخرى مع واشنطن خلال الحرب الاسرائيلية على غزة في شتاء ٢٠٠٨-٢٠٠٩ إذ هاجمت شخصيات عامة سعودية سياسية امريكيا بسبب موقعها من الصراع في غزة (ارتس،نونمان،٢٠١٢،ص٥٠٣).

إن ارتفاع أسعار النفط في الفترة ما بين ٢٠٠٣حتى صيف ٢٠٠٨ أدى إلى كسبا مفاجئا و كبيرا من السعودية و أدى إلى ارتفاع الدخل نتيجة ارتفاع قيمة صادرات النفط من ٧٢ مليار دولار في عام ٢٠٠٢ إلى ٢٠٦ مليار دولار في عام ٢٠٠٧ و من أكثر التحديات التي تواجهها السعودية تواصل النمو السكاني بصوره خاصة و تحدي توفير فرص عمل للشباب السعودي الذي ينزل بكثافة إلى سوق العمل مع امكانية ان يواجه ثلثه خطر البطالة وما لبثت هذه الاسعار إلى أن انخفضت و فيما يلي اسباب للتدهور السريع في اسعار النفط:(عبدالوهاب،٢٠١٧،ص١٥).

١. صعود الولايات المتحدة كمصدر للبترول:

زادت الولايات المتحدة انتاجها النفطي من١٠ ملايين برميل يوميا إلى ١٤ برميل يوميا متخطية بذلك كل من روسيا و السعودية على رأس قامة الدول الاكثر انتاجا للبترول و ترجع هذه الزيادة إلى التطور التقني في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طريقة الحفر بالتكسير الهيدروليكي (فراكينغ) التي تعتمد على ضخ الماء و محاليل كيمائية في طبقات الصخور بهدف توسيع الشقوق في تلك الطبقات و الوصول إلى ما يسمى النفط و الغاز الصخريين اللذين لا يمكن استخراجهما بالطرق التقليدية.(عبدالوهاب٢٠١٧،ص١٥).

٢. زيادة انتاج العراق:

إذ شهد العراق زيادة في الانتاج بالرغم من الصراعات الذي يشهدها هذا البلد إذ كان ينتج ٣،٣ براميل يوميا فأصبح ينتج ٤،٣ براميل يوميا و يعود زيادة هذا الانتاج ان اغلب النفط العراقي ينتج من مناطق الحكم الذاتي الكردية في الشمال و التي تتمتع بأمان نسبي(عبدالوهاب،٢٠١٧،ص١٥).

٣. عودة ايران إلى تصدير النفط:

بعد الاتفاق النووي، بين ايران و مجموعة ٥+١ ،الذي أدى إلى رفع جزء كبير من العقوبات الدولية المفروضة على ايران وذلك سيمكنها من الوصول إلى اسواق النفط بشكل اسهل إذ يبلغ الانتاج الايراني للنفط نحو ٣ ملايين براميل يوميا و تتوقع وكالة الطاقة الدولية ان يزيد الانتاج الايراني بمقدار ٣٠٠٠٠٠ برميل يوميا وهذه الزيادة سيكون لها تأثير على الأسعار(عبدالوهاب،٢٠١٧،ص١٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤. النفط في المياه العميقة في البرازيل و غيرها:

إذ زادت البرازيل انتاجها خلال السنوات القليلة الماضية بين عامي ٢٠١٣-٢٠١٥ ارتفع الانتاج البرازيلي من ٢ مليون و ٦٠٠٠٠٠ برميل يوميا إلى ٣ ملايين برميل يوميا إذ تم حفر ٧٢ بئر جديدة للبترول خلال العام الماضي مقارنة ب ٨٧ بئر في عام ٢٠١٤ كما زادت التقنيات استخراج البترول من اعماق البحار بعد اكتشاف كميات كبيرة من البترول على اعماق تتراوح بين ٤،٨ كيلو مترات بين الطبقات الصخرية، و الملحية(عبدالوهاب،٢٠١٧،ص١٦).

٥. إبقاء السعودية على معدلات انتاج بدون تغيير:

كانت تلعب السعودية، دور المنتج المرن، فيما يتعلق بأسعار النفط حول العالم، إذ انها تمتلك كميات هائلة غير مستغلة بعد من النفط، و التي تمتلك ابار نفطية لم تصل إلى الطاقة الانتاجية القصوى بعد لهذه الاسباب فإن السعودية قادرة على رفع انتاجها بسرعه وفي وقت قصير نسبيا دون تحمل اي تكاليف انتاج كبيرة مما يدفع الاسعار إلى الهبوط و تستطيع من أجل رفع الأسعار عالميا أن تكبح من انتاجها النفطي و بالرغم من العجز الذي بلغ ٨٩،٢ مليار يورو لا تزال السعودية مصممة على الابقاء انتاجها منخفضا مما يعرضها إلى المزيد من الخسائر(عبدالوهاب،٢٠١٧،ص١٧).

٦. الخوف من الصين:

مع وصول نمو الناتج القومي المحلي البالغ ٦% يخشى المراقبين من الأرقام الرسمية ان تخفي صورة أكثر قتامة من الاقتصاد الصيني فانهيار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السوق الصيني الذي حصل بداية العام اطلق اشارة تحذيرية في أنحاء العالم من ان المعجزة الاقتصادية الصينية ربما وصلت إلى نهايتها إن السنوات العشر- الماضية ارتفع استلاك الصين للنفط من ٧ ملايين برميل يوميا إلى ١١ برميل يوميا و بالتالي فلا عجب، من ان مؤشرات الازمة الاقتصادية في الصين قد أثرت على اسعار النفط العالمية.(عبدالوهاب،٢٠١٧،ص١٧).

٧. شتاء معتدل في نصف الكرة الارضية الشمالي:

شهد عام ٢٠١٥ شتاءا هو الاكثر دفئا منذ بدء تسجيل الطقس في القرن ١٩ و بسبب ظاهرة النينو المناخية يتوقع ان هذا الشتاء هو مشابهه للعام الذي سبقه و أدى هذا الشتاء إلى تراجع الطلب على الوقود التدفئة في اوروبا، و الولايات المتحدة ،و اليابان مما ادى غلى هبوط اسعار النفط عالميا .(عبدالوهاب،٢٠١٧،ص١٨)، ويغير ذلك عاملاً في ارتفاع دائرة الاستيراد.

٨. انحصار سيطرة اوبك:

اتفق اعضاء منظمة اوبك ال١٣ و من بينهم السعودية، و العراق، و ايران، و نيجيريا، و فنزويلا على انتاج مشترك يقدر ب ٣٢،٣ مليون برميل يوميا الذي يساوي ثلث انتاج العالمي للنفط المقدر ب ٩٧ مليون برميل يوميا نظريا يمكن ل اوبك بسهولة ان تقلل الانتاج لدفع الاسعار إلى الارتفاع ولكن لم تنجح المنضمة في كبح جناح النفطي تماما و ذلك ان أعضاءها ما زالوا يحافظون على معدلات انتاج مستقرة او يقومون باستخراج كميات اكبر من المتوقع فإن اوبك غير قادرة على منع أسعار النفط من الهبوط (عبدالوهاب،٢٠١٧،ص١٨)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من هُنا فإن الطاقة تثير مجموعة من التحديات و الهواجس:

النفط و الغاز في دول الخليج بين مطرقة احتياطاتها الوفيرة و سندان التهديدات المحتملة

يروج أنصار أدبيات الطاقة بـ (نظرية ذروة النفط peak oil theory) و التي وضع لبنتها الأولى الجيولوجي الأمريكي king hubbert عام ١٩٥٦ الذي توقع بتراجع الانتاج الامريكي مطلع عام ١٩٧٠ وهو ما أثبتت الاحداث صحته لكن أثبتت النظرية فشلها الذريع بعد تبنيها رؤية مفادها انتاج النفط سيأخذ مرحله تراجعيا ليبلغ أدناه عام ٢٠١٠ ثم يأخذ بعدها (بالنضوب) للأسباب التالية:

١: ارتفاع احتياطات النفط و الغاز في دول الخليج العربي:

أفضت التطبيقات التقنية الحديثة لا سيما تقنية (الاستخلاص المحسن Enhanced Oil Recovery Techniques) من رفع القدرة الانتاجية للآبار و المكامن النفطية المكتشفة سابقاً ما أدى إلى ارتفاع في الاحتياطات المؤكدة لتصل وفقاً للتقرير الاحصائي السنوي لعام ٢٠١٥و الصادر عن شركة بي بي _والذي يعد من أكثر التقارير الاحصائية دقة و شمولا و مصداقية_ إلى٤٩٣ مليار برميل أو ما يعادل ٢٩،٨% من الاحتياطات العالمية إلا أن ماهو جدير بالاهتمام هو أن العمر الافتراضي للنفط (reserves-production-ratio) وهو مقياس لعمر النفط المتبقي بناءً على معدلات الانتاج الحالية، يعد الأعلى في دول الخليج إذ يصل إلى ٦٥ عاما في السعودية و ٨٠ عاما في الامارات و أكثر من ٩٧ عاما في الكويت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما احتياطاتها من الغاز الطبيعي فتعادل ٢٠،٢% من الاحتياطات العالمية المؤكدة وهناك اهتمام متعاظم اليوم في دول الخليج العربية لوضع حد لظاهرة ما يعرب بالغاز المحروق (flared gas) المصاحب لإنتاج النفط (Associated gas) لاسيما و أن الغاز الطبيعي يستخدم كلقيم (feedstock) في انتاج الطاقة الكهربائية خاصة و أن الغاز بخلاف النفط وقود غير ملوث و صديق للبيئة(عبدالوهاب،٢٠١٧،ص٩١).

٢: التعاون الخليجي:

يعد مشروع الغاز القطري، المعروف ب (مشروع دولفين Dolphin Project)، واحدة من أهم مشاريع التكامل الخليجي، وهو المشروع الذي يتم بمقتضاه نقل الغاز من حقل رأس لفان في دولة قطر إلى كل من الامارات العربية، و سلطنة عمان، و بطاقة تصديرية تصل إلى ٣،٢ مليار قدم مكعب يومياً وكان يؤمل أن يساهم هذا المشروع كذلك في إيصال الغاز إلى كل من مملكة البحرين و دولة الكويت إلا أن الخلافات السياسية حالت دون ذلك.

ولعل، من أبرز تجليات التعاون الخليجي الطاقوي الأخرى تجسده شبكة الربط الكهربائي الخليجي و التي أصبحت تغطي في الوقت الحاضر الدول الست الأعضاء في المجلس والذي ينظر إليه كأحد المشاريع الرائدة للتكامل الاقتصادي وصولاً إلى الاتحاد الخليجي المنشود. (عبدالوهاب،٢٠١٧،ص٩٢)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣: الفرص و التحديات القائمة:

لعل، من أبرز التحديات التي تواجهها الدول الخليجية النفطية، هو ما يعرف ب(ثورة النفط و الغاز الصخريين) التي تشهدها الولايات المتحدة و التي تحمل في طياتها تداعيات في غاية الأهمية إذ يقيد (التقرير السنوي الصادر عن وكالة الطاقة الدولية IEA)عن مرئيات مستقبل الطاقة، وهي الوكالة التي تأسست عام ١٩٧٤ كرد فعل لحرب أكتوبر حين أشهر العرب سلاح النفط وما ترتب عليها من حظر نفطي و التي تتخذ من العاصمة الفرنسية باريس مقراً لها و ذلك للدفاع عن مصالح الدول الصناعية و التي تضم في عضويتها ٢٨ دولة صناعية يميط التقرير اللثام عن ان انتاج الولايات المتحدة من النفط سيتجاوز انتاج السعودية بحلول عام ٢٠١٧ كما انها اي الولايات المتحدة ستصبح مكتفية ذاتيا من الطاقة بحلول عام ٢٠٣٥ إن هذه التوقعات أن صحت ستعني تقليل اعتماد وارداتها النفطية من دول الخليج العربية.

لاسيما و ان الاقتصاديات الصاعدة في اسيا (Emerging Economies) تشهد زيادات مطردة في استهلاكها مع زيادة الدخول إذ تعد الصين اليوم على سبيل المثال: ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم بعد الولايات المتحدة و ذلك في ظل الزيادة الكبيرة في اقتناء السيارات و المركبات رباعية الدفع ما يزيد من طلبها على المشتقات النفطية لاسيما البنزين و الديزل(عبدالوهاب،٢٠١٧،ص٩٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و فيما يلي جدولاً يوضح توزيع المركبات و السيارات

الخاصة في العالم جغرافياً

الجدول رقم (١)

الدول	عدد السكان (مليون)	المركبات (مليون)	السيارات (مليون)	عدد السيارات لكل ألف نسمة
الولايات المتحدة الأمريكية	٣٠٨،٧	٢٤٧،٣	٢٢٢،٢	٧١٩،٨
أوروبا الغربية	٥٤٠،٩	٢٧٦،١	٢٣٨،٩	٤٤١،٧
ألمانيا	٦١،٧	٣٧،١	٣٠،٧	٤٩٧،٥
إيطاليا	٨٢،٣	٥١،٣	٤٦،٦	٥٦٥،٦
الشرق الأوسط و أفريقيا	٥٩،٣	٤٠،٢	٣٥،٧	٦٠١،٦
الهند	١،١٦٤ ٧	١٨،٦	١٢،٧	١٠،٩
الصين	١،٣٢٨ ٨	٤٢،٥	٢٩،٦	٢٢،٣
الأوبك	٣٧٧،٦	٣٥،٧	٢٤،٣	٥٨،٠
العالم	٦،٦٥٨ ٥	١،٠٠٣،٠	٨٢٣،٠	١٣٢،٦

المصدر: من إعداد الباحث بالاستعانة ب op.cit،OPEC

تحدي الطاقات البديلة و المتجددة للنفط:

من التحديات ذات البعد الاستراتيجي التي تواجهها الأوبك، هي مصادر الطاقة البديلة و المتجددة المكتشفة و هي ذات أهمية استراتيجية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كتلك التي يحظى بها النفط أو أكثر لاسيما و أن هذه الطاقات تتماشى و متطلبات حماية البيئة.

لكن، ليس كل الطاقات البديلة للنفط التقليدي، هي طاقات متجددة و العكس صحيح فالمقصود هنا بالطاقات البديلة هي أنواع النفط غير التقليدي و كذا الغاز الطبيعي، الصخري و الطاقة النووية.(شكاكطة،٢٠١٨،ص٢١١).

التوجه العالمي لاستغلال الطاقات المتجددة وانعكاساته على الأوبك:

لقد اتخذت الشركات العالمية و الدول المستهلكة للنفط لاسيما، الصناعية منها استراتيجيات و سياسات للبحث و تطوير الطاقات المتجددة خاصة في مطلع القرن ٢١ ففي المؤتمر١٤٢ للأوبك سنة ٢٠٠٦ صرح القائد التنفيذي لشركة رويال دتش شل (جيراون فندير فير) ان الشركة استثمرت ٢٠ مليار دولار خلال سنة في الأنشطة ما فوق و تحت الأنشطة(شكاكطة،٢٠١٨،ص٢١٥)

مصادر الطاقات المتجددة:

١.الطاقة الشمسية:

تعتبر الطاقة الواردة إلينا من الشمس، من أهم أنواع الطاقة، التي يمكن استغلالها و الطاقة الشمسية طاقة نظيفة لا ينتج عن استخدامها غازات أو نواتج ثانوية ضارة بالبيئة كما في حالة الوقود التقليدي كالفحم و زيت النفط.

تحويل الطاقة الشمسية إلى طاقة كهربائية ينتج نحو ٤٠٠٠مليون كيلو واط ساعي في اليوم الواحد وهي كمية هائلة من الطاقة الكهربائية تفي باحتياجات كل سكان الكرة الأرضية مرات و مرات حيث تبلغ نحو ٥٠٠,٠٠٠مرة قدرة الطاقة الكهربائية التي تنتجها دول صناعية كبرى.(شكاكطةن٢٠١٨،ص٢١٦)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طاقة الرياح:

عرفت الطاقة الناتجة عن مصدر الرياح تقدما كبيرا لاسيما من حيث تراجع التكلفة ١٥ سنة ماضية فقد وصلت تكلفة الاستثمارات إلى النصف أو الثلث و يتوقع ان تنخفض كلفة الكيلو واط من ١٠٠٠ أورو إإإعام ١٩٩٨ إلى عام ٥٠٠ أورو عام ٢٠٢٠.

لقد بلغ إجمالي طاقة الرياح التراكمية المركبة في العالم خلال ٢٠٠٤ حوالي ٤٧٩١٢ ميغاواط و تحتل ولا تزال ألمانيا المرتبة الأولى حيث بلغت طاقة الرياح المركبة فيها نهاية ٢٠٠٤ حوالي ١٦٦٤٩ ميغاواط.(شكاشطة،٢٠١٨،ص٢١٧)

طاقة الرياح المركبة في العشر الأوائل عامي ٢٠٠٣و ٢٠٠٤

الجدول رقم (٢)

الدولة	الطاقات المركبة في نهاية عام ٢٠٠٣(ميغاواط mw)	الطاقات المركبة في نهاية عام ٢٠٠٤(ميغاواط mw)
ألمانيا	١٤٦١٢	١٦٦٤٩
اسبانيا	٦٤٢٠	٨٢٦٣
الو.م.أ	٦٣٦١	٦٧٥٠
الدانمارك	٣٠٧٦	٣٠٨٣
الهند	٢١٢٥	٣٠٠٠
ايطاليا	٩٢٢	١٢٦١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هولندا	٩٣٨	١٠٨١
اليابان	٧٦١	٩٩١
المملكة المتحدة	٧٥٩	٨٨٩
الصين	٥٧١	٧٦٩

المصدر: من إعداد الباحث بالاستعانة ب منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول، تقرير الأمين العام السنوي ال ٣٢، الكويت،٢٠٠٥،ص ١١٥

طاقة الحرارة الجوفية:

هي، تلك الطاقة الموجودة في باطن الأرض، فهناك مصادر أرضية تتراوح درجة حرارتها بين ٢٠ إلى ١٥٠ درجة مئوية، وفي مصادر أرضية أخرى قد تصل إلى ٤٠٠٠ درجة مئوية وبالتالي، يمكن استخدامها مباشرة في التدفئة، و الأنشطة الصناعية، و الزراعية، خاصة و أن بعض الدراسات تبين ان الطاقة الحرارية الموجودة في باطن الأرض تكفي لتشغيل المحطات الكهربائية في العالم لمدة ٤٠ مليون سنة. (شكاشطة،٢٠١٨،ص٢١٨)

انتاج الطاقة من مياه البحار و المحيطات:

لقد اتجهت الدول إلى مياه البحار و المحيطات لانتاج الطاقة الكهربائية فهي مصادر تمثل ٢٣%من الانتاج العالمي للكهرباء وتعد الطاقة المائية بالنسبة للدول السائرة في طريق النمو بمثابة محرك التنمية وبعد أن وصل الانتاج العالمي من الكهرباء بواسطة الطاقة المائية إلى ٥,٧ مليون تيرا جول tera joules (١,٦ مليون GWH) يتوقع الخبراء ان يصل إلى ٢٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مليون تيرا جول بحدود ٢٠٢٠ لتمثل ٨٠% من مجموع طاقة المصادر الهيدروكهربائية.(شكاشطة،٢٠١٨،ص٢١٨).

هناك علاقة أكيدة، بين امتلاك أدوات القوة، و القدرة على التأثير في سلوك الآخرين، ولم يعرف التاريخ سلعة أثرت سياسياً، و اقتصادياً في العلاقات بين الدول كالنفط، و مشتقاته، لقد أصبح النفط محوراً أساسياً في السياسة الدولية فهو محور الصراع الاقتصادي و السياسي الدائر في العالم و إلى جانب النفط يلعب الغاز الطبيعي دوراً رئيسياً و مهماً للطاقة العالمية وفي الفترة الواقعة بين ٢٠٠٣ حتى صيف ٢٠٠٨ أدى إلى ارتفاع أسعار النفط إلى كسباً كبيراً و مفاجئاً للسعودية و أدى إلى ارتفاع الصادرات إلى ٢٠٦ مليار دولار في العام ٢٠٠٧ و هناك عدة عوامل أدت إلى تدهور أسعار النفط عالمياً منها صعود الولايات المتحدة كمصدر للبترول و زيادة انتاج العراق و عودة ايران إلى تصدير النفط و النفط في المياه العميقة في البرازيل و غيرها و مصادر الطاقة المتجددة و البديلة للنفط كل هذه عوامل أدت إلى انخفاض أسعار النفط عالمياً و إبقاؤها منخفضة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

مكانة المملكة العربية السعودية تبعاً للعامل الاقتصادي

لا شك أن المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها مرت بالعديد من المنعطفات السياسية التي أدت بالنهاية إلى بناء الدولة السعودية كدولة مستقلة ذات سيادة على أراضيها ولها وزنها في المنطقة، كانت هذه المنعطفات السياسية بمثابة تاريخ نشأة المملكة السعودية، والتي رافقها العديد من العوامل منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها من عوامل بناء الدول المعاصرة، حتى أصبحت المملكة العربية السعودية دولة مؤثرة في المنطقة العربية والإقليمية وذات ترتيب على سلم الاقتصاد العالمي، لعل السبب الأبرز الذي دفع بالمملكة السعودية إلى أن تتولى مركزاً ومكانة إقليمية وعالمية يتعلق بالعامل الاقتصادي على وجه الخصوص، وعليه سأقوم خلال الفصل الحالي بالتطرق للمواضيع الرئيسية التي تُظهر مكانة المملكة العربية السعودية تبعاً للعامل الاقتصادي مروراً بمراحل تطورها ونشأتها، وذلك من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول: نشأة المملكة العربية السعودية ومراحل تطورها كدولة مانحة للمقدرات التنموية

المبحث الثاني: الجانب التنموي والاغاثي للمملكة العربية السعودية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

نشأة المملكة العربية السعودية ومراحل تطورها كدولة مانحة للمقدرات التنموية

إن المملكة العربية السعودية حالها حال دول العالم أجمع، لم تظهر للعلن وعلى المستوى الدولي بين ليلة وضحاها، وإنما مرت بمراحل تاريخية منذ نشأتها كمملكة عربية ذات سيادة على أرضها ومكانة إقليمية وعالمية، رافقت تلك المراحل عوامل أدت إلى نجاح السياسة السعودية في كسب مكانتها الحالية، وأهم تلك العوامل العامل العامل الاقتصادي التنموي، وبشكل أكثر وضوحاً سأقوم بتقسيم المبحث الحالي للمطالب الرئيسية التالية:

المطلب الأول: مراحل تطور النظام السياسي في المملكة العربية السعودية

المطلب الثاني: المكانة الاقتصادية للمملكة العربية السعودية

المطلب الأول: مراحل تطور النظام السياسي في المملكة العربية السعودية:

مراحل تطور ونشأة النظام السياسي في المملكة العربية السعودية

لقد مرت نشأت الدولة السعودية في ثلاث مراحل مفصلية قبل إنشاء ما يعرف بالمملكة العربية السعودية، قد مرت كل مرحلة بأحوال وظروف سياسية تختلف منها عن الأخرى.

١) الدولة السعودية الأولى:

قامت الدولة السعودية الأولى في عام ١٧٤٥م في الجزيرة العربية، و اتخذت من مدينة الدرعية في قلب نجد عاصمة لها، حيث كانت فكرتها قائمه على مبادء وافكار قائدها الشيخ محمد بن عبدالوهاب وهذه الأفكار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هي من أعظم الأسباب التي مكنتها من النجاح، وفي الفترة التاريخية التي شهدت قيام هذه الدولة كانت منطقة نجد تشهد حال من التمزق و التطاحن و التناحر بين القبائل و الإمارات الصغيرة، وكان الوازع الديني بين الناس ضعيفاً و الأمن مفقوداً، و الفوضى سائدة و الخرافة و الجهل ينتشران في كل مكان (شاكر،١٩٨٦،ص١٣٨).

وحين تم الاتفاق بين الشيخ محمد بن عبدالوهاب و أمير الدرعية الإمام محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى على نشر رسالة الإسلام و دعوة الناس إلى نبذ الخرافات و البدع، قامت الدولة السعودية بحمل لواء هذه الرسالة و جاهدت في سبيلها، و سخرت كل امكانياتها للدفاع عنها، و قد كانت نقطة البداية في هذا العمل هي توحيد شبه الجزيرة العربية و تطهيرها من بعض الممارسات التي كانت تتعارض مع تعاليم الإسلام الصحيحة، ووقف التدهور الذي يعتلي المجتمع ووضع حد للمشاحنات و عوامل الفرقة و التجزئة التي كانت تغلب على تاريخ المنطقة. (القباع،١٩٩٢،ص٦٨).

استمرت الدولة السعودية الأولى حتى عام ١٨١٨م، وقد سقطت على يد قائد القوات العثمانية محمد علي باشا، وقد اضطربت الأحوال في نجد و ساءت أحوال أهلها، و اضطر أعيان البلد إلى الرحيل عنها و التوجه إلى بعض البلدان المجاورة طلباً للنجاة من يد القوات العثمانية. (المختار،د.ت،ص١٩٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد استمر آل سعود في الفترة الواقعة ما بين ١٨١٨إلى ١٨٤٠ يناضلون من أجل استعادة حكمهم حتى تمكنوا في عام ١٨٤٠ من طرد القوات العثمانية و تأسيس الدولة السعودية الثانية. (القباع،١٩٩٢،ص١٠٢).

٢) الدولة السعودية الثانية:

قامت في الفترة الواقعة بين ١٨٤٠-١٨٩١م، حيث كان من أهم العوامل التي أدت لنشوء الدولة السعودية الثانية على مساحة محدودة، وهي عدم رغبة الباب العالي العثماني بتعزيز مواقعهم على ساحل الخليج العربي، ويعد اسقاط الدولة السعودية الأولى في عام ١٨١٨م، قام العثمانيون باغتيال حاكم جبل شمر و حليف آل سعود الأمير محمد بن عبدالمحسن آل علي، وجلس على عرش حائل شقيقه الأمير صالح بن عبدالمحسن آل علي في ١٨١٨م، إلا أن السعوديين عندما أعادوا تأسيس دولتهم الثانية اتصلوا بالأمير صالح الذي جدد معهم العهود والمواثيق وعادت حائل حليفة لآل سعود. ولكن كان قد حدث في البيت الشمري خلاف على الحكم بين آل علي و أبناء عمومتهم آل رشيد في المال و السلاح، و ذلك لما قدمه آل رشيد من مساعدة في استعادة ملك آل سعود. (موسيل،٢٠٠٣،ص١٠٣).

ومع أن الدولة السعودية الثانية قد أعادت بناء الحكم السعودي و قضت على النفوذ الأجنبي في معظم أنحاء شبه الجزيرة العربية، إلا أنها لم تصل إلى ما وصلت إليه الدولة السعودية الأولى، ومع ذلك فإن الدولة قد وصلت إلى مسافات بعيدة تجاوزت في تقدير العديد من المؤرخين الحدود

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التي وصلت إليها الدولة السعودية المعاصرة، فقد امتدت حدودها من الشرق لتشمل الساحل الغربي من الخليج العربي و ساحل عمان، ومن الغرب وصلت إلى مناطق قبيلة حرب ما بين المدينة و الرياض ومن الشمال وصلت إلى صحراء النفوذ وكان جبل شمر يخضع للتبعية السياسية لحكومة الإمام فيصل، ومن الجنوب وصلت إلى صحراء الربع الخالي و شمال شرق عسير، وعندما شعر الإمام عبدالرحمن الفيصل(آخر حكام الدولة السعودية الثانية) بضعف موقفه و تدهور امكانياته، غادر الرياض مع أفراد عائلته متوجهاً إلى قطر ثم إلى البحرين ومنها إلى الكويت، حيث بقي هنالك ما يقارب العشر سنوات و خلال هذه الفترة أخذ يعد ابنه عبدالعزيز لاستعادة ملك آبائه و أجداده. (أبو علية،١٩٨٥،ص١٢٠).

٣) الدولة السعودية الثالثة:

نشأت الدولة السعودية الثالثة الحديثة في البدء على مساحة حول منطقة الرياض عام ١٩٠٢م، وفي العام نفسه استطاع الملك عبدالعزيز دخول الرياض و التغلب على خصومه آل رشيد، كما استطاع عبدالعزيز ضم الإحساء و القطيف و باقي بلدان نجد و الحجاز على أيدي الإخوان أو حركة إخوان من طاع الله من البدو الذين هجروا حياة البادية بقيادة سلطان بن بجاد بين ١٩١٣-١٩٢٦، و أصبح عبدالعزيز في العام ١٩٢٦م ملكاً للحجاز، و عُرفت المملكة بعد ذلك باسم مملكة الحجاز و نجد و ملحقاتها. (شاهين،١٩٩٣،ص٤٧)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و صدر في عام ١٩٣٢م المرسوم الملكي بتوحيد مقاطعات الدولة التي تحوَّلت بمقتضى هذا المرسوم إلى المملكة العربية السعودية، وفي عام ١٩٣٤م اندلعت حرب مع اليمن انتهت بضم إقليم عسير و جزء من صحراء الربع الخالي، ولم تتضح معالم قوة عبدالعزيز العسكرية و التفوق السياسي من الناحية الاقتصادية حتى اكتشاف النفط في البلاد عام ١٩٣٨م، و تأخرت برامج التطوير و التحديث بسبب الحرب العالمية الثانية، و بدأت بشكل رسمي عام ١٩٤٦م، و ساهم النفط في ازدهار الاقتصاد السعودي وعقد صفقات تجارية مع المجتمع الدولي. (موسيل،٢٠٠٣،ص١١٧-١٢٠)

و عالمياً اتخذ عبدالعزيز سياسة الحياد؛ حيث رفض أن تنضم المملكة العربية السعودية إلى عصبة الأمم، كما أنه من عام ١٩١٦حتى وفاته عام ١٩٥٣م لم يخرج من المملكة إلا لثلاث مناسبات رسمية؛ كان من أهمها لقاؤه مع الرئيس الأمريكي روزفلت، وفي آخر عهده أدرك عبدالعزيز أهمية و واقعية المجتمع السياسي، فكانت المملكة العربية السعودية عام ١٩٤٥م إحدى الأعضاء المؤسسين لجامعة الدول العربية و انضمت للأم المتحدة. (المختار،د.ت،ص٢٢١-٢٢٥)

وقبيل وفاة عبدالعزيز عام ١٩٥٣م، أدرك الصعوبات التي من الممكن ان تواجهها المملكة من بعده، فقام بتأهيل ابنه الأكبر سعود ليصبح ملكاً من بعده بالتعاون مع أخيه فيصل، الذي يمتاز عنه بسياسته الاقتصادية و الدبلوماسية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تولَّى سعود العرش من بعد وفاة والده عبدالعزيز عام ١٩٥٣م، وفي عام ١٩٦٠م تعرضت المملكة العربية السعودية لمخاطر اقتصادية؛ بسبب سياسة سعود الاقتصادية غير المتوازنة، و نتيجة لذلك اجتمع أبناء عبدالعزيز وبعض العلماء وقرروا نزع السلطة سلمياً من سعود و تسليمها لفيصل، وغادر سعود المملكة إلى اليونان و توفي هناك، وقد عرف الملك فيصل بمساندته لقضايا العالم الإسلامي عامة و قضية فلسطين خاصة، اغتيل الملك فيصل عام ١٩٧٥م على يد ابن أخيه، الذي يسمّى بفيصل بن مساعد، تبع فيصل في الحكم أخاه الملك خالد وكان عهده الذي امتد سبع سنوات قد تبع توسعات و إنجازات و تحسين العلاقات، و تطورت المملكة في الاقتصاد و كثر استعمال البترول في عهده. وكان عهده أقصر عهد من عهود المملكة حتى الآن، و توفي عام ١٩٨٢، ثم تبعه أخوه الملك فهد وفي عهده دخلت البلاد في نهضة عمرانية و ذلك بحكم ثقافته وعلاقته المميزة مع أمريكا، وتعد مرحلته الأطول في تاريخ آل سعود و الأكثر احداثاً منذ عهد أخيه فيصل و شمل عهده الاهتمام بالحرمين الشريفين و توسعتهما وكانت وفاته عام ٢٠٠٥م و تولى من بعده الملك عبدالله بن عبدالعزيز. (تيوري،٢٠٠٥،ص١١٧)

وبعد وفاة الملك عبدالله بن عبدالعزيز تمت مبايعة الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ملكاً للمملكة العربية السعودية، ٢٣ كانون الثاني ٢٠١٥. (وكالة الأنباء السعودية،٢٠١٥).

المطلب الثاني: المكانة الاقتصادية للمملكة العربية السعودية

ميزانية السعودية تساوي أكثر من ستة ملايين كيلوغرام من الذهب. هذه الميزانية أيضا تستطيع سداد جميع ديون المواطنين السعوديين، الذين تقدرهم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإحصاءات الرسمية بنحو ٢٠ مليون شخص. قبل عام احتجّ سعوديون، لأن ميزانيتهم تذهب إلى الخارج ولا يصلهم إلا الفتات. وركز مغردون على الدعم السعودي لدول قالوا إنها كانت المستفيدة من الفائض الكبير في ميزانية المملكة. أين الحقيقة من هكذا شكوى؟ صندوق النقد الدولي أصدر تقريرا يكشف أن السعودية قدمت للدول العربية في السنوات الثلاث الماضية حوالي ٢٢,٧ مليار دولار كمساعدات. وقد ذهب النصيب الأكبر من هذه المساعدات إلى مصر، إذ توصلت بـ٦,٥ مليار دولار سلمت مباشرة للقاهرة، بمعدل ٢,٣ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي لمصر. وجاء اليمن في المرتبة الثانية بـ ٣,٨ مليار دولار، لكن الرياض سلمت لصنعاء ١,٢ مليار دولار فقط بسبب النزاع الدائر في البلد. ويشكل الدعم السعودي حوالي ٨,٤ % من الناتج المحلي الإجمالي لليمن. وهنا ترتيب باقي الدول العربية: الأردن: ثلاثة مليار دولار، أخذت منها ١،٩ مليار دولار لحد الآن، بما معدله ٨،١% من الناتج المحلي الإجمالي للأردن. البحرين: تلقت هذه الدولة النفطية أيضا ٢،٨ مليار دولار أي ٨،٤% من الناتج المحلي الإجمالي. عُمان: حصلت أيضا على ٢،٥ مليار دولار، أي ٣،١ % من الناتج المحلي الإجمالي للسلطنة. الضفة الغربية وقطاع غزة: قدمت السعودية للفلسطينيين حوالي ١،٨ مليار دولار، أي حوالي ١٤،٤ % من الناتج الداخلي الخام للأراضي الفلسطينية. والمفاجئ هو غياب لبنان من لائحة الدول السبع الأكثر تلقيا للدعم السعودي، بينما احتل المغرب المرتبة السابعة عربيا بدعم قيمته ١،٦ مليار دولار مقسمة على السنوات الثلاث الفاصلة بين ٢٠١١ و٢٠١٤. ولم تدفع السعودية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للمغرب إلا نسبة قليلة من المبلغ المرصود لم تتجاوز ٤٨٨ مليون دولار، وهو مبلغ يعادل ١،٥ % من الناتج الداخلي الخام للمغرب.

وأما فيما يخص الاتفاقيات التجارية والاقتصادية فقد وقعت المملكة العربية السعودية العديد من الاتفاقيات الاقتصادية منذ عقود دعماً للدول العربية والإقليمية وأيضاً العالمية، ولعل أهم تلك الاتفاقيات هو أن السعودية وقعت أكثر من سبع اتفاقيات في مجال التنمية مع الجانب الأفريقي بمبلغ تجاوز نصف مليار دولار، بجانب إسهاماتها في تأسيس كثير من المؤسسات التمويلية، لتسجل نفسها أكبر المساهمين في هذا المضمار، بمبلغ مليار دولار، كان من أبرز هذه المؤسسات المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا، وصندوق التنمية الأفريقي. وبلغت المساعدات غير المستردة والقروض الميسرة التي قدمتها لتنفيذ كثير من البرامج ومشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في ٣٥ دولة إسلامية أكثر من ٧٧ مليار ريال.

في السادس من سبتمبر (أيلول) ٢٠١٥، تم توقيع اتفاقية تعاون بين المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والحكومة السعودية ممثلة بـ«مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» تقدم بموجبها المملكة مساهمة بقيمة إجمالية قدرها ٣١ مليون دولار أميركي، يتم تخصيص هذه المساهمة للاستجابة لنداء الأمم المتحدة العاجل لليمن، ومن المقرر أن يستفيد منها أكثر من ٨٠٠ ألف شخص من البرنامج عبر تقديم المواد الإغاثية الأساسية والمأوى الطارئ وتقديم مبالغ للإيجار، ومساعدات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإيـواء المحسـن وتأهيـل المراكـز الجماعيـة وتجمعـات النـازحين داخـل الـيمن، إضـافة إلى شـبكات الحمايـة المجتمعيـة. هـذا وتـتراوح نسـبة قـروض الصـندوق السـعودي مـا بـين ٣٥ إلى ٥٩ في المائـة بـأعلى نسـبة مـنح عـلى مسـتوى العـالم مـن بـين مقـدمي القـروض الإنمائيـة، مقارنـة بالمؤسسـة الدوليـة للتنميـة التابعة للبنك الدولي.

المبحث الثاني: الجانب التنموي والاغاثي للمملكة العربية السعودية

ظهـرت المملكـة العربيـة السـعودية كدولـة عظمـى في العمـل التنمـوي والإنسـاني في العديـد مـن دول العـالم مـن العربيـة والإقليميـة ودول عالميـة مختلفـة، الأمـر الـذي وضـع المملكـة السـعودية في مقدمـة الـدول العالميـة في العمـل الإنسـاني والتنمـوي، وذلـك تبعـاً لمـا تمتلكـه المملكـة العربيـة السـعودية من مقدرة اقتصادية ومالية تفوق اقتصادات العديد من دول العالم.

لم تبخل المملكة العربية السعودية في منح تلك الدول مقومات الحياة واستمرارها ومحاولة النهوض بالمجتمعات الفقيرة والنامية والمتضررة، جميع تلك المساعدات والمنح لم تأت من فراغ أو من اقتصاد ضعيف، وإنما كان صورة للمخزون المالي والقوة الاقتصادية للمملكة العربية السعودية التي مكنتها من تولي مكانة إقليمياً وعالمية تبعاً لقدرتها الاقتصادية.

وعليه سأقوم خلال المبحث الحالي بالتطرق للجوانب التنموية والإغاثية للمملكة العربية السعودية إقليمية وعالمياً وذلك من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: النشاط التنموي للمملكة العربية السعودية

المطلب الثاني: النشاط الإغاثي للمملكة العربية السعودية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول: النشاط التنموي للمملكة العربية السعودية

للمملكة العربية السعودية أنشطة عدة في تنمية المجتمعات النامية والفقيرة وكذلك المتضررة، تظهر هذه النشاطات من خلال النقاط الرئيسية التالية:

القروض (مثال الأردن)

لا شك أن هناك علاقة بين المملكة الأردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية، هي علاقة قائمة على الأخوة والصداقة ما بين الطرفين، أضف إلى ذلك علاقة المملكة السعودية أيضاً بالعديد من الدول العربية والإقليمية التي ترجمت السعودية تلك العلاقات من منطلق المساعدات التنموية والإصلاحية في كثير من الأحيان، وتجلت هذه العلاقات من خلال ما قدمته السعودية من مساعدات وقروض لتتجاوز الاردن من خلالها مشاكلها الاقتصادية المختلفة، فقد قدم الصندوق السعودي للتنمية إلى المملكة الأردنية الهاشمية عشرون قرضاً بمبلغ إجمالي قدره (١٧٧٧،٣)مليون ريال سعودي، وذلك لتنفيذ (١٩) مشروعاً، وقد اكتمل تنفيذ (١٧) منها، إلى جانب إدارة قرض وزارة المالية المنتهي تنفيذه الخاص بمشروع توسعة ميناء العقبة بمبلغ (٨١) مليون ريال سعودي، ويجري حالياً تنفيذ مشروع "الوحدة البخارية الرابعة لمحطة توليد كهرباء السمرا" المتوقع الانتهاء من تنفيذه في شهر فبراير من العام ٢٠١٨م، و مشروع "إعادة إنشاء و تأهيل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطريق الصحراوي بين عمان و العقبة" الذي تم توقيع اتفاقيته مؤخراً و يتوقع اكتماله في بداية عام ٢٠٢٠م. (https //aawsat.com)

المنح (مثال الأردن ودول عربية):

١) مساهمة المملكة العربية السعودية ضمن برنامج دول الخليج لتمويل مشاريع التنمية للمملكة الأردنية الهاشمية:

قدمت المملكة العربية السعودية منحة مقدارها (١،٢٥)مليار دولار أمريكي، من خلال الصندوق السعودي للتنمية لتمويل عدداً من المشاريع التنموية في الأردن، وذلك في إطار الدعم المقدم من دول مجلس التعاون الخليجي العربي. حيث تم تخصيص كامل المنحة لتمويل مشاريع مختلفة من خلال (١٩) مذكرة إتفاق في مجالات مختلفة(الصحة، و التعليم، و التعليم العالي، و الطرق، و شبكات المياه و الصرف الصحي، و سكة الحديد، و البنية التحتية للمناطق الاقتصادية التنموية). الجدير بالذكر أنه سبق إيداع مبلغ (٢٥٠) مليون دولار من تلك المنحة كوديعة في البنك المركزي الأردني.

٢) مشروع إعادة إنشاء طريق (الزرقاء-مركز العمري الحدودي):

تم تقديم منحة في وقت سابق مقدارها (١٢٠) مليون دولار أمريكي لتنفيذ مشروع إعادة إنشاء طريق (الزرقاء-مركز العمري الحدودي) بطول حوالي (١٠٠) كم. وفي وقت لاحق تم تخصيص مبلغ (١٥٥) مليون دولار من منحة المملكة العربية السعودية ضمن برنامج دول الخليج لتغطية تكاليف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المشروع، الجدير بالذكر أنه تم تسمية الطريق ب"طريق الملك سلمان بن عبدالعزيز":

٣) مساهمة المملكة في دعم المشاريع ذات الأولوية للمجتمعات الأردنية المستضيفة للاجئين السوريين:

تم توقيع مذكرة التفاهم الإطارية الخاصة بدعم المشاريع ذات الأولوية التي تخدم المجتمعات الأردنية المستضيفة للاجئين السوريين بمبلغ (١٠٠) مليون دولار أمريكي، تم تخصيصها في مجالات الصحة و التعليم و المياه.

٤) مشروع طريق الرويشد-الركبان الحدودي:

وافق المقام السامي على تقديم منحة مقدارها (٣٠) مليون دولار، للمساهمة في تمويل مشروع إنشاء طريق الرويشد-الركبان الحدودي الذي يهدف إلى ربط مخيم الركبان بمنطقة الرويشد، مما يساهم في تسهيل مرور المركبات الخاصة بنقل اللاجئين السوريين إلى الداخل، و تأمين تقديم المساعدات الإنسانية لهم، إلى جانب تسهيل مرور مركبات و آليات القوات المسلحة الأردنية بين أبراج المراقبة الحدودية على الحدود السورية العراقية الأردنية و الحاجة الأمنية لحفظ الأمن و حماية الحدود. بالإضافة إلى خدمة الحركة المرورية بين منطقة الرويشد و مخيم الحدلات الواقع على الشريط الحدودي مع سوريا. وتم توقيع الاتفاقية خلال شهر نوفمبر الماضي من العام ٢٠١٧م. ومن المتوقع أن يتم البدء في تنفيذ أعمال المشروع في منتصف العام ٢٠١٨م. (نشاط الصندوق السعودي للتنمية في المملكة الأردنية الهاشمية).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اسم المشروع	تاريخ توقيع الاتفاقية	مبلغ القرض (مليون ريال)	الوضع الحالي
١) محطة كهرباء الحسين الحرارية	١٣٩٨/٧/٢ هـ	٩٨,٠٠	اكتمل تنفيذ المشروع
٢) مياه و مجاري عمان	١٣٩٨/٧/٢ هـ	٥٩,٢٨	اكتمل تنفيذ المشروع
٣)توسعة كهرباء العقبة(المرحلة الثانية)	١٣٩٨/٧/٢ هـ	٢٦,٢٥	اكتمل تنفيذ المشروع
٤) مياه العقبة	١٣٩٨/٧/٢ هـ	٤٩,٨٦	اكتمل تنفيذ المشروع
٥) سكة حديد (الحسا-المنزل)	١٤٠٠/٥/٢٧ هـ	٣٨,٥٠	اكتمل تنفيذ المشروع
٦) مياه عمان (قرض إضافي)	١٤٠٢/٢/١٢ هـ	٨٣,٤٢	اكتمل تنفيذ المشروع
٧) الميناء الصناعي في العقبة	١٤٠٢/٢/١٢ هـ	٦١,٢٥	اكتمل تنفيذ المشروع
٨) محطة كهرباء العقبة الحرارية	١٤٠٢/٧/١٣ هـ	٨٩,٩٨	اكتمل تنفيذ المشروع
٩) المدارس الثانوية المهنية	١٤٠٧/٤/١٣ هـ	٦٣,٨٨	اكتمل تنفيذ المشروع
١٠)طريق (الزاره-غور حديثة)	١٤٠٧/١/٦ هـ	٢١,٨٩	اكتمل تنفيذ المشروع
١١)ري الأغوار الجنوبية(فيفا و خنزيره)	١٤٠٧/٧/١٢ هـ	١٢,٧١	اكتمل تنفيذ المشروع
١٢) كليات العلوم الطبية	١٤٠٨/٢/١١ هـ	٥٠,٣٠	اكتمل تنفيذ المشروع
١٣) طريق (اليتم-جنوب العقبة)	١٤٠٨/١٠/١٤ هـ	٢٥,١٢	اكتمل تنفيذ المشروع
١٤) مدينة اربد الصناعية	١٤٠٩/٨/٨ هـ	١٥,١٧	اكتمل تنفيذ المشروع
١٥) توسعة مستشفى البشير الحكومي	١٤٢٥/١٠/١٧ هـ	١٠٠,٠٠	اكتمل تنفيذ المشروع
١٦) مستشفى الزرقاء الحكومي	١٤٢٧/١٠/٣٠ هـ	١١٢,٥٠	اكتمل تنفيذ المشروع
١٧)توسعة مستشفى البشير الحكومي(قرض إضافي)	١٤٢٨/١١/٢٥ هـ	٨٢,٥٠	اكتمل تنفيذ المشروع
١٨)توسعة محطة كهرباء السمراء(المرحلة الثانية)	١٤٣١/٤/٢٨ هـ	١٩٣,٠٠	اكتمل تنفيذ المشروع
١٩)الوحدة البخارية الرابعة لمحطة توليد كهرباء السمرا	١٤٣٧/٢/١٨ هـ	٢٠٠,٠٠	تحت التنفيذ
٢٠)إعادة إنشاء و تأهيل الطريق الصحراوي	١٤٣٧/٢/١٨ هـ	٣٩٣,٧٥	تحت التنفيذ
قروض وزارة المالية:		١٧٧٧,٣٦	
المجموع			
١) توسعة ميناء العقبة	١٣٩٧/١٠/١٩ هـ	٨١,٠٠	اكتمل تنفيذ المشروع
المجموع الكلي للقروض		١٨٥٨,٣٦	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (٣) بيان بالمشاريع التي يساهم الصندوق السعودي للتنمية بتمويله بالمملكة الأردنية الهاشمية (القروض)منح المملكة العربية السعودية للمملكة الأردنية الهاشمية من خلال الصندوق السعودي للتنمية

اسم المشروع	تاريخ توقيع مذكرة التفاهم	مبلغ المنحة (مليون ريال)	الوضع الحالي
أولاً: منحة المملكة العربية السعودية ضمن برنامج دول الخليج لتمويل مشاريع التنمية:			
١)استكمال و إنشاء و تجهيز المستشفيات الحكومية	١٤٣٤/١/١٣ هـ	٨٤٥،٢٥	تحت التنفيذ
٢)استكمال و إنشاء الأبنية المدرسية و رياض الأطفال في مناطق مختلفة	١٤٣٤/١/١٣ هـ	٤٦٦،٨	تحت التنفيذ
٣)تنفيذ و تأهيل شبكات المياه و الصرف الصحي	١٤٣٤/١/١٣ هـ	٥١٦،٣٨	اكتمل تنفيذ المشروع
٤) إنشاء و تأهيل الطرق	١٤٣٤/١/١٣ هـ	٢٠٢،٥	اكتمل تنفيذ المشروع
٥)تنفيذ وصلة سكة حديد الشيدية	١٤٣٤/٣/٢٦ هـ	٤٥،٥٧	اكتمل تنفيذ المشروع
٦)تنفيذ البنية التحتية و تطوير الجامعات و كليات المجتمع التقنية	١٤٣٤/٣/٢٦ هـ	٢٧٣،٧٥	تحت التنفيذ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧)استكمال إنشاء البنية التحتية في المناطق الاقتصادية التنموية	١٤٣٤/٣/٢٦ هـ	١٤٤	تحت التنفيذ
٨)إعادة إنشاء طريق(الزرقاء-مركز العمري الحدودي)	١٤٣٥/٧/١٢ هـ	٥٨١،٢ ٥	تحت التنفيذ
٩)إنشاء و تأهيل الطرق(المرحلة الثانية)	١٤٣٥/٧/١٢ هـ	٢٠٢،٥	اكتمل تنفيذ المشروع
١٠)إنشاء محطات الضخ و تأهيل شبكة مياه الصرف الصحي في محافظة الزرقاء	١٤٣٥/٧/١٢ هـ	٨٦،٢٥	اكتمل تنفيذ المشروع
١١) توسعة مركز الحسين للسرطان	١٤٣٦/٤/١٤ هـ	١٩٥	اكتمل تنفيذ المشروع
١٢) إنشاء مستشفى الأميرة بسمة	١٤٣٦/٤/١٤ هـ	٢٦٢،٢ ٥	تحت التنفيذ
١٣)إعادة تأهيل و توسعة مدينة الحسين الطبية	١٤٣٦/٤/١٤ هـ	٢٩،٢٥	تحت التنفيذ
١٤)إنشاء مركز العلاج بالأشعة في مستشفى الملك المؤسس عبدالله الجامعي	١٤٣٦/٤/١٤ هـ	٤٥	تحت التنفيذ
١٥) إنشاء مختبر الغذاء	١٤٣٦/٤/١٤ هـ	٢٢،٥	تحت التنفيذ
١٦) البنى التحتية للمدن الصناعية	١٤٣٦/٨/١ هـ	١١٢،٥	تحت التنفيذ
١٧) الألياف الضوئية الوطني	١٤٣٦/٨/١ هـ	١٨٧،٥	تحت التنفيذ
١٨)إعادة إنشاء و تأهيل الطريق الصحراوي	١٤٣٧/٢/١٨ هـ	٢٤٣،٧ ٥	تحت التنفيذ
١٩) التقاطعات المرورية في العاصمة عمَّان	١٤٣٨/٢/٢٢ هـ	٢٢٥	تحت التنفيذ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجموع منحة البرنامج	٤،٦٨٨

اسم المشروع	تاريخ توقيع مذكرة التفاهم	مبلغ المنحة (مليون ريال)	الوضع الحالي
ثانياً: إعادة أنشاء طريق(الزرقاء-مركز العمري الحدودي)	/٣/٢٦ ١٤٣٤ هـ	٤٥٠،٠٠	تحت التنفيذ
ثالثاً: منحة المملكة لدعم المشاريع ذات الأولوية للمجتمعات الأردنية المستضيفة للاجئين السوريين	/٢/١٨ ١٤٣٧ هـ	٣٧٥،٠٠	تحت التنفيذ
رابعاً: إنشاء طريق الرويشد-الركبان الحدودي	١٤٣٩/٣/٤ هـ	١١٢،٥	تحت التنفيذ
		٥٦٢٥،٥	
مجموع المنح		١٨٥٨،٣ ٦	
مجموع القروض			
الإجمالي الكلي		٧٤٨٣،٨ ٦	

أشار السمحان إلى أن المملكة العربية السعودية أنشأت منذ عام ١٩٧٤ الصندوق السعودي للتنمية ، لتحفيز النمو الاقتصادي في الدول النامية، إذ وصلت خدماته إلى أكثر من ٥٥ دولة في الأعوام الأربعة الأولى. (www.ALHAYAT.com).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دولياً، جاءت الصدارة ايضاً سعودية فقد بلغ حجم المساعدات التنموية السعودية التي قدمتها السعودية سواء الانسانية او من خلال القروض والمنح للبلدان النامية وحسب تقرير مركز الملك سلمان للإغاثة والاعمال الانسانية حوالي ٥٤ مليار ريال سعودي للعام ٢٠١٤ فقط.

في أحد التصريحات للممثل المقيم لبرنامج الامم المتحدة الانمائي وجه خطابه بالقول السعودية هي أحد أكبر البلدان المانحة للمعونات في العالم من حيث الارقام المطلقة وكنسبة من الدخل القومي الاجمالي. فالسعودية تعددت مساعداتها بين النقدي والعيني وشملت كافة الدول المحتاجة والمتضررة وكان لديها دور حيوي في بناء العديد من المساكن، المدارس والمستشفيات.

لقد بلغ ما قدمته السعودية كمساعدات ما بين السنوات ٢٠٠٥-٢٠١٦ الى الدول العربية وحدها بعشرات المليارات توزعت بين جميع الدول العربية، على سبيل المثال لا الحصر- اليمن فقد وصل المبلغ الى ٢١١ مليون دولار وتجاوز المبلغ ٤٥٣ مليون دولار لمصر- اما السودان فقد كانت حصتها أكثر من ٣٣٣ مليون دولار وتونس أكثر من ٤١٠ مليون دولار، اما بقية البلدان العربية فكان للسعودية دور كبير في اقامة البنى التحتية وخصوصاً شبكة الطرق الدولية واقامة المدن السكنية اضافة الى الهبات والمنح والقروض الميسرة وودائع في البنوك العربية والاسلامية.

(https//www.alarabiya.net)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بحسب مدير عام إدارة العمليات بالصندوق السعودي للتنمية، فإن هذا الصندوق قدّم خلال عام ٢٠١٥ قروضا لـ٣١ مشروعا في ٢٣ دولة نامية بمبلغ ٤٩٧٧,٦٣ مليون ريال، وبلغت مساعدات الصندوق منذ إنشائه ٤٧ مليار ريال، تركزت في دعم قطاعات البنية التحتية، والنقل، والاتصالات، والطاقة، والزراعة، والإسكان، في أكثر من ٨٤ دولة.(ابو الفتوح، ٢٠١٤)

في نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠١٥ أُعلن عن تبرع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز بمبلغ ٥٠٠ ألف دولار باسم المملكة لدعم البرامج التنموية المختلفة التي تستهدفها منصة الخير الرقمي، وهو مشروع تم تدشينه بالتعاون والتنسيق بين وزارة الخارجية السعودية ومكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالرياض. وتهدف هذه المنصة التي تخضع لإشراف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في نيويورك إلى جمع التبرعات من الأفراد حول العالم لخدمة المشروعات التنموية دوليًا وبما يسهم في دعم وتحقيق أهداف التنمية المستدامة. وتجسّد هذه المبادرة الجديدة الدور المهم الذي تلعبه المملكة العربية السعودية في مجال التنمية والمساعدات الإنسانية، وتوسع نطاق دورها في قيادة جهود التنمية العالمية. بينما يتجه العالم نحو مواجهة التحدي المتمثل في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

تتنوع المساعدات السعودية، لتشمل المساعدات الإنمائية والإنسانية، وكذلك الغذائية، أعلن برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة أن المساعدات الغذائية السعودية لبرنامج الأغذية العالمي تجاوزت مليار دولار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أمـيركي عـلى مـدى العقـد المـاضي. وأعلـن البرنـامج عـن مسـاهمة إضـافية مـن المملكـة العربيـة السـعودية، تتمثـل في شـحنات غذائيـة مـن التمـور، بلغـت قيمتهـا ٥١٦ ألــف دولار أمــيركي، والتــي وصــلت إلى مينــاء وهــران الجزائــري لــدعم المســاعدات الغذائيــة التــي يقــدمها البرنــامج للاجئــين الصــحراويين. (https//www.alarabiya.net)

لم تقتصر جهــود المملكــة عــلى تقــديم مســاعدات لــدول عربيــة في محيطهــا الإقليمــي، بــل امتــدت لتشــمل دولا أخــرى تعــاني مــن الصراعات والكـوارث الطبيعيـة في أفريقيـا وآسـيا، يـأتي عـلى رأسـها دولـة الصـومال، حيـث نظمــت المملكــة حكومــة وشــعبا في مــارس ٢٠١٦ حملــة لإغاثــة شــعب 'أرض الصومال' تحـت شـعار 'لبيـك شـقيقي'، مـن أجـل مواجهـة موجـات الجفـاف التـي ضربــت منــاطق شاســعة منهــا. وشــملت الحملــة توزيــع المــواد الغذائيــة عــلى النـازحين والمتضرـرين مـن الجفـاف. وأكـد 'عـلي العـثمان' سـفير المملكـة العربيـة السـعودية لـدى كينيـا والقـائم بـأعمال سـفارة دولـة الصـومال أن هـذا الـدعم يـأتي أيضـا في سـياق الجهـود الإنسـانية للمملكـة وبتوجيـه مـن خـادم الحـرمين الشرـيفين الملـك سـلمان بـن عبـد العزيـز لخدمـة المنكـوبين في كـل مكـان. عقـب الزلـزال المـدمر الـذي وقـع في المحـيط الهنـدي في أواخـر عـام ٢٠٠٤ وتسـبب في توليـد موجـة تسـونامي راح ضـحيتها مـا يقـارب مـن ٣٠٠ ألـف شـخص في دول جنـوب وشرق آسـيا، سـارعت المملكـة إلى الاسـتجابة الفوريـة لتقـديم الإغاثـة العاجلة والمطلوبة، وتم على الفور تسيير جسر جوي للدول المنكوبة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"إندونيسيا و سيريلانكا و جزر المالديف وتايلاند" دون تفريق بين دولة و أخرى، أن المصاب الجلل هز الإنسانية جمعاء. وقد رافق ذلك الجسر الجوي جولات و زيارات للمسؤولين السعوديين تفقدوا خلالها الأوضاع و وقفوا على تقييم المساعدات المناسبة لكل منطقة، وبلغ إجمالي المساعدات ٣٠ مليون دولار من السعودية (www.ALBILADAILY.comALBILAD٢٠١٥ALADMIN)

وذلك لتحقيق مبدأً للعمل باتجاه الخير، خدمة للإسلام والمسلمين، وأكد تقرير أعدّه فريق من خبراء البنك الدولي المتخصصون بالتنسيق مع صناديق التنمية العربية ولجنة المساعدات الانمائية في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، أن الدول العربية المانحة، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية، كانت الأكثر سخاءً على الصعيد العالمي في تقديم المساعدات الانمائية الرسمية طوال العقود الأربعة الماضية.

وتشير إحصاءات صدرت عن الأمم المتحدة إلى أن المملكة تصدرت قائمة الدول المانحة للمساعدات الطوعية لتمويل عمليات الإغاثة الإنسانية في العام ٢٠٠٨م، حيث تجاوزت نسبة عطاءاتها ومساعداتها (٦%) من دخلها القومي، بينما لا تمثل المساعدات الإنسانية التي تقدمها دول عرفت بالمصنعة، والأكثر ثراءً سوى ٥،١ % من دخلها القومي. (الطرابلسي،٢٠١٧)

وتواصل المنظمات العالمية إنصاف الأعمال الإنسانية السعودية التي تُقدم كاستراتيجية ثابتة، لا تلتفت في تقديمها لأي أغراض سياسية، أو اعتبارات أخرى، فمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة «الفاو» العالمية،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعـبر مـديرها العـام الـدكتور جـاك ضـيوف، نوهـت بجهـود المملكـة في العمـل الخـيري والإنسـاني المعنـي بـدعم التنميـة والإنتـاج الزراعـي في كثـير مـن بلـدان العـالم الفقـيرة والناميـة، إلى جانـب إسـهامها الرائـد في مكافحـة الجـوع والفقر على مستوى العالم.(http://www.sa.undp.org)

وعـلى المسـتوى الطبـي والصـحي العـالمي أكـد الاتحـاد الـدّولي للجمعيّـات الهـلال الأحمـر والصّـليب الأحمـر عـبر موقعـه عـلى شـبكة الإنترنـت ، أن المملكـة مـن خـلال هيئـة الهـلال الأحمـر السـعودي، تعـد مـن أوّل الـداعمين للإتّحـاد، مسـتذكراً تـبرّع هيئـة الهـلال الأحمـر السّـعودي في العـام ٢٠١٢ بمبلـغ قيمتـه مليـون دولار لبرنـامج الفجـوة الرّقميّـة الّـذي أطلقـه الإتّحـاد، بهـدف دعـم الإمكانات التكنولوجية لـ ٢١ جمعيّة وطنيّة طبية.

وفيما يتعلق بالدّعم الدّولي في هذا الجانب، عدّ الاتحاد هيئة الهلال الأحمر السّعودي شريكا أساسيّاً له، حيث أسهمت الهيئة بتحسين حياة الملايين من النّاس في جميع أصقاع العالم، بفضل برامج أنشأتها خارج المملكة للاستجابة لحالات الطّوارئ والأزمات في مختلف أنحاء العالم، وكانت من أوّل الذين لبّوا النداءات الإنسانيّة العاجلة في مختلف الدّول الّتي أرهقتها الأزمات والحروب كسوريا، العراق وقطاع غزّة. (http://www.sa.undp.org)

وشـهدت الأزمـة التـي تعيشـها الجمهوريـة اليمنيـة الشـقيقة في الوقـت الحـالي وقفـة سـعودية إنسـانية، صـنفها العـالم نموذجـا للعمـل الإنسـاني، لتكـون أحدث مبادرات المملكة الإنسانية وامتدادا لعهودٍ طوال في هذا الصدد. فيما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قدمت الحملة الوطنية السعودية لإغاثة النازحين السوريين واحدة من أسمى المثل في المساعدات الإنسانية للشعوب المتضررة من وطأة الحروب، وشملت تأمين الاحتياجات اللازمة للنازحين السوريين من وسائل تدفئة وحصص غذائية وصحية، وعمليات إيواء وإسكان للنازحين، ودفع الإيجارات. (الطرابلسي،٢٠١٧)

وتفردت المملكة العربية السعودية على امتداد العقود الأربعة الماضية بالعديد من المساعدات التنموية للدول الأفريقية، غير المستردة التي بلغت (٣٠) مليار دولار، فيما قدرت القروض التي أعفت منها عدد من الدول (٦) مليارات دولار، في الوقت الذي قدم فيه الصندوق السعودي للتنمية قروضاً إغاثية ميسرة لتمويل (٣٤٥) مشروعاً وبرنامجاً إغاثياً في (٤٤) دولة أفريقية، في القطاعات الصحية والتعليمية والاجتماعية والإسكان والبنية التحتية بمبالغ بلغت (٦) مليارات دولار. ووقعت المملكة سبع اتفاقيات في مجال التنمية مع الجانب الأفريقي بمبلغ تجاوز نصف المليار دولار، بجانب إسهاماتها في تأسيس العديد من المؤسسات التمويلية، لتسجل نفسها أكبر المساهمين في هذا المضمار، بمبلغ مليار دولار، كان من أبرز هذه المؤسسات المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا، وصندوق التنمية الأفريقي. (الطرابلسي،٢٠١٧)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحظيت برامج ومنظمات الأمم المتحدة، ووكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين، بدعمٍ سنوي من المملكة ، وصل حتى عام ٢٠١٤م إلى أكثر من (٩٠) مليار دولار، استفاد منها (٨٨) دولة في العالم. (http://www.sa.undp.org)

كما قدمت المملكة مساعدات عاجلة وملحّة لـ (٤٣) دولة من الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، و(٣٤) دولة إسلامية في أفريقيا، وبلغت المساعدات غير المستردة والقروض الميسرة التي قدمتها لتنفيذ العديد من البرامج و مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية في (٣٥) دولة إسلامية (٧٧) مليار ريال .(http://www.sa.undp.org)

ولا تزال عطاءات المملكة الخيّرة متواصلة في مختلف دول العالم، بتوجيه من الحكومة الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد الزيز آل سعود ، لمد يد العون للمحتاجين والمتضررين والفقراء.

اوضح المستشار الاقتصادي فادي بن عبدالله العجاجي الذي اشار الى ان إجمالي التعهدات الجديدة للمملكة بدعم الدول العربية بلغ بنحو ٦٧ مليار ريال (١٧،٨٦ مليار دولار) خلال الفترة من الأول من يناير ٢٠١١م وحتى يونية ٢٠١٢. وتوجه معظم الدعم لسلطة عُمان ومملكة البحرين بمبلغ ١٨،٨ مليار ريال (٥ مليارات دولار)، وذلك في ايطار مجموعة تعهدات مجلس التعاون الخليجي بقيمة ٢٠ مليار دولار مقسمة بين الكويت وقطر والسعودية والإمارات. واوضح ان جمهورية مصر العربية احتلت المرتبة الثانية بنسبة ٢٢،٣% من إجمالي الدعم السعودي الموجه للدول العربية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث تعهدت المملكة قبل يونيو ٢٠١٢ بدعم مصر بنحو ١٥ مليار ريال (٣,٩٩ مليارات دولار) من خلال مجموعة تعهدات في مجالات دعم الموازنة، وودائع البنك المركزي، وتمويل المشروعات، والائتمان التجاري. وبلغ ما صرف فعليا منها نحو ٥،٨ مليارات ريال (١،٥٤ مليار دولار) خلال الفترة من الأول من يناير ٢٠١١م وحتى يونيو ٢٠١٢م. وقد أعلنت المملكة العربية السعودية مؤخراً دعم الاقتصاد المصري بمبلغ ٥ مليارات دولار. (تقرير الاستقرار المالي،٢٠١٦)

وجاءت الجمهورية اليمنية في المرتبة الثالثة من حيث حجم نصيبها في الدعم السعودي، حيث تعهدت المملكة بتقديم مساعدات للاقتصاد اليمني بنحو ١٣،٥ مليار ريال في صورة جملة من التعهدات بما في ذلك منحتا الديزل والنفط الخام. والتي تم صرف نحو ١،٣ مليار ريال (٠,٣٥ مليار دولار) من هذا الدعم خلال الفترة من الأول من يناير ٢٠١١ وحتى يونيو ٢٠١٢م. (الطرابلسي،٢٠١٧)

وكانت المملكة قد تعهدت بدعم الاقتصاد الأردني بمبلغ ٩،٩ مليارات ريال (٢،٦٥ مليار دولار) خلال الفترة من الأول من يناير ٢٠١١ وحتى يونيو ٢٠١٢، وذلك في صورة دعم الموازنة بمبلغ ١،٤ مليار دولار والباقي في إطار مجموعة تعهدات مجلس التعاون الخليجي لدعم المملكة الاردنية بمبلغ ٥ مليارات دولار مقسمة بالتساوي بين الكويت والقطر والسعودية والإمارات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كـما تعهـدت المملكـة بتقـدم ٤،٧ مليـارات ريـال (١،٢٥ مليـار دولار) للمغـرب، وذلـك في إطـار مجموعـة تعهـدات مجلـس التعـاون الخليجـي لـدعم المملكـة المغربيـة بمبلـغ ٥ مليـارات دولار مقسـمة بالتسـاوي بـين الكويـت والقطر والسعودية والإمارات. (الطرابلسي،٢٠١٧)

وقـال العجـاجي ان تعهـدات المملكـة لـدعم الاقتصـاد التونسي- بلغـت بنحـو ٢،٨ مليـار ريـال (٧٥٠ مليـار دولار)، وذلـك مـن خـلال تقـديم دعـم بمبلـغ ٥٠٠ مليـون دولار لـدعم المشـروعات الحيويـة، ومبلـغ ٢٥٠ مليـون دولار لتمويـل الصـادرات. أيضـا تعهـدت المملكـة بـدعم موازنـة الضـفة الغربيـة وغـزة بنحـو ٣٤٠ مليـون دولار، وتقـديم قـرض للحكومـة السـودانية بمبلـغ ٢٤٠ مليـون دولار لتمويـل مشـروعات البنيـة التحتيـة، وتقـديم مسـاعدة لجيبـوتي بمبلـغ ٤٠ مليـون دولار لـدعم الموازنـة وقـروض تمويـل المشـروعات التنمويـة. (عطيـة ٢٠١٦ www.m.youm٧.com).

المطلب الثاني: النشاط الإغاثي للمملكة العربية السعودية

احتلـت المملكـة العربيـة السـعودية، المركـز الأول عالميـاً في تقـديم المسـاعدات الإنسـانية، منـذ الملـك المؤسـس "عبـد العزيـز آل سـعود"، وانطلاقـاً مـن هـذه المكانـة، تحتـل المسـاعدات الخارجيـة والـدعم المـادي للـدول الشـقيقة والصـديقة مكانـاً بـارزاً في السياسـة الخارجيـة للمملكـة عـلى امتـداد تاريخهـا الحـديث. وقـدمت المملكـة مسـاعدات إنسـانية عـبر جهـات عـدة أبرزهـا "مركـز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية" والصندوق السعودي للتنمية" إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دول الأشقاء التي تشهد كوارث وحروب مثل اليمن وفلسطين وسوريا والعراق ودول أخرى، وذلك دون النظر لاعتبارات مذهبية أو دينية. وتعد المملكة من الدول الرائدة في مجال الأعمال الإنسانية، وفى تقديم يد العون ومساعدة المحتاجين في معظم دول العالم، إذ أرسى مؤسسها الملك "عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود " - رحمه الله- قواعد العمل الإنساني في المملكة. وكرست المملكة جهوداً متميزة مفعمة بالعطاء والروح الإنسانية التي تقدر وتدرك قيمة الإنسان، وهى الجهود التي لا يزال يذكرها أولئك الذين لمسوها وعاشوها وخففت من آلامهم وداوت جروحهم، في مختلف القارات لاسيما في وطننا العربي والعالم الإسلامي من خلال جهات حكومية ومؤسسات إغاثية.(مركز البحوث، ١٤٣٦هـ)

وكانت البداية في اليمن، تحت مسمى "اليمن.. يد تحرر.. ويد تطعم"، وذلك انطلاقا من رسالة المملكة الإنسانية كعضو في المجتمع الدولي، فقد كانت سباقة إلى تقديم المساعدات للجمهورية اليمنية منذ عقود في مختلف أوجه الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية.. ففي ظل الأزمة التي يتعرض لها الشعب اليمنى، حرصت المملكة على أن تكون أول من استجاب لنداء الأمم المتحدة العاجل لإغاثة اليمن، حيث أمر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود بتقديم مبلغ ٢٧٤ مليون دولار من خلال قيام مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بتقديم الغذاء والدواء والإيواء والاهتمام بالأطفال والأمهات وتأهيل المرافق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصحية لتشمل جميع محافظات اليمن. كما تقدم المساعدات الإنسانية للاجئين والنازحين والعالقين وتوقيع الاتفاقيات مع المنظمات الدولية والمنظمات الإنسانية لتخفيف معاناة الشعب اليمني والسعي لتقديم أفضل الخدمات الإنسانية لهم، ومن الأمثلة على ذلك، قام مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، بالتعاون مع قوات التحالف العربي، في يناير ٢٠١٦ بعملية نوعية لكسر حصار تعز وسط اليمن، وذلك من خلال إسقاط (١٤٠) طنا من المساعدات الطبية والإغاثية على مواقع مختلفة من المحافظة. (مركز البحوث، ١٤٣٦هـ)

كما قام مركز الملك سلمان بتوزيع ٤٠٠٠ سلة غذائية على مديرية جبل حبشي- التابع لمحافظة تعز وسط اليمن، وذلك من خلال ائتلاف الإغاثة الإنسانية وشركائه من الجمعيات والمؤسسات. كما قدمت لدولة فسطين اللجنة السعودية لإغاثة الشعب الفلسطيني منذ عام ٢٠٠٥ نحو ١٧ مليون دولار، واستخدمت تلك الأموال لشراء ما يزيد على ١٤ ألف طن من المساعدات الغذائية التي استفاد منها ١٧٠ ألف شخص من المستضعفين، وكان الدعم الإغاثي السعودي ملموسا، وانعكس على الاقتصاد الفلسطيني - وفق ما أكده برنامج الغذاء العالمي - بعد أن قامت اللجنة السعودية بشراء سلع الإغاثة من السوق المحلية الفلسطينية، رغبة في دعم ذلك الاقتصاد. كما قدمت المملكة على مر السنين الماضية دعما قويا لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) سلسلة من المساعدات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السخية، عقب الاجتياح الإسرائيلي لقطاع غزة عام ٢٠٠٩، وأبدت المملكة روحا إنسانية نموذجية، من خلال رغبتها الواضحة في التخفيف من الفقر والمعاناة، والصعوبات والمحن في أوساط الفلسطينيين، بسبب الاحتلال والحصار، كما قدمت المملكة مساعدات انسانية لسوريا، من خلال "الحملة الشعبية لنصرة الأشقاء في سوريا"، والتي انطلقت في ٢٠١٢ وتُعد من أوائل الحملات الإغاثية منذ بداية الأزمة السورية، مساعدات لشعب السوري عبر عدد من البرامج، نفذتها لهم في الداخل السوري والأردن، ولبنان، وتركيا، وعدد من دول الجوار. (مركز البحوث، ١٤٣٦هـ)

وبلغت قيمة المساعدات الإنسانية التي قدمتها المملكة للأشقاء السوريين نحو ٧٠٠ مليون دولار، وذلك حسب إحصائيات المؤتمر الدولي الثالث للمانحين. كما أصدر الملك عبدالله بن عبد العزيز-رحمه الله- مرسوما ملكيا في ٢٠١٢ بقبول الطلبة السوريين الزائرين للمملكة في مدارس التعليم العام، التي احتضنت ما يزيد على ١٠٠ ألف طالب سوري على مقاعد الدراسة المجانية. ولم تقتصر جهود المملكة على استقبال واستضافة الاشقاء السوريين بعد مأساتهم الإنسانية في بلدهم، بل شملت أيضا دعم ورعاية الملايين من السوريين اللاجئين إلى الدول المجاورة لوطنهم وغيرها من الدول. ٣١٥ طنا مساعدات غذائية للنازحين في العراق وفى يونيو ٢٠١٦، قام مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بتوزيع ٣١٥ طنا من المساعدات التي وجه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بتقـــديمها إلى الأشـــقاء في العـــراق. وأكـــد الـــدكتور عبداللـــه الربيعـــة- المستشـار في الـديوان الملـكي المشرـف العـام عـلى المركـز- أن المسـاعدات تقـدم للمحتـاجين وفـق مبـادئ العمـل الإنسـاني دون أي تمييـز، كـما قـدمت المملكـة مسـاعدات إنسـانية وغذائيـة للنـازحين في محافظـة الأنبـار غـرب العـراق، والـذين فـروا مـن المنـاطق الخاضـعة لسـيطرة تنظـيم "داعـش" الإرهـابي. الشـعب السـعودي يمـد يـد العـون لشـعوب الصـومال والهنـد ولم تقتصرـ جهـود المملكـة عـلى تقـديم مسـاعدات لـدول عربيـة في محيطهـا الإقليمـي، بـل امتـدت لتشـمل دولا أخـرى تعـانى مـن الصرـاعات والكـوارث الطبيعيـة في أفريقيـا وآسـيا، . (الطرابلسي،٢٠١٧)

١٦ آيار/مـايو ٢٠٠٦ تبرعـت المملكـة العربيـة السـعودية بعشرـة ملايـين دولار لـدعم جهـود برنـامج الأغذيـة العـالمي للأمـم المتحـدة في القـرن الأفريقـي حيـث قـارب المخـزون الغـذائي لنحـو ٦ ملايـين شـخص عـلى النفـاد في سـت دول بسبب مواسم الجفاف الشديد المتعاقبة.

قيـادة خـادم الحـرمين الشرـيفين الملـك عبداللـه بـن عبـدالعزيز حققـت المملكـة العربيـة السـعودية المركـز الأول عالميـا في دعـم الـدول المتضرـرة مـن الكـوارث الطبيعيـة مـن زلازل وفيضـانات وفقـر وحـروب دون التمييـز مـما أكسـبها سـمعة عالميـة لشـفافية مـا تقدمـه مـن دون شروط أو تمييـز دينـي وعنـدما حلـت الأزمـة الاقتصـادية العالميـة التـي أثـرت في الـدول الفقـيرة وخصوصا دول أفريقيا أعلن خادم الحرمين الشريفين عن تقديم ٧٠٠ مليون

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دولار لدعم الدول الفقيرة بمشاريع إنتاجية تساعدهم في مواجهة الفقر والاكتفاء الذاتي من خلال استفادة مواطني تلك الدول ماديا وسد حاجتهم بالعمل في هذه المشاريع من خلال برنامج الغذاء العالمي التابع لمنظمة الأمم المتحدة الذي أعلن في حينه عن احتلال المملكة المركز الأول عالميا في دعم الفقراء ومتضرري الكوارث الطبيعية وأشاد بشفافية العمل الإنساني السعودي الذي يخلو من أية اشتراطات مصلحية. (مركز البحوث، ١٤٣٦هـ)

ولم تكتف المملكة بما تقدمه من معونات من خلال برنامج الغذاء العالمي بل بادرت وبدون طلب من الحكومات المتضررة في كثير من الأزمات بالوقوف مع المتضررين أينما كانوا وكانت السباقة في العمل الاغاثي وأول الدول الواصلة لمواقع الكوارث وفي جميع أنحاء العالم عربيا وإسلاميا ودوليا شملت دولة الصين التي شهدت زلزال مدمر راح ضحيته عشرات الآلاف وشرد المئات فكانت المملكة السعودية سباقة في تقديم المساعدات للمتضررين ومد جسر إغاثي وتقديم تبرع مالي تجاوز ١٠٠ مليون دولار مما جعلها أكبر الدول مساعدة للصين باعتراف الصين التي قدمت شكرها على أعلى مستوى لقيادة المملكة والتي غيرت هذه المساعدات من نظرة الصين الدولة القادمة لتصدر دول العالم صناعيا للمملكة حيث حوّلت هذه المساعدات التي قدمتها مملكة الإنسانية بدون هدف تخطط له ولكنها قفزت بالعلاقات الصينية السعودية قفزات عجزت عنها السياسة وأصبح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشارع الصيني ومليار مواطن يتحدثون عن المملكة ويرفض سائقي الأجرة أخذ أجرتهم على الزبون عندما يعرفون أنه من مملكة السعودية بقولهم (أنتم دفعتم ملايين الدولارات لمساعدتنا وتريدوننا نأخذ منكم أجرة التوصيل؟!!) وسلط الإعلام الصيني بجميع قنواته المتلفزة مساعدات المملكة بعنوان السعودية الصديق وقت الضيق ولم يجعل بعد المسافة بين البلدين عائقا وانتشرت المخيمات العاجلة التي تحمل شعار المملكة في المدن المتضررة من الزلزال والتي زحف إليها السكان تاركين مخيمات الهيئات والدول الإغاثية الأخرى لجودتها وأعلنت الصين عن موافقتها على إقامة مكتبة الملك عبدالعزيز في بكين كمرجع للباحثين عن ما يحتاجونه من معلومات عن المملكة وعن الدين الإسلامي بشكل عام في وقت كانت ترفض مثل هذا التوغل الثقافي لتستثني المملكة تقديرا لوقفتها الصادقة مع شعبها المتضرر . (الطرابلسي،٢٠١٧)

وفي اليمن وقفت المملكة مع متضرري فيضانات حضرموت وسيرت جسرا إغاثيا جويا وجسرا بريا إضافة إلى الدعم المالي لإعادة إعمار المباني والمدارس والمساجد المتهدمة .جاء ذلك في الوقت الذي تواجدت مملكة الإنسانية في كوتا بالباكستان لمساعدة متضرري زلزال كوتا وسيرت جسرا جويا إغاثيا إضافة إلى تقديم العون المالي لإعمار المناطق المنكوبة وفي المكسيك كان للمملكة حضورا للمساهمة في مساعدة متضرري الفيضانات ولقد أعلنت الصحف المكسيكية مفاجأتها بتواجد دولة إسلامية لمساعدتهم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ظنّا منهم أن المسلمين لا إنسانية لهم في حين أن الإسلام هو الإنسانية دين التسامح واستطاعت المملكة بتلك المساعدات تغيير النظرة تجاه الإسلام وهذا اكبر مكسب من تلك المساعدات للتعريف بالإسلام ونبل رسالته السامية. (https://aawsat.com)

وتقديرا من الشعب البرازيلي لمملكة الإنسانية على مساعدتها لمتضرري الفيضانات في البرازيل أرسلت وفدا من أبناء المستفيدين من المساعدات السعودية إلى المملكة لمقابلة خادم الحرمين الشريفين وتقديم الشكر له باسم أسرهم وحكومتهم وشعبهم وفي سيرلانكا أقيمت مدينة الملك عبدالله لاحتضان متضرري تسو نامي وبجميع مرافقها الخدمية كما هو الحال في اندونيسيا التي تحولت بانداتشيه أكثر المناطق تضررا من تسو نامي في اندونيسيا إلى ما يشبه مدينة سعودية فهناك تنتشر مئات المساكن التي تحمل شعار المملكة والعديد من المدارس لتحفيظ القرآن الكريم لليتامى ومباني لسكن رجال الحسبة ومنسوبي جامعة بانداتشيه إضافة لحفر الآبار الارتوازية وتسوير المقابر وإعادة تعمير المساجد وتأثيثها ومثل ما تتواجد مملكة الإنسانية في أقاصي الدنيا تواجدت في لبنان وفلسطين أثناء الغزو الإسرائيلي على لبنان وعلى غزة وسيرت جسورا جوية وبرية لنقل المساعدات الإغاثية والغذائية ولم تغفل مملكة الإنسانية عن متضرري الجليد في جمهورية طاجيكستان بوسط آسيا وكانت الدولة الإسلامية الوحيدة التي تواجدت هناك ولعدة أشهر وتسيير جسر إغاثي وعون مالي-

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي موريتانيا ومالي وليبيريا والسنغال وغينيا وغانا وسيراليون والسودان والنيجر وإيران حطت المساعدات السعودية لمساعدة متضرري الفقر والزلازل رافضة أي تمييز ديني أو مذهبي أو سياسي فهناك دول ساعدتها مملكة الإنسانية رغم عدم وجود تمثيل سياسي بين البلدين أو وجود خلاف سياسي. (https://aawsat.com)

فعندما تحل الكوارث الطبيعية في أي دولة تسارع المملكة لنجدة المتضررين بدون النظر في مواقف حكومات تلك الشعوب للمملكة سواء سلبا أو إيجابا فما تسعى له مملكة الإنسانية نجدة المتضررين ولا غير ذلك وهذه الشفافية أكسبتها احترام دول العالم والهيئات الدولية الإغاثية لتعكس تلك الشفافية وصدق النوايا نهج خادم الحرمين الشريفين الإنساني.

وعندما يتحدث المتضررين بجميع فئاتهم وينقلون مشاعرهم تجاه المملكة تفيض العيون دموعا لأن المستفيد يتحدث بصدق وبتلقائية وهو يبكي ويرفع يديه للسماء داعيا الله أن يمد في عمر ملك مملكة الإنسانية وأن يحمي الله المملكة من كل شر تلك الكلمات المؤثرة عايشتها (الرياض) في اغلب الدول المتضررة وشاهدت مدى محبة تلك الشعوب لمملكة الإنسانية وملكها وحكومتها وشعبها الذي سجل أسمى معاني الإنسانية في عالم أصبحت المصالح السمة السائدة بين الدول. وبهذا تكون المملكة وصلت لجميع متضرري الكوارث الطبيعية وفي اغلب دول العالم وأصبح اسم المملكة مزروعاً في قلوب الملايين من المتضررين الذين يدينون للمملكة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالشيء الكثير بعد أن تخلت عنهم كثير من الدول الغنية فكانت مملكة الإنسانية عون الفقير و سنده أينما كان وعند وقوع أي كارثة أصبحت الأعين تتوجه للمملكة لمعرفتهم إنها المنجد الوحيد لهم والسباقة لنجدتهم في محنتهم ولمعرفتهم إن مملكة الإنسانية ستسبق الجميع للوصول إليهم بدافع إنساني يتمثل وفق ما جاء به الإسلام دين التسامي ودين التسامح و دين الألفة و دين نصرة الضعيف بدون الالتفات لديانته أو مذهبه وهذا ما يميز المساعدات السعودية لصدق هدفها النبيل و ابتغاء ذلك لوجه الله تعالى.(الطرابلسي،٢٠١٧)

أكد الدكتور عبدالله الربيعة المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية أن حجم المساعدات التي قدمتها المملكة سواء الإنسانية أو من خلال القروض والمنح للبلدان النامية، بلغ في عام ٢٠١٤ (٥٤) مليار ريال سعودي بنسبة ١،٩% من الدخل القومي الإجمالي للمملكة، محتلة بذلك المركز الأول، مشيرا إلى أن المساعدات الإنسانية لم تقتصر على المخصصات الرسمية وإنما شملت المبادرات الإنسانية وحملات الإغاثة الشعبية بدعوة رسمية. وأشار الربيعة خلال تدشينه حفل إطلاق تقرير المساعدات الإنمائية الرسمية التي قدمتها المملكة خلال ١٠سنوات ما بين عام ٢٠٠٥-٢٠١٤ مساء يوم الأحد، إلى التحديات التي واجهها مركز الملك سلمان، خاصة ما واجهه المركز خلال عملياته الإغاثية داخل مدن ومحافظات اليمن، قائلا "واجه المركز تحديا كبيرا لإيصال المعونات إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحتاجين بالداخل بداية بوجود الحصار، والنهب، والتهديد بالسلاح". وأوضح أن مركز الملك سلمان استعان بمؤسسات المجتمع المدني الموثوق بها داخل اليمن، وكذلك عبر إسقاط المعونات جوا لإيصال المعونات للمحتاجين، لافتا إلى نجاح المركز في تشغيل ٤ مستشفيات بعد عملية نقل المركز لأسطوانات الأكسجين بطرق بدائية عن طريق الدواب للمرور عبر الجبال بهدف كسر الحصار المفروض على مدينة تعز من قبل ميليشيات الحوثي وأنصار المخلوع صالح. المساعدات للجميع من جانبه، فند المهندس عبدالله الشعيبي مندوب الصندوق السعودي للتنمية في تصريح لـ"العربية. نت" كافة المزاعم والاتهامات التي طالت السعودية بشأن اقتصار مساعداتها الإنسانية والإغاثية على الدول الإسلامية قائلا: "مساعدات المملكة الإنسانية غير موجهة وشملت كافة الدول المحتاجة والمتضررة خلافا لما حاول البعض ترويجه بتحديد المساعدات للدول العربية، وهو توجه المملكة منذ إنشاء الصندوق في ١٩٧٥ وليس بالأمر الجديد." (هدى الصالح ٢٠١٦ (www.ALARABIYA.net

من جهة أخرى، وفيما يتعلق بشأن مساعدة الصندوق على إقامة المشاريع بالعراق، أفاد الشعيبي بأنه وقبيل اندلاع الحرب بالعراق تم طرح عدد من المشاريع بطلب من الحكومة العراقية، أرسل على ضوء ذلك بعثة لتقييم المشاريع إلا أنه وبحسب المهندس الشعيبي توقفت أعمال البعثة جراء عدم الاستقرار الأمني بالعراق قائلا "ليس لدينا اليوم أية طلبات من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحكومة العراقية لإقامة مشاريع". من ناحيته، أشاد آشوك نيغام الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي المنسق للأمم المتحدة في كلمته بالتزام السعودية بمساعدة المحتاجين في الداخل والخارج على حد سواء، معتبرا الزكاة والصدقة المحرك الدافع وراء المعونات الإنمائية والمساعدات الإنسانية للسعودية دون أي اعتبار لعرق أو دين. وأفاد نيغام أن السعودية أحد أكبر البلدان المانحين للمعونات في العالم من حيث الأرقام المطلقة وكنسبة من الدخل القومي الاجمالي، مشيرا إلى الزيادة الكبيرة في حجم وتغطية مساعداتها

حيث ارتفع إجمالي المساعدات في عام ٢٠١٤ بنسبة ٢٣٠% مقارنة بالنسب السابقة، فبعد أن كانت ٤،٣ مليار دولار، باتت تقدر اليوم بـ ١٤،٥ مليار دولار. ٨٠ دولة استفادت من المساعدات الإنمائية من جهته أوضح فيصل عبدالعزيز هاشم في كلمة لوزارة الخارجية أن المساعدات الإنمائية المقدمة في العام ٢٠١٤ فقط بلغت ٥٤ مليار ريال، استفادت منها أكثر من ٨٠ دولة أي ما نسبته ١،٩ بالمائة من الدخل القومي الإجمالي للمملكة وضعتها بالمرتبة الأولى عالميا في تقديم المساعدات. ووفقا للتقرير الشامل الذي أعده كل من وزارة الخارجية السعودية ووزارة المالية والصندوق السعودي للتنمية وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي بالمملكة بلغت المساعدات الإنسانية الخارجية للمملكة خلال عقدين أكثر من ٦٥ مليار، متخطية نسبة المساعدات الإنمائية الإجمالية للدخل القومي عالميا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث بلغ إجمالي حجم المساعدات الإنسانية السعودية ٥٤ مليار ريال (١٤،٥ مليار دولار أميركي) وهو ما يمثل ١،٩ بالمائة من الدخل القومي الاجمالي للمملكة مستجيبة لاحتياجات٨٣ دولة بحيادية بغض النظر عن الانتماء الديني أو الأصل العرقي حتى شملت النيبال في ٢٠١٥ وهايتي ٢٠١٠. وبحسب تقرير المساعدات الإنمائية الرسمية صنفت السعودية من حيث الجهود الإنسانية كسابع أكبر مانح انساني في العالم لعام ٢٠١٤، بتقديم مساعداتها الإنسانية عبر شراكة مع منظمة الأمم المتحدة. واحتلت المملكة المركز الرابع في مجموعة البلدان المانحة مباشرة بعد أميركا وبريطانيا وألمانيا، وكنسبة من الدخل القومي الإجمالي احتلت المملكة عام ٢٠١٤ المركز الأول من بين الدول، متخطية بدرجة كبيرة على النسبة المستهدفة والمحددة من قبل الأمم المتحدة المقدرة بـ٠،٧ في المائة من الدخل القومي الاجمالي. وبحسب ما جاء في التقرير الشامل للمساعدات الإنسانية السعودية بلغ حجم ما قدمته وزارة المالية للبنان من مساعدات خلال ١٠ أعوام ما يقارب ٦٠٠ مليون دولار أميركي والعراق أكثر من ٤٥٠ مليون دولار، بينما بلغت في اليمن ما يقارب ٣٥٠ مليون دولار، وسوريا بحدود٣٠٠ مليون دولار. والدعم سواء كان من الدولة أو رجال الأعمال أو المواطنين سيتم التنسيق بشأنه مع الجهات المعنية. قروض الصندوق السعودي هذا وبلغت اتفاقيات قروض الصندوق السعودي للتنمية المبرمة ما بين ٢٠٠٥-٢٠١٤ للبنان ٤٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مليـــون دولار والـــيمن ٢١١ مليـــون دولار ومصرـــ ٤٥٣ مليـــون دولار والســـودان ٣٣٣ مليـــون دولار وتـــونس ٤١٠ ملايـــين دولار. يشـــار إلى أن الصـندوق السـعودي للتنميـة تـولى تقـديم مـا يقـدر بـ١٢ بالمائـة مـن المعونـات السـعودية الكليـة عـلى هيئـة قـروض بمتوسـط سـعر فائـدة تـتراوح مـا بـين ١ و٢ بالمائـة بفـترة سـداد تصـل إلى ٥٠ سـنة وفـترة سـماح ١٠ سـنوات. وتـتراوح نسـبة قـروض الصـندوق السـعودي مـا بـين ٣٥ الى ٥٩ بالمائـة بـأعلى نسـبة مـنح عـلى مسـتوى العـالم مـن بـين مقـدمي القـروض الانمائيـة مقارنـة بالمؤسسـة الدوليـة للتنميـــة التابعـــة للبنـــك الـــدولي. وتقـــدم الســـعودية مســـاعداتها في شـــكل مسـاعدات إنسـانية وإنمائيـة ومـنح تصـل الى ٧٨ بالمائـة مـن إجـمالي المسـاعدات الإنمائيـــة الرســـمية الســـعودية مســـجلة زيـــادة بالغـــة في العـــام ٢٠١٤ نظـــرا للأوضاع الإقليمية والعالمية.(https// www.alarabiya.net)

أكـــد المـــدير الإقليمـــي للحملـــة الوطنيـــة الســـعودية لنصـــرة الاشـــقاء الســـوريين الـــدكتور بـــدر بـــن عبـــدالرحمن الســـمحان أن المملكـــة العربيـــة السـعودية سـطرت خـلال مسـيرتها الإنسـانية أنموذجًـا مهنياًيقتـدى بـه في العمـل الإنساني لخدمـة الشـعوب المتضرـرة مـن خـلال العديـد مـن الـبرامج الاغاثيـة التـي غطـت جميـع منـاحي الحيـاة لهـم . وقـال في تصرـيح لـه اليـوم بمناسـبة اليـوم العـالمي للعمـل الإنسـاني إن المملكـة العربيـة السـعودية منـذ عهـد المؤسـس الملـك عبـد العزيـز آل سـعود - رحمـه اللـه - مسـتمرة وللـه الحمـد بـالوقوف الى جانب الشعوب المتضررة وتلمس احتياجاتهم وتعمل على تلبيتها بكل صدر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رحب امتثالاً لتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف ، حيث واصل على العهد رجل الإغاثة الأول الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود الذي لا يألوا جهداً في دعم العمل الإنساني لمملكة الإنسانية والحث على بذل الجهود في الوقوف إلى جانب المحتاجين في مختلف بقاع الأرض وتقديم الدعم لهم في كل المحاور الحياتية ضارباً في ذلك أروع الأمثلة في العمل الإنساني المجرد من أي شوائب سياسية او مذهبية او عرقية.(www.ALMOWATEN.NET)

جعلت المملكة في مقدمة الدول المانحة والداعمة للأعمال الإنسانية . وأشار السمحان إلى أن المملكة العربية السعودية قدمت أكثر من ١١٠ مليارات دولار مساعدات للدول المتضررة والمحتاجة خلال أربعة عقود حيث احتلت المملكة العربية السعودية المرتبة الثالثة عالمياً في تقديم المساعدات الإنسانية التي استفاد منها شعوب ما لا يقل عن ١٠٠ دولة مما يعني شمولية هذه المساعدات للمحتاجين والمتضررين كافة دون التمييز او التصنيف مهما كان نوعه، موضحاً ان المملكة تقدم ما مجموعة ١،٩ % من اجمالي الدخل القومي لها كمساعدات إنسانية متجاوزة الهدف الذي حددته الأمم المتحدة للمساعدات الرسمية للتنمية المحدد بـ ٠،٧% الذي يزيد عن الضعف ، مؤكداً استمرار المملكة العربية السعودية في تقديم المساعدات الإنسانية بالرغم من الركود الاقتصادي الذي يمر به العالم حالياً والتي تتجلى بما تقدمه المملكة في القضايا المعاصرة في سوريا وفلسطين والعراق والباكستان وأفغانستان والصومال وجنوب شرق اسيا عبر اللجان والحملات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاغاثية التي تجاوزت ٣,٦ مليار ريال يتم تنفيذ البرامج الإغاثية والإنسانية من خلالها بوتيرةً متصاعدة حتى يومنا هذا. وشدد في الوقت نفسه على حرص حكومة خادم الحرمين الشريفين على الدعم المتواصل لهذه الاعمال الإنسانية ، سائلاً الله العلي القدير ان يحفظ مملكة الإنسانية من كل سوء وولاة امرها وشعبها الكريم www.ALHAYAT.com.

وبين المشرف العام على المركز أنه «في ١٩٩٩ قدمت المملكة مساعدات إلى كوسوفو، وفي ٢٠٠٤ قدمت المملكة مساعدات إلى ضحايا تسونامي، وفي ٢٠٠٧ تم تقديم مساعدات إلى بنغلاديش، وساعدت المملكة في ٢٠٠٨ ضحايا الزلزال في الصين، إضافة إلى تقديم ٥٠٠ مليون دولار للعراق، والتبرع لبرنامج الأغذية العالمي بـ٥٠٠ مليون دولار». كما استعرض الأعمال الإغاثية والإنسانية التي قدمها مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في اليمن وجيبوتي وطاجيكستان وموريتانيا، مبيناً أن «ملايين اليمنيين استفادوا من البرامج التي قدمها المركز داخل اليمن وخارجه، ومنها بناء ٣٠٠ وحدة سكنية للاجئين اليمنيين في جيبوتي، وإنشاء عيادتين حديثتين في مخيم أبخ. (www.ALMOWATEN.NET)

إضافة إلى أن اليمنيين استفادوا من الخدمات المقدمة في مستشفيات ومدارس المملكة، كما سمحت السعودية لهم بالعمل داخل أراضيها». إلى ذلك، أكد مستشار وزير الداخلية رئيس اللجان والحملات الإغاثية السعودية الدكتور ساعد الحارثي أن «الحقائق والإحصاءات تكشف أنه لم تحصل كارثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طبيعيــة أو بفعــل الحــروب إلاّ وكانــت المملكــة حــاضرة تقــف مــع المتضرـرين بقيادتهـا وشـعبها، اسـتجابة للحالـة الإنسـانية التـي تواجههـا». واعتـبر في كلمـة لـه في نـدوة بعنـوان «جهـود المملكـة العربيـة السـعودية لرفـع المعانـاة عــن الشــعب الســوري» في مقــر الأمــم المتحــدة في جنيــف أمــس (الجمعــة) أن «اللجـان والحمـلات الإغاثيـة السـعودية التـي يشرـف عليهـا ولي العهـد نائـب رئـيس مجلـس الـوزراء وزيـر الداخليـة الأمـير محمـد بـن نـايف، خـير مثـال عـلى تلـك الاسـتجابة السرـيعة». وقـال: «قـدمت تلـك اللجـان منـذ تأسيسـها وحتـى تاريخـه في كـل مـن سـورية وفلسـطين ولبنـان والعـراق وباكسـتان وأفغانسـتان ودول شرق آسـيا والصـومال أكـثر مـن ٣ بلايـين و٨٣٣ مليونـاً و٢٤٣ ألفـاً و١٦٢ ريـالاً، شـملت بـرامج إغاثيـة وإيوائيـة وغذائيـة وطبيـة وتعليميـة واجتماعيـة وتنمويـة، إضـافة إلى مـا تقدّمـه المملكـة مـن مسـاعدات مبـاشرة للحكومـات والهيئــات الرســمية في الــدول المتضرــرة». ولفــت - بحســب وكالــة الأنبــاء السـعودية - إلى أن «هـذا العطـاء تواصـل مـع بدايـة الأزمـة الإنسـانية التـي يعـاني منهـا الشـعب السـوري، فكانـت المملكـة مـن أوائـل الـدول التـي سـارعت في الوقــوف مــع الشــعب الســوري والتخفيــف مــن معاناتــه بالوســائل الإنســانية والإغاثيـة كافـة عـلى المسـتوى الرسـمي والشـعبي، وقـدّمت المملكـة تسـهيلات كبـيرة للسـوريين منهـا تسـهيل إجـراءات الإقامـة والتـنقلات، والسـماح للـذين يعيشون على أرض المملكة باستقدام عوائلهم وأقاربهم من سورية للعيش

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معهم من دون قيد أو شرط، وقبول ٣٤٣ ألفاً و١٥٠ طالباً وطالبة من السوريين في مدارس التعليم العام والتعليم الجامعي مجاناً، والسماح للذين لم يكملوا دراستهم في إكمال الدراسة، وتقديم خدمات العلاج المجاني في المستشفيات الحكومية كافة، ومنحهم تصاريح لمزاولة العمل في مناطق المملكة كافة». (www.ALMOWATEN.NET)

وأضاف أن «المملكة أدركت منذ وقت مبكّر أهمية وضرورة العمل الإغاثي والإنساني وأخلاقياته انطلاقاً من منهجها القائم على كتاب الله وسنة رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلّم، وما حث عليه دين الإسلام والسلام والتسامي والتسامح، دين الألفة والتكاتف، دين نصرة الضعيف والمحتاج»، مشيراً إلى أن «المملكة بذلت وتبذل جهوداً مميزة على أساس من الإدراك والتقدير لقيمة الإنسان أياً كان لونه ودينه وعرقه وجنسيته، وهي الجهود التي حققت الكثير من الأهداف في التخفيف من معاناة وآلام المنكوبين والمتضررين في مختلف بقاع العالم، وما زالت تواصل مسيرة العطاء الإنساني بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية المشرف العام على اللجان والحملات الإغاثية السعودية الأمير محمد بن نايف، والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان.

(https//www.alarabiya.net)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسخرت المملكة الكثير من إمكاناتها، ووظفتها منذ (٦٣) عاماً، لتكون عطاءً وغوثاً، وتبنته ديدناً لها، منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله -، وقدمتها عبر حملات إغاثة، طالما بذلت لمؤازرة الشعوب التي أرهقتها المحن والشدائد والملمات، وبالتحديد منذ عام ١٣٧٠هـ حينما أمر المؤسس - رحمه الله -، بتقديم مساعدات عاجلة لإقليم البنجاب في باكستان، أثناء تعرضه لفيضانات مدمرة، ومساعدات أخرى للاجئين الفلسطينيين في القطاع والضفة بعد النكبة.

وتواصلت الحملات الإغاثية السعودية منذ ذلك الوقت دون توقف، وأصبحت الطابع الأصيل والرسالة الإنسانية الراقية للمملكة ملكاً وحكومة وشعباً، وتنوعت وفقاً لحالات الكوارث التي ألمت بالدول المنكوبة منها المساعدات المؤقتة والتي ارتبطت بالظروف الطارئة مثل حالات اليمن وسوريا والجزائر ومصر، أثناء تعرض تلك الدول للحروب أو الكوارث الطبيعية، والمساعدات التي قدمتها للمتضررين من الجفاف أو الفيضانات التي اجتاحت دولاً أخرى، مثل بنجلاديش وإندونيسيا والصومال والسودان، الذي خص الأشقاء فيه بجسر جوي سعودي بلغ مائة وثمانين طائرة تحمل الغذاء والدواء والكادر البشري المدرب لتقديم ذلك، إضافة إلى أنواع أخرى من المساعدات اشتملت على القروض التنموية وتنمية الموارد البشرية والموارد الاقتصادية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووفقاً للتقارير التي صدرت في هذا الشأن عن هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية فإن المملكة تغطي في مجال المساعدات الإنسانية أكثر من (٧٠%) من دول العالم، وقدمت خلال السنوات القليلة الماضية (١٣٦) بليون دولار مساعدات للدول النامية، و(٣،٥٨٦) مليون ريال، إعانات لمكافحة الجفاف، ومساعدات درء الكوارث، و(٢،٩٨٠) مليون ريال، لتعزيز التكافل الاجتماعي بين المسلمين، و(٦١٨) مليون ريال، لسبع دول أفريقية أصابتها الكوارث، و (٨٥٠) مليون ريال لدول إسلامية آسيوية. (http://www.egatha.org)

ولعل تخصيص المملكة لمبلغ ٢٧٤ مليون دولار، لأعمال الإغاثة الإنسانية في اليمن، بعد أن أمر بها - أيده الله - مؤخراً، تأكيداً على تواصل الجهود السعودية في العمل الإنساني الدولي، وقبله العمل الإنساني الذي حمل شعار «الحملة الوطنية لإغاثة الشعب السوري الشقيق» الذي يعد واحداً من أهم المبادرات الإغاثية للمملكة، التي بلغت حتى مطلع شهر رجب الحالي ٧٠٦ ملايين ريال، ولا تزال مستمرة، عبر أكثر من (١٤١) برنامجاً إغاثياً ومشروعاً للنازحين السوريين، داخل سوريا، وفي مواقع تجمعاتهم، في كل من الأردن ولبنان وتركيا. (http://www.egatha.org)

واليوم تتوج المملكة العربية السعودية عملها الخيري والإنساني الذي داومت على تقديمه لجميع الدول المحتاجة باختلاف ضروف احتياجها، بمركز الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود للإغاثة والأعمال الإنسانية في العاصمة الرياض، الذي سيدفع بعمل المملكة الإنساني العالمي لمزيد من العطاء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والبـــذل، وفـــق أســـلوبٍ تنظيمـــي يضـــمن دقـــة وصـــول المســـاعدات لمستحقيها وبصورةٍ عاجلة بدءاً بالجمهورية اليمنية الشقيقة، لاسيما وهو ما دأبت على فعله حكومة المملكة الرشيدة طوال تاريخها الإنساني والإغاثي، بتكفلها بالمصاريف الإدارية وأجور النقل، بالتنسيق مع الحكومات المستفيدة من الدعم، بجانب توليها أجور النقل في الداخل واستئجار المستودعات في البلدان المستهدفة من العملية الإغاثية والإنسانية، لتصل المبالغ المعلن عنها كاملة للمتضررين، بدقة وسرعة وشفافية ووضوح. صحيفة البلاد - جدة - طريق المدينة ٢٠١٨ جميع الحقوق محفوظة، جريدة البلاد السعودية جميع التعليقات والردود المطروحة لا تعبر عن رأي (الصحيفة) بل تعبر عن رأي كاتبها ٢٠١٣، وسجلت المساعدات الخارجية للمملكة أعلى مستوى لها في تاريخها عند ٢٠،٤ مليار ريال مركز الرياض للمعلومات والدارسات الاستثمارية عام ٢٠١١ لتبلغ نحو ١٨٧،٣ مليار ريال خلال الفترة من عام ١٩٩٠ وحتى نهاية عام ٢٠١١. حيث قدمت المملكة نحو ١٦٣،٥ مليار ريال في صورة مساعدات وقروض، ونحو ١٢،٤ مليار ريال مساهمات في الجمعيات والمنظمات، و١١،٤ مليار ريال نصيبها في العون المتعدد الأطراف. (www.TRAIDN.net)

تتبوأ المملكة مكانة متميزة في تقديم العون والدعم والمساندة الإنسانية للدول الشقيقة والصديقة ومساعدة حكوماتها على توفير النماء لشعوبها ومواجهة ما تتعرض له من أضرار وكوارث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتظهر إحصاءات رسمية من الصندوق السعودي للتنمية أن قيمة المساعدات الخارجية للدول النامية خلال ربع قرن (الفترة من عام ١٩٧٥ إلى ٢٠٠٠) بلغت ٥٨٢ مليار ريال وشكلت نسبة ٤ % تقريباً من المتوسط السنوي الإجمالي للناتج الوطني وهي النسبة الأعلى بين جميع دول العالم.. ولم تقف المساعدات السعودية عند وقوع الكوارث بل تعدت ذلك إلى إعادة إعمار وبناء المدن والمناطق المتضررة بكامل مرافقها والعمل على إزالة آثار تلك الكوارث.

وتشير إحصاءات أخرى إلى أن المملكة تتصدر جميع دول العالم في نسبة ما تقدمه من مساعدات بالنظر إلى إجمالي دخلها الوطني. ففيما قررت الأمم المتحدة أن تقدم الدول المانحة نسبة (٠,٧%) من إجمالي دخلها الوطني كمساعدات للدول النامية والفقيرة، نجد أن ما قدمته المملكة من مساعدات إغاثية بلغ نحو (٢٤٥ مليار ريال) في الفترة من ١٩٧٣ إلى ١٩٩٣م، ومثلها خلال العشرين عاما الماضية أي ما يعادل نسبة (٥,٥ %) من المتوسط السنوي لإجمالي الناتج الوطني في تلك الفترة.

وتؤكد الإحصاءات أن المملكة تجاوزت هذه النسبة إلى أكثر من (٦%) من دخلها القومي، بينما لا تمثل المساعدات الإنسانية سوى ٥,١ في المائة من الدخل القومي لدولة في ثراء الولايات المتحدة.

وتشير خطة التنمية الرابعة إلى أن المملكة قدمت ١٣٦ بليون ريال في الفترة من ١٣٩٠هـ إلى ١٤٠٥هـ كمساعدات للدول النامية، وبلغت جملة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إعاناتها لمكافحة الجفاف ومساعدات درء الكوارث أكثر من ٣٥٨٦ مليون ريال.. استفاد منها مواطنو أكثر من ٣٢ دولة في العالم، وبلغت المساعدات التي قدمتها لتعزيز التكافل الاجتماعي بين المسلمين منذ عام ١٣٩٢هـ نحو ٢٩٨٠ مليونا لأكثر من ٤٠ دولة عربية وإسلامية. وعلى مستوى الكوارث العاجلة فإن المملكة كانت ومازالت سباقة إلى الإسهام في التخفيف عن المصابين بالزلازل والفيضانات والسيول، ففي قارة أفريقيا قدمت ٦١٨ مليون ريال مساعدة لسبع دول أصابتها الكوارث، كما ساندت في قارة آسيا دولا إسلامية وقدمت لها نحو ٨٥٠ مليون ريال، وبلغ ما قدمته من مساعدات غير مستردة وقروض ميسرة نحو ٧٧ ألف مليون ريال، خصصت لتنفيذ برامج ومشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية في ٣٥ دولة إسلامية (http://www.egatha.org.)

إغاثة الشعب اليمني ولم تمض ٢٤ ساعة على نداء مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية والموجه للمجتمع الدولي لتوفير ٢٧٤ مليون دولار لمواجهة الأزمة الإنسانية في اليمن، حتى جاءت استجابة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز سريعة للنداء الأممي ليصدر أمره يوم الجمعة ٢٨ جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ ١٧ / ٤ / ٢٠١٥م، بتقديم المبلغ (٢٧٤ مليون دولار) لأعمال الإغاثة الإنسانية في اليمن من خلال الأمم المتحدة مع تأكيد المملكة وقوفها التام إلى جانب الشعب اليمني الشقيق. وجاءت هذه اللفتة الإنسانية استمرارا للدعم السعودي لليمن، حيث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تجاوزت مساعدات المملكة لهذا البلد الشقيق في الخمسة أعوام الماضية الثلاثة مليارات دولار أمريكي. ونتذكر أن المملكة أعلنت في اجتماع الرياض (مايو وسبتمبر ٢٠١٢م)، عن تقديم تعهدات جديدة بلغت إجماليها ٣,٢٥ مليارات دولار أمريكي، منها مليار دولار كوديعة في البنك المركزي اليمني لدعم استقرار العملة اليمنية، بالإضافة إلى تخصيص مبلغ مليار وسبعمائة وخمسين مليون دولار لتمويل مشروعات إنمائية واقتصادية وصحية وأكاديمية، ومساعدات إنسانية، بالإضافة لخمسمائة مليون دولار أمريكي لتمويل وضمان صادرات سعودية، كما أسهم الصندوق السعودي للتنمية بمبلغ مائة مليون دولار أمريكي لدعم قطاع الكهرباء، وحزمة من المعونات لتمويل مشروعات تنموية، وتجاوزت نسبة ما خصصته المملكة ٩٣% من إجمالي ما تعهدت به تجاه اليمن.(أحمد المفوز ٢٠١١ www.ALZIRAH.com).

قفز الدور السعودي خلال الثلاثين سنة قفزات ملحوظة ليس فقط على صعيد العمل الإغاثي والمساعدات الإنسانية بل أيضاً على سبيل المساعدات الإقليمية والدولية حتى أضحت المملكة تتبوأ مركزاً متقدما في المجتمع الدولي في مجال منح المساعدات الخارجية وذلك وفق احدث بيانات صادرة من وزارة المالية والاقتصاد الوطني التي تشير إلى أن المملكة العربية السعودية تعد الدولة الأولى في العالم من حيث نسبة ما تقدمه من مساعدات خارجية إلى إجمالي الناتج القومي الوطني ففي حين أوصت الأمم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتحدة الدول المانحة للمساعدات بألا تقل نسبة ما تقدمه من مساعدات عن ٠,٧ % من دخلها الوطني فإن المملكة العربية السعودية قدمت خلال (٢٧) سنة (١٩٧٣-٢٠٠٠م) نحو ٢٨٣ مليار ريال سعودي أي ما نسبته ٤% من المتوسط السنوي الإجمالي للناتج القومي في تلك الفترة وقد استفادت من هذه المساعدات (٧٣) دولة منها: (٤١) دولة في إفريقيا و(٢٣) دولة في آسيا، و(٩) دول نامية أخرى. (http://www.egatha.org)

أما من حيث نسبة ما تقدمه من عون إنمائي إلى إجمالي الناتج القومي فقد جاءت المملكة العربية السعودية الأولى في العالم أجمع والمركز الثاني من حيث القيمة المطلقة للدعم المادي المقدم وذلك بعد الولايات المتحدة الأمريكية كما أن المملكة تحتل المركز الأول في منح المساعدات الدولية ضمن مجموعة دول أوبك. وذكر تقرير أصدره مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، أن السعودية تصدرت قائمة الدول المانحة للمساعدات الطوعية لتمويل عمليات الإغاثة الإنسانية في العام ٢٠٠٨م. وأوضح أن السعودية تبرعت ببليون دولار لصندوق مكافحة الفقر في العالم الإسلامي، علاوة على إسهامها في موازنات ١٨ مؤسسة تمويل دولي. وأسهمت السعودية بمبلغ بليون دولار في صندوق مكافحة الفقر في العالم الإسلامي إضافة إلى إسهامها في رؤوس أموال ١٨ مؤسسة وهيئة مالية دولية، وتجاوز ما قدمته المملكة العربية السعودية من مساعدات غير مستردة وقروض

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ميسرة خلال العقود الثلاثة الماضية ١٠٠ بليون دولار، استفادت منها ٩٥ دولة نامية. (http://www.egatha.org)

أما في مجال الإعفاء من الديون فقد سبق للمملكة أن تنازلت عن ما يزيد على ٦ بلايين دولار من ديونها المستحقة على الدول الفقيرة، كما أسهمت بكامل حصتها في صندوق مبادرة تخفيف الديون لدى صندوق النقد الدولي. تعتبر المملكة العربية السعودية الدولة الأولى في العالم من حيث نسبة ما تقدمه من مساعدات إلى إجمالي الناتج القومي، ففي حين تبلغ النسبة التي قررتها الأمم المتحدة للدول النامية المانحة للمساعدات بأن لا تقل ما تقدمه لهذا الغرض عن سبعة من العشرة من المائة (٠,٧ %) من إجمالي دخلها الوطني، فإن إجمالي ما قدمته المملكة العربية السعودية للدول النامية من مساعدات إنمائية ميسرة من خلال القنوات الثنائية والإقليمية والدولية بلغ حوالي (٢٤٥) مليار ريال في الفترة من ١٩٧٣ إلى ١٩٩٣م أي ما نسبته (٥ ،٥ %) من المتوسط السنوي لإجمالي الناتج القومي في تلك الفترة. وقد استفادت من مساعدات المملكة (٧٠) دولة في مختلف القارات منها (٣٨) دولة إفريقية، (٢٢) دولة آسيوية و (١٠) دول نامية أخرى. وإن الصندوق السعودي للتنمية هو الجهاز الرئيس للمساعدات السعودية الإنمائية للدول النامية حيث قدم الصندوق قروضا إنمائية منذ عام ١٩٧٥م وحتى عام ١٩٩٢م لتمويل (٢٧٣) مشروعا في (٦٠) دولة. وبالرجوع إلى ما نشر في تقارير دورية عن المساعدات السعودية مثل تقارير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) والبنك الدولي فإن التقرير الصادر من منظمة (OECD) في عام ١٩٨٨ م بعنوان (التعاون الإنمائي) يشير إلى أن المملكة العربية السعودية احتلت المركز الثاني في العالم من حيث قيمة الحجم المطلق للمساعدات (أي قيمة المساعدات الإجمالية) خلال معظم سنوات الفترة من (٧٣-١٩٨٧ م) واحتلت المركز الرابع من بين الدول المانحة خلال السنوات (٨٢-١٩٨٦م) أما ضمن مجموعة الأوبك، فقد احتلت المملكة العربية السعودية من حيث الرقم الإجمالي المركز الأول حيث مثلت المساعدات المقدمة من دول الأوبك، وفي عام ١٩٨٨ م بلغت هذه النسبة حسب تقرير المنظمة المذكورة لعام ١٩٨٩م نحو (٨٩ %) من المساعدات المقدمة من دول الأوبك. أما من حيث نسبة ما تقدمه المملكة العربية السعودية إلى الناتج القومي الإجمالي فقد أشارت تقارير منظمة (OECD) بأنها تحتل المركز الأول بين العالم، وقد بلغت نسبة ما قدمته المملكة من مساعدات رسمية خلال الفترة (٧٣- ١٩٨١م) نحو (٧,٧ %) من إجمالي الناتج القومي الإجمالي. أما متوسط ما قدم خلال الفترة (٨١-١٩٨٩م) فيمثل حوالي (٣,٢ %) من الناتج القومي الإجمالي، وتمثل هذه النسبة التي بلغت في عام ١٩٨٨ م (٧,٢ %) أكثر من سبعة أضعاف متوسطاتها لدى الدول الصناعية الأعضاء في لجنة المساعدات الإنمائية (DAC) لعام ١٩٨٨ م البالغ (٣٦ %). كما تناول تقرير المنظمة المذكورة آنفا الصادر في عام ١٩٩٠ م الإشارة إلى أن مساعدات المملكة لعام ١٩٨٩ م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بلغت (١١٧١) مليون دولار شكلت نسبة (١,٤٦ %) من إجمالي الناتج القومي، أما تقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لعام ١٩٩١م ذكر بأن مساعدات المملكة لعام ١٩٩٠م ارتفعت إلى (٣٦٩٢) مليون دولار أي بنسبة (٨٩,٣ %) وقد مثلت تلك النسبة أحد عشر ضعفا لمتوسط نسبة ما قدمته الدول الصناعية إلى ناتجها القومي الإجمالي، وتعتبر المملكة من حيث الحجم المطلق للمساعدات في عام ١٩٩٠م في المرتبة الخامسة بعد الولايات المتحدة واليابان وفرنسا وألمانيا. أما التقرير الصادر عن البنك الدولي في عام ١٩٨٨م بعنوان (مراجعة برنامج العون الوطني للمملكة العربية السعودية) فقد أشار بأن نسبة المساعدات الإنمائية للمملكة إلى الناتج القومي الإجمالي تعد من أعلى النسب على الإطلاق من بين الدول المانحة، وأن المملكة العربية السعودية حافظت على استمرارية العون لديها بمستوى مرتفع على الرغم من تراجع عوائد البترول في المراحل الأولى من عقد الثمانينيات، وبل إن نسبة المساعدات الإنمائية الرسمية السعودية إلى دخل البترول ارتفعت من (١٠ %) في الفترة (٨٣-١٩٨٥ م) إلى (١٥ %) في عام (٨٦ - ١٩٨٧م). (http://www.egatha.org)

كما تضمن التقرير المشار إليه بأن من بين سمات برنامج العون السعودي كون هذه المساعدات غير مشروطة وتتصف بسرعة الصرف والسهولة العالية حيث وصل عنصر المنحة لهذه المساعدات في السنوات الأخيرة إلى نحو (٩٩ %) وتجدر الإشارة إلى أن الاتجاه الذي يمكن ملاحظته

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لتزايد عنصر المنحة في المساعدات الإنمائية الرسمية للمملكة العربية السعودية يمكن إرجاعه ليس إلى ارتفاع حصة المساعدات غير المستردة من إجمالي المساعدات فحسب، وإنما أيضا لزيادة التسهيل في القروض الإنمائية المقدمة من الصندوق السعودي للتنمية حيث وصل عنصر المنحة لقروض الصندوق إلى (٥٠ %). يتضح من ذلك كله أن المملكة العربية السعودية قد ساهمت بجزء كبير من دخلها لفترة طويلة من الزمن في تنمية الدول العربية والإسلامية الصديقة، وأن جزءا غير قليل من دخلها كان يوجه لهذا الهدف. إغاثة المتضررين من الكوارث إن المملكة العربية السعودية ما تكاد تشعر بمأساة أو كارثة تحل بأشقائها في القارة الآسيوية أو غيرها إلا وتتألم لها وتتجاوب معها، ومن ذلك ما تعرضت له مدينة (ذمار) في الجمهورية اليمنية عام ١٩٨٢م حيث بلغ إجمالي ما قدمته في هذا المجال (٤٤٣,٠٠٠,٠٠٠) ريال إضافة إلى الإمدادات الطبية والغذائية والخيام والأغطية وإيواء المشردين وتوفير العمل. وقد تكررت هذه المساهمة لدعم الاخوة والأشقاء في مواجهة الكوارث الطبيعية التي حلت ببنجلاديش والأردن وسلطنة عمان وجنوب اليمن والباكستان وسيريلانكا والهند وبلغ مجموع ما أسهمت به المملكة (٩٨٥,٣٨١,٠٠٠) ريال. كما قدمت المملكة للمتضررين في تركيا (٨٧) مليون ريال، إلى جانب المزيد من المساعدات النقدية والعينية والطبية والأغطية وسيارات الإسعاف والمواد الغذائية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإضافية في مجال الإغاثة بلغت تكلفتها (١٤٩٠) مليون ريال استفادت منه (٢٤) دولة إفريقية هي: السنغال، ومالي، والنيجر، وجامبيا وتشاد وموريتانيا وغينيا الشعبية وغينيا بيساو والصومال والسودان والمغرب وزامبيا وأثيوبيا وجيبوتي وتوجو وسيراليون وبورندي وموزمبيق ومدغشقر وتنزانيا وإرتيريا وجزر القمر ومصر وتونس.

(https://aawsat.com)

ولم تكن هذه الجهود هي كل ما قدمته وتقدمه المملكة العربية السعودية لمساعدة إخوانها وأشقائها في كل من إفريقيا وآسيا.. بل إنها ساهمت وما تزال تساهم في امتصاص آثار المشكلات الإنسانية الإفريقية والمتمثلة في مشكلة تدفق اللاجئين وخصوصا في السودان والصومال وضحايا الحرب في تشاد. وقد قدمت المملكة مساعدات غذائية كبيرة للاجئين تجاوزت (٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠) ريال بالإضافة إلى تبرعها بمبلغ (١٢٢ .٥٠٠. ٠٠٠) ريال لمؤتمري الأمم المتحدة الأول والثاني الخاصين بمساعدة اللاجئين في إفريقيا. فإذا أضيف إلى هذا مساهمة المملكة الفعالة في مواجهة الكوارث الطبيعية فإن المتتبع سيدرك بأن المملكة العربية السعودية تتصرف من موقع المسؤولية ومن خلال الاعتبارات الإنسانية والأخوية بعيدا عن أية اعتبارات أخرى. فقد ساهمت المملكة في التخفيف من أعباء الزلازل والفيضانات في الدول الإسلامية الشقيقة بمساعدات بلغت حوالي (٢٢٢٦)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مليـون ريـال واسـتفاد منهـا (٣٤) دولـة. تلـك هـي بعـض مسـاهمات الدولـة في مواجهـة المشـكلات والكـوارث والأزمـات التـي مـرت بإخواننـا وأشـقائنا في القـارتين. أمـا المسـاعدات الشـعبية، التـي قـدم فيهـا شـعب المملكـة العربيـة السـعودية الكثـير، اسـتكمالا لجهـود الدولـة في هـذا السـبيل فإنهـا قـد بلغـت حتـى نهايـة عـام ١٩٩٢م حـوالي (١١٧٦) مليـون ريـال، اسـتفاد منهـا الأشـقاء في كـل مـن السـودان والصـومال ومـالي وموريتانيـا والنيجـر وجيبـوتي وجـزر القمـر والمغـرب وأفغانسـتان والـيمن والبوسـنة والهرسـك. وفي عـام ١٤٠٨ هـ تعـرض السـودان لفيضـانات هائلـة، جـدد معهـا خـادم الحـرمين الشـريفين النـداء لشـعبه الـوفي بـالتبرع وبـادر هـو شخصـيا بتقـديم (٣٠,٠٠٠,٠٠٠) ريـال، فـيما أسـهم المواطنـون بمبلـغ تجـاوز (١٥,٠٠٠,٠٠٠) ريـال إضـافة إلى (٤٥٠٠) طـن مـن الـدقيق. وتوالـت إسـهامات المملكـة المختلفـة فأرسـلت (١٨٠) طبيبـا وصـيدليا ومسـاعدا فنيـا وإداريـا مـنهم (٨٠) سـعوديا إلى كـل مـن السـودان ومـالي والنيجـر للتخفيـف مـن حالـة الجـوع والمـرض التـي يعـانون منهـا. ولـو أردنـا أن نـدخل في المزيـد مـن التفصـيل في أوجـه صرف هـذه المسـاعدات وأغراضـها ومجالاتهـا وظروفهـا بهـدف المشـاركة الفعالـة في تخفيـف الأزمـات والكـوارث الطبيعيـة، والمشـكلات الاقتصـادية والبيئيـة التـي حلـت في بعـض الـدول الإسـلامية الشـقيقة سـواء عـلى المسـتوى الشـعبي أو الرسـمي، فإننـا لا بـد وأن نتـذكر أولا أن إجـمالي مـا قدمتـه المملكـة في ميـادين الإغاثـة المختلفـة مبـاشرة وعـبر المـنظمات المختصـة خلال السنوات الماضية بلغ حوالي (١٤,٠٠٠,٠٠٠) ريال سعودي. ففي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معالجة مشكلة القحط والجفاف في إفريقيا أعلنت المملكة خلال مؤتمر القمة الإسلامي الثالث المنعقد في مكة المكرمة في ١٩ ربيع الأول ١٤٠١هـ الموافق ٢٥ كانون الثاني يناير ١٩٨١م عن تخصيص (٣٨٢,٠٠٠,٠٠٠) ريال لتنفيذ برنامج عاجل لمساعدة كل من: الرأس الأخضر، وغينيا، وغينيا بيساو، وجامبيا، ومالي، وموريتانيا، والنيجر، والسنغال، وبوركينا فاسو، وتشاد. وفي مؤتمر القمة الإسلامي الرابع الذي عقد في الدار البيضاء بالمغرب (https://aawsat.com)

في ربيع الثاني عام ١٤٠٤ هـ الموافق كانون الثاني - يناير ١٩٨٤م اعتمدت المملكة مبلغا إضافيا لتنفيذ المرحلة الثانية من برنامج حفر الآبار في الساحل الإفريقي قدره (١١٢,٥٠٠,٠٠٠) ريال. وكان ضمن برنامج المملكة لمساعدة دول الساحل تقديم مساعدات غذائية عاجلة تمثلت في (٢٥,٠٠٠) طن من الحبوب و (١٠,٠٠٠) طن من زيت الطعام بتكلفة قدرها (٧٥٠,٦٣٠,٠٠٠) ريال. وتعتبر هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية إحدى الهيئات التابعة لرابطة العالم الإسلامي حيث أسهمت المملكة العربية السعودية بالكثير من الجهد من خلال هذه الهيئة الإنسانية وقدمت جهودها المختلفة لكل المحتاجين إليها ومن خلال (٥٠) مكتبا منتشرا في (٥٠) دولة في العالم. وما تزال.. لإيماننا بأهمية وصول نشاط الإغاثة الإسلامية إلى كل مكان. وهذه أبرز المساعدات الإنسانية لمملكة الإنسانية لدول العالم الإسلامي والعربي: باكستان قدمت المملكة لباكستان جراء الفيضانات التي اجتاحتها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قبل أقل من عام مساعدات إنسانية بلغت مليار ريال سعودي وشملت تلك المساعدات الخيام والبطانيات والأدوية والمواد الغذائية، بالإضافة إلى مستشفى متنقل يضم ٤٠ سريرا حسبما أفادت مصادر سعودية عاملة في مجال الإغاثة الإنسانية وأوضحت المصادر أن هذا المبلغ لا يضم تكاليف إرسال فرق الإنقاذ التي أمر بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، والتي تُنفذ من قبل الدفاع المدني السعودي، هذا بخلاف الجسر الجوي الذي أقامته المملكة مع باكستان لإرسال المساعدات العاجلة إلى الشعب الباكستاني الصديق، حيث بلغ عدد الرحلات الجوية التي أرسلتها المملكة إلى باكستان أكثر من ٢٠ طائرة محملة بالمواد الإغاثية من خيام ومواد غذائية. (http://www.sa.undp.org)

وأوضح سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية باكستان الإسلامية عبدالعزيز بن إبراهيم الغدير أن وقفات المملكة إلى جانب الشعب الباكستاني زادت من مشاعر الحب والاحترام لدى الباكستانيين تجاه المملكة حكومة وشعباً. مشيراً إلى أن معظم المسؤولين الباكستانيين يصفون خادم الحرمين الشريفين بأنه قائد للأمة الإسلامية وملك للإنسانية بفضل وقفاته الكريمة أيده الله تجاه الأمة والشعوب المنكوبة حول العالم دون تمييز، مبيناً أن حجم المساعدات السعودية دفعت دول العالم لزيادة مساعداتها. بنغلاديش وفي دكا أعلنت الحكومة البنغلادشية بعد وقوع الفيضانات التي اجتاحت البلاد في عدد من الأقاليم وقبل كارثة الإعصار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأخير بأن السعودية قدمت ٧٠% من حجم المساعدات التي قدمتها الحكومات والمنظمات لمتضرري الفيضانات والتي بلغت (٥٠) مليون دولار وتشغيل جسر جوي لنقل (٣٠٠) طن من المواد الغذائية والإغاثية. (http://www.alriyadh.com)

وهذا يؤكد أن المملكة تجاوزت في مساعداتها إلى بنغلاديش مساعدات جميع الدول والمنظمات الأخرى ولم تتوقف المملكة عند هذا الحد بل كانت أولى الدول التي هبت لمساعدة بنغلاديش بعد تعرضها للإعصار حيث أمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بتقديم مائة مليون دولار و٣٠٠ طن من المساعدات الغذائية والإغاثية العاجلة ومن الجوانب الإنسانية لخادم الحرمين الشريفين والتي عبر عنها رؤساء الدول المتضررة ومسؤولو الإغاثات بالدول التي قمنا بزيارتها أن الملك عبدالله بن عبدالعزيز لا ينتظر طلب حكوماتنا بمديد العون بل يسبق الجميع بمبادراته الإنسانية التي كان لها الوقع الأكبر على حكوماتنا وشعوبنا وما يميز أيضاً المساعدات السعودية وهذا منسوب لرؤساء الدول التي استفادت من المساعدات السعودية. (اليحيى، فوستير، ٢٠١١)

أما على الصعيد العربي: فلسطين أولت المملكة العربية السعودية اهتمام البالغ من قضية فلسطين حيث أصبحت من الثوابت الرئيسية لسياسة المملكة منذ عهد الملك عبدالعزيز (رحمه الله) بدءا من مؤتمر لندن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عام ١٩٣٥م المعروف بمؤتمر المائدة المستديرة لمناقشة القضية الفلسطينية، إلى عهد خادم الحرمين الشريفين. قامت المملكة بدعم ومساندة القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها وعلى جميع الأصعدة (السياسية والاقتصادية والاجتماعية) وذلك من منطلق إيمانها الصادق بأن ما تقوم به من جهود تجاه القضية الفلسطينية إنما هو واجب يمليه عليها عقيدتها وضميرها وانتماؤها لأمتها العربية والإسلامية. قدمت المملكة الدعم المادي والمعنوي للسلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني منذ نشأت القضية الفلسطينية وذلك في إطار ما تقدمه المملكة من دعم سخي لقضايا أمتيها العربية والإسلامية. (http://www.sa.undp.org)

وفي هذا الصدد، قدمت المملكة تبرعاً سخياً في مؤتمر القمة العربية في الخرطوم عام (١٩٦٧م)، كما التزمت المملكة في قمة بغداد عام (١٩٧٨م) بتقديم دعم مالي سنوي للفلسطينيين قدره (١,٩٧,٣٠٠,٠٠٠) مليار وسبعة وتسعون مليوناً وثلاثمائة ألف دولار، وذلك لمدة عشر سنوات (من عام ١٩٧٩م وحتى عام ١٩٨٩م) وفي قمة الجزائر الطارئة (١٩٨٧م) قررت المملكة تخصيص دعم شهري للانتفاضة الفلسطينية مقداره (٦) ملايين دولار. كما قدمت المملكة في الانتفاضة الأولى (١٩٨٧م) تبرعاً نقدياً لصندوق الانتفاضة الفلسطيني بمبلغ (١,٤٣٣,٠٠٠) مليون وأربعمائة وثلاثة وثلاثين ألف دولار، وقدمت مبلغ (٢) مليون دولار للصليب الأحمر الدولي لشراء أدوية ومعدات طبية وأغذية للفلسطينيين. تعهدت المملكة بتمويل برنامج إنمائي عن طريق الصندوق السعودي للتنمية بلغ حجمه (٣٠٠) مليون دولار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يهتم بقطاعات الصحة والتعليم والإسكان تم الإعلان عنه في مؤتمرات الدول المانحة خلال الأعوام ٩٤-٩٥-٩٧-١٩٩٩م. بالإضافة إلى الإعفاءات الجمركية للسلع والمنتجات الفلسطينية. على صعيد آخر، أوفت المملكة بكامل مساهماتها المقررة حسب قمة بيروت (مارس ٢٠٠٢م) لدعم ميزانية السلطة الفلسطينية، وما أكدت عليه قمة شرم الشيخ (مارس ٢٠٠٣م) بتجديد الالتزام العربي بهذا الدعم، حيث قامت بتحويل كامل الالتزام وقدره (١٨٤،٨) مليون دولار للفترة من ١-٤-٢٠٠٢م ـ ٣٠-٣-٢٠٠٤م. كما أوفت بكامل التزاماتها المقررة حسب قمة تونس (مايو ٢٠٠٤م) الخاصة باستمرار وصول الدعم المالي لموازنة السلطة الفلسطينية لستة أشهر تبدأ من (١) أبريل حتى نهاية سبتمبر ٢٠٠٤م، حيث قامت بتحويل كامل المبلغ وقدره (٤٦,٢) مليون دولار. (http://www.sa.undp.org)

ويعتبر دعم المملكة للسلطة الفلسطينية الأكبر من بين مساهمة المانحين العرب للسلطة. بادرت المملكة في مؤتمر القمة العربي في القاهرة (٢٠٠٠م) باقتراح إنشاء صندوقين باسم صندوق «الأقصى» وصندوق «انتفاضة القدس» برأسمال قدره مليار دولار وتبرعت بمبلغ (٢٠٠) مليون دولار لصندوق «الأقصى» الذي يبلغ رأسماله (٨٠٠) مليون دولار، وتبرعت بمبلغ (٥٠) مليون دولار لصندوق «انتفاضة القدس» الذي يبلغ رأسماله (٢٠٠) مليون دولار. اهتمت حكومة المملكة بمشكلة اللاجئين الفلسطينيين، حيث قدمت المساعدات الإنسانية للاجئين الفلسطينيين مباشرة أو عن طريق الوكالات والمنظمات الدولية التي تعنى بشؤون اللاجئين مثل الأنروا،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومنظمة اليونسكو، والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي والبنك الدولي، والبنك الإسلامي. والمملكة منتظمة في دفع حصتها المقررة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأنروا) المتمثلة في مساهماتها السنوية البالغة (١,٢٠٠,٠٠٠) مليون ومائتي ألف دولار لميزانية الوكالة، وقدمت لها تبرعات استثنائية بلغت حوالي (٦٠,٤٠٠,٠٠٠) ستين مليونا وأربعمائة ألف دولار، لتغطية العجز في ميزانيتها وتنفيذ برامجها الخاصة بالفلسطينيين.

كما خصصت المملكة للأنروا مبلغ (٣٤) مليون دولار ضمن منحة المملكة للفلسطينيين والبالغة (٣٠٠) مليون دولار، التي أعلنت عنها خلال مؤتمرات الدول المانحة للأعوام (٩٤ - ٩٦- ٩٧ - ١٩٩٩م) ((http://www.sa.undp.org

لبنان على مدى عقود من الزمن أكدت المساعدات الإنسانية للمملكة العربية السعودية للبنان مدى حرص القيادة السعودية على المساهمة في استقرار البلد الشقيق ودعمه للنهوض في مختلف المجالات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية فضلا عن مساندة قطاعات التعليم والصحة والإعمار والاستثمار بناء لتوجيهات ملوك المملكة العربية السعودية يرحمهم الله وفي مقدمتهم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله ورعاه. وفي هذا السياق كشفت عدة دراسات إحصائية أن المملكة تحتل المرتبة الأولى بين دول العالم في تقديم الهبات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمساعدات والقروض الميسرة إلى لبنان. وبينت هذه الدراسات أن السعودية تأتي في المرتبة الأولى بين الدول المانحة للمساعدات، وهي الأولى أيضاً في دعم مسيرة الإعمار، كما تتبوأ المركز الأول في تحويل الأموال التي التزمت بها، وفي تقديم التبرعات النقدية والعينية، وفي المساهمات بالمنح والهبات والقروض في مؤتمرات الدعم الدولية. وأشارت نتائج الأرقام المستقاه من بيانات ووثائق رسمية إلى ان السعودية قدمت للبنان مساهمات مالية مباشرة تجاوزت الأربعة مليارات دولار، وذلك في الفترة بين ١٩٨٠ و٢٠٠٨، كان نسبة ٣٢ بالمئة منها مجموعة هبات ومنح لدعم مشاريع الإنماء وإعادة الإعمار في مرحلة ما بعد الحرب، والباقي قروض ميسرة طويلة الأمد، تم تحويلها بأجمعها إلى المؤسسات الرسمية اللبنانية المعنية.(http://www.sa.undp.org)

والمملكة العربية السعودية هي الأولى بين الدول المانحة تُظهر مقارنة المبالغ التي التزمت بها الدول المانحة والدولة اللبنانية في مؤتمر ستوكهولم لجهة إعادة إعمار القرى في الجنوب وباقي المناطق وكذلك الضاحية الجنوبية لبيروت، والتي وردت في تقرير هيئة الإغاثة العليا بتاريخ ٣١-٨-٢٠٠٨، أن مجموع المبالغ الملتزم بها من قبل المملكة العربية السعودية والبالغة قيمتها حوالي ٤٦٨ مليار ليرة لبنانية تصل نسبتها إلى ٤٠,٥ % من إجمالي المبالغ التي التزمت بها الدول المانحة والبالغة بمجموعها حوالي ١١٥٦ مليار ليرة وقد جاءت الالتزامات الأخرى كما يلي: المساعدة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكويتية ١٥٤ مليار ليرة لبنانية بنسبة ١٣,٣ %، المساعدة الإندونيسية ١,١ مليار ليرة بنسبة ٠,١ %، المساعدة العراقية ٣٣,٣ مليار ليرة لبنانية بنسبة ٢,٩ %، مساعدة سلطنة عُمان ٥٣,١٠٨ مليار ليرة لبنانية بنسبة ٤,٦ %، مساعدة مملكة البحرين ٣,١ مليار ليرة لبنانية بنسبة ٠,٣ %، ومساهمة الهيئة العليا للإغاثة ٤٤٢,٦ مليار ليرة لبنانية بنسبة ٣٨,٣ %. (http://www.sa.undp.org)

والسعودية هي الأولى في إعادة الإعمار يُظهر تقرير المبالغ المدفوعة من قبل الدول المانحة والدولة اللبنانية كما في ٣١-٨-٢٠٠٨، أن نسبة المبالغ المدفوعة من قبل المملكة العربية السعودية، حوالي ٣٣٧ مليار ليرة، هي ٤٣,٩ % من إجمالي المبالغ المدفوعة من الجهات كافة والبالغة حوالي ٧٦٧ مليار ليرة. والسعودية هي الأولى في التبرعات العينية وهنا أيضاً، ووفقاً لإحصاءات الهيئة العليا للإغاثة في أيار ٢٠٠٧ حول التبرعات العينية من المواد الغذائية التي جاءت من ٥٦ جهة في ٤٤ بلداً، أنها جاءت بمعظمها من المملكة العربية السعودية حيث بلغت ٥١٢٢ طناً من مجمل التبرعات العينية البالغة ١١٢٣٢ طناً، أي ٤٦ %. والمملكة العربية السعودية هي الأولى في مؤتمرات الدعم بناء على قرار مجلس الأمن رقم ١٧٠١ الذي يقضي باتخاذ خطوات فورية لتأمين المساعدة المالية والإنسانية للشعب اللبناني، عقد المؤتمر العربي الدولي لدعم لبنان اجتماعاته في العاصمة السويدية ستوكهولم بتاريخ ٣١ آب ٢٠٠٦، وضم ممثلين عن أكثر من ٥٠ دولة، ووكالات الأمم المتحدة، ومؤسسات دولية، والبعثة الأوروبية والاتحاد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأوروبي، ومؤسسات دولية غير حكومية. وقد جاءت منحة المملكة العربية السعودية بقيمة ٥٠٠ مليون دولار لتغطي أكثر من ٥٣ % من إجمالي المنح البالغ حوالي ٩٤٠ مليون دولار، تليها دولة الكويت ٣٠٠ مليون دولار بنسبة ٣٢ %.وفي مؤتمر باريس-٣ المخصص لدعم الاقتصاد اللبناني، والذي انعقد في ٢٥ كانون الثاني ٢٠٠٧، بمشاركة ممثلين عن ٤٠ دولة و١٤ هيئة دولية، جاءت تقديمات المملكة من الهبات والقروض ومجموعها مليار ومائة مليون دولار لتغطي أكثر من ١٤ % من إجمالي الهبات والقروض الميسّرة البالغة حوالي ٧,٦٢ مليارات دولار أمريكي التي تعهد المانحون بتقديمها. كل ذلك جزء من دور يد الخير السعودية لدعم لبنان واللبنانيين، كي يستمر هذا الوطن في مسيرة النهوض والإعمار، دون أي تفريق بين طائفة وأخرى، أو تفضيل لفئة على أخرى، ودون منّة أو غاية، إنه العطاء المتجرد المحكوم بصدق النية والإخلاص لله، والمنبثق من قيم المجتمع السعودي وعاداته، وتقاليده العربية والإسلامية الأصيلة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

شَرعتُ من خلال الدراسة الحالية أن أضع تفسيراً منطقياً حول أثر العوامل الاقتصادية على مكانة الدولة آخذاً دراسة حالة المملكة العربية السعودية ضمن الفترة الممتدة من عام ٢٠٠٥ وحتى عام ٢٠١٧ وما حول ذلك للإحاطة بمعايير الدراسة وتحقيقاً لشمولية الأحداث والظواهر السياسية والاقتصادية التي اكتنفت الدول عموماً والمملكة العربية السعودية على وجه التحديد وكيفية أن العامل الاقتصادي من شأنه أن يضع الدولة في مكانة معينة تبعاً لقدراتها وإمكانياتها المالية والاقتصادية، والجدير بالذكر أن المملكة العربية السعودية تُعد من أهم وأكثر الدول العربية نشاطاً في جانبها الاقتصادي، كما تتبوأ السعودية مكانة متقدمة إقليمياً وعالمياً لما تمتلكه من خيارات اقتصادية أدت إلى وضعها في مكانة سياسية خارجية مرتفعة.

وخلال الدراسة الحالية قد توصلت إلى حلول لمشكلة الدراسة التي تمثلت بعدة تساؤلات ومحققاً أهداف الدراسة التي استندت إليها في هذه الدراسة، وعليه فأن القسم الحالي من الدراسة سيبين ما توصلت إليه من نتائج وأتبعها بالتوصيات الأساسية والعلمية المناسبة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: النتائج

استناداً إلى مشكلة الدراسة وأسئلتها، وتحقيقاً لأهدافها المختلفة، مروراً بما قدمته خلال فصول الدراسة ومباحثها ومنتهياً بمطالبها الرئيسية، وسعياً لتحقيق أهدافها الأساسية، فقد توصلت إلى جملة من الأهداف تمثلت فيما يلي:

- أن الدول ذات الاقتصاد المتين والمتنامي بشكل مطرد، قادرة على تحقيق مكانة مرموقة بين دول العالم تبعاً لأدواتها الاقتصادية المتاحة، ما ينعكس ذلك عليها في تقوية جذورها سواءً على مستوى الإقليم على المستوى العالمي.
- كما أن هناك علاقة واضحة بين نوع وحجم الأدوات الاقتصادية ومكانة الدولة، ذلك أن هذه العلاقة وأن وجدت لدى دولة متعددة الخيارات الاقتصادية ستجعل منها دولة منيعة ذات أهمية بالغة ومكانة مؤثرة في المنطقة الإقليمية والعالمية.
- وأظهرت الدراسة أن العوامل الاقتصادية للمملكة العربية السعودية مكنتها من تحقيق مكانتها العالمية في مقدمة الدول ذات الاقتصاد القوي والمانحة للمساعدات والقدرات الاقتصادية للدول النامية والفقيرة والمنكوبة، الأمر الذي يبدو جلياً بأن مستقبل السياسة السعودية سيبدو أكثر قوة تبعاً لعلاقاتها الدولية مع العديد من دول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العـــالم تبعـــاً للعوامـــل الاقتصـــادية والصـــفقات والمعاهـــدات والاتفاقيـــات التجارية المختلفة.

- كـما أظهـرت الدراسـة أن المملكـة العربيـة السـعودية قـادرة منـذ عقـود ولا زالـت عـلى اسـتخدام خياراتهـا الاقتصـادية وتوظيـف عواملهـا في خلـق بيئـة داخليـة وخارجيـة سـعودية قـادرة عـلى الـتماشي مـع متطلبـات العصر- والاسـتفادة القصـوى مـن العوامـل الاقتصـادية في تقويـة سياسـتها الخارجية ومكانتها العالمية.

- وأيضـاً فقـد أظهـرت الدراسـة وجـود تـأثير للـدول المتلقيـة للمسـاعدات في الـتماشي مـع السياسـة الخارجيـة السـعودية وبنـاء علاقـات أكـثر وديـة وقـوة ومتانـة مـع المملكـة العربيـة السـعودية، وخصوصـاً الـدول ذات الجـوار الجغـرافي سـواءً في القـارة الآسـيوية أو في القـارة الأفريقيـة، أو حتـى دولاً عالميـة ذات امتـداد جيوسـياسي للسياسـة السـعودية، لتـأمين حـدود المملكـة السـعودية وبـث الأمـن والطمأنينـة والـدعم المـالي لتلـك الدول.

- وأخـيراً فـأن العوامـل الاقتصـادية في المملكـة العربيـة السـعودية قـد عـززت مـن مكانتهـا الإقليميـة والدوليـة عـلى حـد سـواء، وأصـبحت تتبـوأ مكانـة عالميـة بـارزة تقـوم عـلى القـدرات الاقتصـادية السـعودية الكـبرى وحسـن تـدبير تلـك القـدرات في مصـلحة الدولـة السـعودية والـدول المتقاربـة معهـا جغرافيـاً وسياسـياً وعسـكرياً واجتماعيـاً ودينيـاً وأيضـاً قومياً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: التوصيات

طبقاً لما توصلت إليه من نتائج سابقة، كان واجباً أن أتقدم بعدة توصيات كما يلي:

- ضرورة توسعة نطاق الاستثمارات السعودية خصوصاً في الدول النامية، لضمان تسيير سياساتها الخارجية وبناء علاقات أكثر متانة مع تلك الدول لتصبح المملكة العربية السعودية في نهاية المطاف دولة أكثر تأثيراً على المستويين الإقليمي والعالمي.
- ضرورة التوجه بالدعم الاقتصادي والتنموي لدول القرن الإفريقي، ذلك أن هذه الدول أصبحت ساحة تنافس عالمي لما تمتلكه من مقدرات على مستوى الموقع الجغرافي والأمن المائي والثروات الطبيعية المختلفة والاستفادة من مقدرات تلك الدول بعد تنميتها ودعمها في تقوية جذور الاقتصاد والسياسة السعودية.
- ضرورة توفير الدعم الاقتصادي السعودي لدول الجوار الجغرافي، ذلك أن الدعم الاقتصادي سيطفئ غضب شعوب المنطقة وخصوصاً الدول الفقيرة ضد حكوماتها الأمر الذي قد يؤدي إلى زعزعة الأمن في تلك الدول وامتداد ذلك للحدود السعودية وتهديد أمنها الوطني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ضرورة إنشاء مشاريع سعودية في دول إقليمية وعالمية بشكل واسع النطاق للاستفادة من إمكانيات وكفاءات الأيدي العاملة والحصول على صناعات منافسة للصناعات العالمية تمتلكها المملكة العربية السعودية ودخولها منافسة الدول العظمى تبعاً لذلك.
- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث العلمية حول موضوع هذه الدراسة، ذلك أن موضوعها يُعد من المواضيع الأكثر حيوية على المستوى الدولي، وإغناء مكاتب البحث العلمي العربي تبعاً لما توصلت إليه الدراسة الحالية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع و المصادر

المراجع العربية:

الكتب:

- اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية في الأصول و النظريات، القاهرة، المكتبة الأكاديمية ١٩٩١ .
- بطرس غالي و محمود عيسى، مدخل إلى علم السياسة، القاهرة،١٩٨٦ .
- سعد توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، الطبعة الثالثة، دار وائل للنشر، عمان: الأردن، ٢٠١٢ .
- سليمان صالح، الإعلام الدولي، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع، ٢٠٠٣ .
- صبري الهيتي،٢٠٠٠ ، جغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية، عمان دار الصفاء للنشر و التوزيع.
- عبدالفتاح الرشدان و محمد موسى، أصول العلاقات الدبلوماسية و القنصلية، المركز العلمي للدراسات السياسية، عمان، ٢٠٠٥ .
- عبدالناصر الجندلي، التنظيم في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية و النظريات التكوينية، دار الخلدونية للنشر و التوزيع، الجزائر، ٢٠٠٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- لويد جنسن، تفسير السياسة الخارجية، ترجمة: محمدين أحمد مفتي، محمد السيد سليم، المملكة العربية السعودية، الرياض، جامعة الملك سعود، عمادة شؤون المكتبات، ١٩٨٩ .
- محمد السماك، ١٩٩١، استراتيجية الربط العربية بين النفط و السياسة، القاهرة مركز الدراسات الاستراتيجية.
- محمد العويني، العلاقات الدولية المعاصرة، النظرية التطبيق الاستخدامات الاعلامية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية،١٩٨٢ .
- محمد بدوي و ليلى مرسي، مبادئ العلوم السياسية، مصر، الاسكندرية، الدار الجامعية،١٩٩٨.
- محمد بدوي، مدخل إلى علم العلاقات الدولية، الدار المصرية للطباعة، بيروت ،١٩٧١.
- هايل طشطوش، مقدمة في العلاقات الدولية، دار الكندي للنشر و التوزيع، اربد، ٢٠١٠ .
- لهب عطا عبدالوهاب، اوراق بترولية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر الطبعة الاولى ، ٢٠١٧ ، بيروت
- عبدالكريم شكاكطة ،الاهمية الاستراتيجية للطاقة في العلاقات الدولية :دراسة حالة الاوبك ١٩٧٣_٢٠١٤ دار الحامد للنشر و التوزيع ، الطبعة الاولى ٢٠١٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- مركز دراسات الوحدة العربية ، المملكة العربية السعودية في الميزان الاقتصاد السياسي و المجتمع و الشؤون الخارجية، الطبعة الاولى ٢٠١٢ مجموعة من الباحثين

الرسائل الجامعية

- أحمد الهاشمي(٢٠٠٧) " النفط و الغاز الخليجي و أهميته في عصر العولمة" ، رسالة ماجستير غير منشورة: جامعة اليرموك.
- إياد عبدالسلام صابر، (٢٠٠٥)، أثر الثروة النفطية على العلاقات السياسية العربية—العربية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.
- رائد بركات الحمّاد،(٢٠١٢-٢٠١٣)، أثر العوامل الاقتصادية على مكانة الدولة في العلاقات الدولية (٢٠٠١-٢٠١١)"قطر دراسة حالة"، رسالة ماجستير: جامعة آل البيت.
- وردة. جليد (٢٠١٧)، السياسة الخارجية الروسية اتجاه النزاع السوري بين المصالح المادية والمنطلقات المعيارية، رسالة ماجستير، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر.
- ابو الفتوح، يحيى عبد الغني، ٢٠١٤م الجوانب الاقتصادية والمالية في الميزانية العامة، مركز البحوث، الرياض.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- مركز البحوث والدراسات، جهود هيئة الاقاثة الاسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية فب دعم ومساعدة اللاجئين، ورقت عمل ، مؤتمر جامعة نايف للعلوم الامنية، الرياض،١٣٤٦هـ
- الطرابلسي، ٢٠١٧م، مملكة الانسانية، ورقة عمل لفريق السياساتالانسانية، ت: امنية نوح، معهد التنميه فيما وراء البحار، لندن.
- اليحيى، خالد ممدوح: فوستير، ناتاني، ٢٠١١م، المعهد العالمي لسياسات العامة، ورقه بحثية رقم ١٤.

المواقع الإلكترونية

- برس. أسوشيتد (٢٠١٦)، النظام الدولي، مقال منشور، موقع قناة الجزيرة، تاريخ الوصول: ٢٠١٨/٥/٢، http://www.aljazeera.net.
- حمدان. أكرم (٢٠١٨)، تحليل النظم الدولية - إمانويل فالرشتاين، مقال منشور، موقع AALWHEBEY، تاريخ الوصول: ٢٠١٨/٥/٢، https://aalwhebey.wordpress.com/، ٢٠١٨.
- النجاب. بشير (٢٠١٧)، النظرية الواقعية، موقع الحوار المتمدن، تاريخ الوصول: ٢٠١٨/٥/٢، http://www.m.ahewar.org/.
- www.alarabiya.net// https
- http://www.sa.undp.org
- https://aawsat.com
- www.alarabiya.net// https
- http://www.egatha.org

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

The Impact of the Economic Factors on State Position:

٢٠٠٥-٢٠١٧

Saudi Arabea: Case Study

Prepared by:

The supervision of

Dr. Sayel Al Sarhan

Abstract in English

This study aims at identifying the impact of economic factors on the status of the state through studying the state of Saudi Arabia during the period ٢٠٠٥-٢٠١٧، examining the ability of countries to use economic tools and their reflection on their position. In addition to identifying the relationship between the type and size of Saudi economic instruments and their impact on the status of the state and the future of its policy.

The researcher followed the methodology of the international system and the national interest، in order to reach a solution to the problem of study and answer its questions and achieve its objectives to the logical results.

The results of the study showed that there is a positive relationship between the economic factors of countries and their status among the countries of the world. The results of

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

the study also showed an effect of these factors on the foreign policy of the countries in general and Saudi Arabia in particular، in addition، there is a direct correlation between the size and quality of the economic instruments for Saudi Arabia، and the achievement of a prominent position at the regional and international levels. As that the economic factors enabled Saudi Arabia to have strong relations between many countries of the world to become a state of status in many countries of the world، which provides assistance to poor and damaged countries on the one hand، and the development and economic projects achieved between many countries of the world، which confirms that the Kingdom of Saudi Arabia has been able to good use its economic options in the development of foreign policy regionally and internationally.
Keywords: Economic Factor، State Position، Saudi Arabia، Development Assistance، Relief

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com